



مجلة القلزم العلمية



ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية محكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

- ☐ دور أدوات الهندسة المالية في تقليل مخاطر الاستثمار (دراسة تحليلية تطبيقية على المصارف العاملة بإقليم النيل الأزرق (2016 - 2022م)
- د. الدومة عبدالله عبد الرحمن جدو- د. عماد الدين هارون حامد حمد الله
- د. رضوان النيل كندة كوة
- ☐ مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الفكر التربوي الإسلامي
- د. مرضية الزين مختار محمد - د. نعمات علي محمد صالح
- ☐ التوافق الاجتماعي ودوره في علاج إدمان المخدرات من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة حالة مركز حياة للعلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي-الخرطوم (2017 - 2022م)
- أ.رحاب خضر أحمد الأمين - د. آسيا شريف محمد همت
- ☐ تحديات التنمية في المناطق الحدودية (شنجيانغ أنموذجاً) (2009 - 2021م)
- أ.عمران سليم عبده محمود
- ☐ إستخدام الحوسبة السحابية في تقديم خدمات المعلومات المباشرة بالمكتبات
- أ.وفاء إبراهيم محمد الأمين إحمدانة



العدد الخامس والعشرون - جمادي الأولى 1444هـ - ديسمبر 2022م

مجلة علمية محكمة ربع سنوية - العدد الخامس والعشرون - جمادي الأول 1444هـ - ديسمبر 2022

ردمك ISSN: 1858 - 9766



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2022 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

الهيئة العلمية والاستشارية

- أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)
أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)
أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي
(المملكة العربية السعودية)
أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)
أ.د. محبوب محمد آدم (السودان)
أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)
أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)
أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)
د. علي صالح كرار (السودان)
د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)
د. محمد عبد الرحمن محمد عريف
(جمهورية مصر العربية)

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcrrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاوان الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات العلمية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم
من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلم
العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الخامس
والعشرون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم
وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات
مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الخامس
والعشرون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار
استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في
تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات
المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية
هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من
اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. دور أدوات الهندسة المالية في تقليل مخاطر الاستثمار (دراسة تحليلية تطبيقية على المصارف العاملة بإقليم النيل الأزرق (2016 - 2022م)
د. الدومة عبدالله عبد الرحمن جدو- د. عماد الدين هارون حامد
حمد الله- درضوان النيل كندة كوة.....(7-32)
2. أثر الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من ظاهرة الفساد الإداري (دراسة تطبيقية على شركة بتروكات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان)(خلال الفترة ما بين 2015 - 2020م).
د. حامد عبد الله احمد فضل المولى - د. أبو القاسم يوسف سلوار كلكون.....(33-58)
3. التوافق الاجتماعي ودوره في علاج إدمان المخدرات من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة حالة مركز حياة للعلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي -الخرطوم (2017 - 2022م)
أ.رحاب خضر أحمد الأمين - د. آسيا شريف محمد همت.....(59-82)
4. تحديات التنمية في المناطق الحدودية (شجيانغ أموذجاً) (2009 - 2021م)
أ.عمران سليم عبده محمود.....(83-100)
5. تمرينات الایروبك المصاحبة لبرنامج غذائي وأثرها في خفض حدة آلام الظهر لدى فئة السيدات (45 - 25) سنة (دراسة حالة الصالة لمشرف الرياضة - الخرطوم 2020—2021م)
د. عفاف علي الطيب علقم - د.سعدية صالح علي خسران.....(101-122)
6. مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الفكر التربوي الإسلامي
د. مرضية الزين مختار محمد -د. نعمات علي محمد صالح.....(123-150)
7. إستخدام الحوسبة السحابية في تقديم خدمات المعلومات المباشرة بالمكتبات
أ.وفاء إبراهيم محمد الأمين إحمدانة.....(151-164)
8. صوت الغربان من أدب السودان
د.صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى.....(165-182)

دور أدوات الهندسة المالية في تقليل مخاطر الاستثمار (دراسة تحليلية تطبيقية على المصارف العاملة بإقليم النيل الأزرق) (2016 - 2022م)

قسم المحاسبة-كلية العلوم الإدارية
والمالية-جامعة السلام
كلية الدراسات العليا - طالب ماجستير
جامعة النيل الأزرق
قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد وتنمية
المجتمع - جامعة النيل الأزرق

د. الدومة عبدالله عبد الرحمن جدو

د. عماد الدين هارون حامد عبدالله

د. رضوان النيل كندة كوة

المستخلص:

تناولت الدراسة دور أدوات الهندسة المالية في تقليل المخاطر المالية، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: ما دور أدوات الهندسة المالية في تقليل المخاطر المالية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أدوات الهندسة المالية من خلال المفهوم والأنواع وسياسات الهندسة المالية، والتعرف على أكثر الأدوات استخداماً وأقلها استخداماً في المؤسسات، وتكمن أهمية الدراسة في تقديم للمسؤولين في القطاع المصرفي أدوات للهندسة المالية للحد من المخاطر المالية، تساعد متخذي القرار في إيجاد الحلول الجذرية للمخاطر والمهددات التي تتعرض لها المؤسسات، وافترضت الدراسة أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر الائتمان، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر السيولة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: تطبيق أدوات الهندسة المالية يؤدي إلى خفض مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر سعر الفائدة ومخاطر صرف العملات الأجنبية، توفر الهندسة المالية معلومات فعالة وقادرة على مواجهة المخاطر المالية، مما يؤدي إلى تحقيق عوائد مجزية للمستثمرين.

The role of financial engineering tools in reducing investment risk (An applied analytical study on banks operating in Blue Nile Region (2016 -2021)

Dr.Aldouma Abdllah Abdalrahman jedo

Dr. Emad El Din Haroun Hamed Hamdallah

Dr. Radwan El Nile Kinda Koh

Abstract:

The study examined the role of financial engineering tools in reducing the financial risks; the problem of the study was in the main question: what is the role of financial engineering tools in reducing the financial risks? The study aimed to identify the instruments of financial engineering through concept, pieces and policies, and to learn about the most widely used financial engineering tools. The important of the study is that it provides banks managers with financial engineering tools to help in reducing of financial risks; the study assists decision makers in finding solutions to the risks to institutions. The study tested the following hypotheses: The first hypothesis: there is a statistically significant relationship between financial engineering tools and credit risk, the second hypothesis: there is a statistically significant relationship between financial engineering tools and liquidity risks. The study reached a set of results, including: The application of financial engineering tools leads to a reduction in credit risks, liquidity risks, interest rate risks and foreign exchange risks. Financial engineering provides effective information that is capable of facing financial risks, the information provided by financial engineering helps in creating new financing tools, and providing radical solutions to financial risks .

الإطار المنهجي.

تمهيد:

تعتبر الهندسة المالية عملية تطويرية من خلال الدور الذي تلعبه في تنشيط البورصات العالمية فهي تعمل على ابتكار أدوات جديدة لأغراض التحوط والمضاربة والاستثمار والتي تدور جميعها حول المخاطر إدارة المخاطر.

يقصد بالمخاطر إمكانية حدوث انحراف معاكس عند النتيجة المرغوب فيها حيث أن وجود هذا الانحراف قد يؤدي إلى تقليل مساعي المؤسسات في المالية إلى البقاء والنمو والاستقرار في نشاطها وقد تنشأ المخاطر أما عن طريق التغيرات التي تحدث في الأسواق من خلال تقلبات أسعار الصرف وأسعار الفائدة، أو من خلال أعمال عمليات مع الأطراف الخارجية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء تعدد وجهات النظر التي تعمل على معالجة المخاطر المالية المتعلقة بالمؤسسات المالية يتبع بعض المدراء أساليب مختلفة عن الأساليب العلمية في قياس المخاطر المالية. تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: ما دور أدوات الهندسة المالية في تقليل مخاطر الاستثمار؟

الأسئلة الفرعية:

- هل هنالك علاقة بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر الائتمان؟
- هل هنالك علاقة بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر السيولة؟
- هل هنالك علاقة بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر سعر الفائدة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
التعرف على أدوات الهندسة المالية في تمويل المؤسسات من خلال المفهوم والأنواع وأساسيات الهندسة المالية.
التعرف على أكثر الأدوات استخداماً وأقلها استخداماً في المؤسسات.
التعرف على قدرة أدوات الهندسة المالية في تمويل المؤسسات وتقليل المخاطر المالية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج أحد المواضيع الحديثة نسبياً في مجال الهندسة المالية من خلال التعرف على:

1/ الأهمية العلمية: وتتمثل في:

- تقدم للمسؤولين في القطاع المصرفي أدوات الهندسة المالية في تمويل المؤسسات وتقليل المخاطر المالية.
- تقدم للقائمين على أمر القطاع المصرفي الابتكارات والإبداعات التي تظهر من حين لآخر.

2/ الأهمية العملية: وتتمثل في:

تظهر أهمية الدراسة في إثراء المكتبات بمرجع جديد وإضافة مادة علمية جديدة، وذلك نسبة لحدثة الموضوع، وقلة الأعمال التي تناولت دور أدوات الهندسة المالية في تقليل مخاطر الاستثمار.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث تم اختبار الفرضيات الآتية:

- 1- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر الائتمان.
- 2- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر السيولة.
- 3- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوات الهندسة المالية ومخاطر سعر الفائدة.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: الاستبانة.

المصادر الثانوية: الكتب والمجلات والمؤتمرات و الرسائل العلمية - الانترنت

منهج الدراسة:

تمت الدراسة اعتماداً على الإجراءات والاعتبارات المنهجية التي تستند على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق وصف ظاهره الدراسة وتشخيصها بغرض استيعاب عناصر الإطار النظري المرتبطة بالهندسة المالية في تمويل المؤسسات وتقليل المخاطر المالية.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: دراسة ميدانية على المصارف العاملة في إقليم النيل الأزرق.

حدود زمانية: 2016- 2022م

حدود بشرية: العاملين في القطاع المصرفي بإقليم النيل

المصطلحات الإجرائية:

الهندسة المالية ، الائتمان ، سعر الفائدة

Terminology Procedural: Financial Engineering , Credit , Interest Price

الدراسات السابقة

يتناول الباحثين مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة التي تمكن الباحثين من الحصول عليها وهي على النحو الآتي:

دراسة: (عبد العليم، 2014م)⁽¹⁾

تمثلت مشكلة الدراسة في معدل العائد على الأصول للبنوك التجارية محل الدراسة، ومعدل قدرة البنك على مواجهة المسحوبات، مخاطر معدل الفائدة، هدفت الدراسة إلى الوقوف أثر إدارة مخاطر السيولة على أداء البنوك التجارية ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، وافترضت الدراسة بعض الفرضيات منها ، لا يوجد تأثير جوهري لإدارة مخاطر الائتمان على أداء البنوك التجارية محل الدراسة ، توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها، وجود عدد قليل من العلاقات الارتباطية القوية المعنوية بين المتغيرات المستقلة وبعضها البعض. يلاحظ الباحثين أن الدراسة السابقة يختلف مجال التطبيق. - دراسة: (بوشن، 2015م)⁽²⁾، تمثلت مشكلة الدراسة في ما دور الهندسة المالية في إدارة المخاطر البنكية؟ ، هدفت الدراسة إلى التطرق لمفهوم الهندسة المالية وتحديد أهميتها من خلال إبراز دور أدواتها في إدارة المخاطر المالية ، افترضت الدراسة أن استعمال أدوات الهندسة المالية في البنوك إلى التقليل من المخاطر . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها، أن هناك اختلاف بين الاقتصاديين حول الآثار الناجمة عن استخدامات الهندسة المالية على مختلف المتغيرات الاقتصادية ، أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها: ضرورة وضع أسس للهندسة المالية ولإدارة المخاطر وتبيان حدودها حتى يتسنى للمؤسسة المالية الاستفادة من أدواتها ومنتجاته.

يلاحظ الباحثين أن الدراسة السابقة هدفت إلى التطرق لمفهوم الهندسة المالية وتحديد أهميتها من خلال إبراز دور أدواتها في إدارة المخاطر المالية بينما الدراسة التي يقوم بها الباحثين هدفت إلى التعرف على المخاطر المالية (مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر سعر الفائدة ومخاطر صرف العملات الأجنبية

دراسة: (طهير، 2017م) ⁽³⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في ما مدى تطبيق إدارة المخاطر في البنوك التجارية الجزائرية وفقاً لمعايير بازل ؟ ،هدفت الدراسة إلى التعرف على المخاطر المصرفية وعملية إدارة هذه المخاطر ، افترضت الدراسة عدة فرضيات منها ، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر في البنوك التجارية الجزائرية وتطبيق معايير بازل للرقابة المصرفية ، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها ، البنوك العمومية الجزائرية تقوم بوضع سياسات واستراتيجيات إدارة المخاطر تتناسب والمخاطر المحتملة التي يمكن التعرض لها .

دراسة: (بشير، 2018م) ⁽⁴⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في الآتي منها ، ما هو أثر مخاطر السيولة على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة ، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة أثر المخاطر المالية والتشغيلية على الربحية في البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة توصلت الدراسة إلى عدة فرضيات منها، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطر الائتمانية وربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة ، تم استخدام أسلوب المسح الشامل في هذه الدراسة، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها ، وجود أثر جوهري طردي للمخاطر الائتمانية على الربحية مقاسة بمعدل العائد على الأصول، بمعنى أن أي زيادة في المخاطر الائتمانية ستؤدي إلى زيادة الربحية في البنوك عينة الدراسة . أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: على البنوك التجارية التقليدية الخاصة في سورية تبني إدارة للسيولة أكثر كفاءة ، يلاحظ الباحثين أن الدراسة السابقة اهتمت بأثر مخاطر الائتمانية ومخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية على الربحية في البنوك التجارية التقليدية الخاصة العامة بينما الدراسة التي يقوم بها الباحثين اهتمت بتقديم للمسؤولين في القطاع المصرفي أدوات هندسة مالية لحد من المخاطر المالية.

الإطار النظري لأدوات الهندسة المالية

مفهوم الهندسة المالية:

لقد تعدد التعريفات التي تناولت الهندسة المالية واجتهد الكثير من الباحثين في تقديم تعاريف لها تنطلق من الزاوية التي ينظرون من خلالها للهندسة المالية ومن هذه التعاريف ما يلي:

1/ من وجهة نظر الأسواق المالية:

إن مصطلح الهندسة المالية يستعمل لوصف تحليل البيانات المحصلة من الأسواق المالية بطريقة عملية، يأخذ شكل الخوارزميات الرياضية أو النماذج المالية ويستخدم الهندسة المالية كثيراً من الأسواق المالية خاصة في تجارة العملات وتسعير الخيارات ويسمح استعمال أدوات وتقنيات

الهندسة المالية للمهندسين الماليين من فهم أقل لسوق المالية وبالتالي فهم أفضل من طرف المتعاملين في السوق، ويعتبر هذا مهماً جداً للمتعاملين.⁽⁵⁾

2/ من وجهة نظر الإدارة المالية بالمؤسسات:

إن مفهوم الهندسة المالية يتضح أكثر من خلال العملية الكمية التحليلية المصممة لتحسين العمليات المالية للمؤسسة وذلك من خلال استخدام النماذج الكمية والبرامج التقنية⁽⁶⁾ عرفت الهندسة المالية على أنها: (عملية التصميم والتطوير لأدوات وآليات مالية مبتكرة والصياغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل).

أسباب ظهور الهندسة المالية:

تعددت النظريات حول أسباب وجود ونشوء الابتكار المالي الذي هو أساس الهندسة المالية، حيث توجد عوامل ساعدت على ابتكار أدوات عديدة أو الهندسة المالية نذكر منها: انهيار اتفاقية بريتون وودز وهو الأمر الذي ترتب عليه حدوث تقلبات عنيفة في أسعار الصرف، فكانت مدعاة لتطوير عقود الصرف الآجل. البحث عن آلية للتحوط ضد مخاطر تقلبات أسعار الصرف. زيادة حدة التضخم في بداية الثمانينات وما صاحبها من زيادة سريعة في معدلات أسعار الفائدة قصيرة الأجل.

انهيارات أسواق الأوراق المالية العالمية المتتالية دفعت المستثمرين للبحث عن حماية أصولهم المالية من خلال أسواق المشتقات المالية.⁽⁷⁾

أهمية الهندسة المالية:

تكمن أهمية الهندسة المالية في الآتي:

أهمية إدارة المخاطر: إن المقصود من إدارة المخاطر هو تلك العملية التي يتم من خلالها تعريف المخاطر وتحديدتها وقياسها ومراقبتها والرقابة عليها أهمية إدارة السيولة: نظراً لأهمية السيولة في أداء مختلف العمليات والأنشطة والوفاء بمختلف الالتزامات وجب على المؤسسات المالية توليها أهمية خاصة لأن نقص السيولة أو وجود فائض فيها لا يخدم المؤسسة.

أهمية المنافسة المالية وتجاوز القيود القانونية: تعمل المؤسسات المالية على دفع عجلة الابتكار المالي من أجل استحداث منتجات مالية جديدة وتطوير منتجات مالية قائمة بهدف تلبية مختلف الاحتياجات التمويلية.⁽⁸⁾

أهداف الهندسة المالية:

خفض حجم المخاطر المالية من خلال إيجاد وتطوير مجموعة متنوعة من الأدوات المالية المستحدثة والتي يمكن من خلال تنظيمها أو هندستها . إيجاد هيكل التدفقات النقدية من أجل تحقيق إدارة مالية أفضل كاستخدام عمليات مبادلات سعر الفائدة.

تحقيق الكفاءة الاقتصادية بتخفيض تكاليف المعاملات من خلال إيجاد معاملات معينة والدخل بها.

تعزيز فرض تحقيق الربح من خلال إيجاد أدوات مالية جديدة يمكن استخدامها في عمليات الاستثمار أو التحوط أو المضاربة.

فوائد أدوات الهندسة المالية:

تحقق أدوات الهندسة المالية العديد من الفوائد للمتعاملين بها، إذا ما تم استعمالها بصورة صحيحة ومن أبرز الفوائد نذكر ما يلي :

إدارة المخاطر: تتم إدارة المخاطر المتجمعة في الأدوات المالية التقليدية.

الاستثمار: إذ يمكن تعزيز فرص تحقيق الإدارات الإضافية وزيادة الأرباح من خلال زيادة فرص الاستثمار وتنويع المحافظ الاستثمارية للمؤسسات المالية.

التكلفة: يسمح التعامل بأدوات الهندسة المالية بتقليل تكاليف المعاملات التقليدية.⁽⁹⁾

السيولة: تتمتع أغلب أدوات الهندسة المالية بالسيولة العالية، تمكن المتعاملين بها من تحسين سيولتهم بصورة عامة.

مفهوم المخاطرة:

الخطر في اللغة :الخطر بفتحتيْن هو الإشراف على الهلاك وخوف التلف .يقال :هذا أمر خطر، أي متردد بين أن يوجد وأن لا يوجد ⁽¹⁰⁾

هو عدم التأكد من الناتج المالي في المستقبل لقرار يتخذه الفرد الاقتصادي في الحاضر على أساس نتائج دراسة سلوك الظاهرة الطبيعية في الماضي ⁽¹¹⁾

كما يعرف الخطر على أنه التعرض لعواقب عدم اليقين في سياق المشروع .فهو فرصة لحدث شيء من شأنه أن يؤثر على الأهداف، ويشمل إمكانية الخسارة أو الربح أو الانحراف عن النتيجة المرجوة أو المخطط لها نتيجة لعدم اليقين المرتبط بإتباع مسار عمل معين .وبذلك فالخطر يتضمن عنصرين :احتمال وقوع حدث ما، والعواقب أو الآثار الناجمة عن حدوثه ⁽¹²⁾ . يمكن تعريف المخاطر بصورة عامة :علي أنها الخسارة الجزئية او الكلية التي تتعرض لها المنشأة نتيجة إحداث مستقبلية غير مواتية.

يستخلص الباحثين من كل ما سبق :

التعرض لعواقب عدم اليقين. 2. هو حادث مستقبل محتمل الوقوع.

3. وقوع حادث في أجل غير معين خارج إرادة المتعاقدين.

حادث غير متوقعة يؤثر على ربحية المصرف أو المؤسسة

أسباب المخاطر المالية:

1. مسببات الخطر الشخصية :هي تلك العوامل التي تنتج عن تدخل العنصر البشري في مجريات الأمور والتأثير.

2. عوامل مادية هي تلك الظروف التي تزيد من احتمال وقوع الخسارة.

3. العوامل الأخلاقية هي عدم الأمانة أو السلوك غير السوي للفرد الذي من شأنه زيادة حجم الخسارة أو تكرار⁽¹²⁾

- أدوات قياس الخطر:

بمراجعة كتابات الإدارة المالية بصفة عامة يمكن تحديد العديد من المقاييس الإحصائية أو المالية للتعبير الكمي عن المستوى النسبي للخطر، ويمكن تصنيف تلك الأدوات في مجموعتين هما⁽¹³⁾

أدوات التحليل المالي لقياس المخاطر المالية:

هي تعتمد على قياس قدرة المنشأة على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الغير وبخاصة الدائنين في الآجال المحددة لاستحقاقها، وتحقيق تدفقات نقدية صافية للمساهمين ويعتمد قياس المخاطر المالية بالمنشأة على مجموعة النسب والمؤشرات المالية التي يمكن الاستدلال من خلالها كمؤشرات تقريبية على الحالة المتوقعة للمنشأة من حيث التدفقات النقدية المتوقعة للمنشأة وبالتالي هوامش الربح أو مؤشرات التغطية للتزامات المنشأة ومن أهم النسب أو المؤشرات المالية التي يمكن استخدامها في هذا الصدد ما يلي:⁽¹⁴⁾

نسبة المديونية 2. نسبة التداول.

3. درجة الرافعة الكلية (مؤشر حساسية ربح السهم للتغير في المبيعات).

4. نسبة حق الملكية إلى إجمالي الديون.

5. نسبة التمويل طويل الأجل في هيكل التمويل.

6. نسبة التمويل طويل الأجل إلى الأصول طويلة الأجل.

7. نسبة صافي رأس المال العامل إلى الأصول.

أنواع المخاطر المالية:

أ/ مخاطر الائتمان:

تحدث مخاطر الائتمان عندما يتخلف العملاء عن السداد أو يفشلون في الامتثال للتزامهم بخدمة الديون مما يؤدي إلى خسارة كلية أو جزئية كما ينعكس في خفض مستوى الطرف المقابل من الصعب تقييم مخاطر الائتمان المتراكمة على محفظة من المعاملات سواء للقروض أو أدوات السوق بسبب تأثير التنويع.⁽¹⁵⁾

ب/ مخاطر السيولة:

من وجهة نظر استثمار مخاطر السيولة هو الوضع عندما يكون المرء غير قادر على الخروج من الاستثمار إما بسبب مخاطر الائتمان (التقصير من قبل الطرف / المصدر) أو غياب السوق يمكن أن يؤثر ذلك على سيولة البنك في الوفاء بالتزاماته.⁽¹⁶⁾

ج/ مخاطر سعر الفائدة:

تحدث مخاطر أسعار الفائدة بسبب التحركات في أسعار الفائدة. وتنشأ مثل هذه الحالات عندما تنخفض الأسعار أو ترتفع وتصبح أسعار الفائدة الثابتة متغيرة بعد تاريخ الاستحقاق أو بعد انقضاء فترة محددة أو تصبح معدلات الفائدة المتغيرة ثابتة بين تاريخين لإعادة النظر.

مفهوم إدارة المخاطر

: بوصفها علما جديدا نسبيا فقد تم تعريف إدارة المخاطر بطرق متنوعة إدارة المخاطر: هي منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر البحتة عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم إجراءات وتنفيذها حتى تقلل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي للخسائر التي تقع إلى الحد الأدنى⁽¹⁷⁾

عرفتها لجنة التنظيم المصرفي وإدارة المخاطر المنبثقة عن هيئة قطاع المصارف في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تلك العملية التي يتم من خلالها رصد المخاطر، وتحديدتها، وقياسها، ومراقبتها، والرقابة عليها وذلك بهدف ضمان فهم كامل لها والاطمئنان بأنها ضمن الحدود المقبولة والإطار الموافق عليه من قبل مجلس إدارة المصرف للمخاطر⁽¹⁸⁾.

يمكن تعريف إدارة المخاطر على أنها مجموعة الواجبات والأنشطة الوظيفية التي يبذلها المسؤولين عن المشروع للتحكم في الأخطار التي يتعرض لها البنك والتي من شأنها خلق ظروف آمنة معقولة قبل حدوث الحادث وبالتالي إرساء خطة للتخفيف من الآثار المادية السلبية أثناء وقوع الخسارة وحماية المشروع من أي خسارة مفاجئة نتيجة لأي ظروف تتعرض لها المؤسسة⁽¹⁹⁾.

تقييم المخاطر المالية:

على إدارة المخاطر تقييم هذه الأخطار التي تم اكتشافها وتحديدتها، ويتطلب هذا تحديد:

مدى احتمالية تحقق الخسارة.

قياس مدى تأثير الخسارة على المركز المالي.

التنبؤ بمعدل الخسارة المتوقعة عن دروة مالية مقبلة.

ويمكن تبويب المخاطر كما يلي⁽²⁰⁾

1/ الأخطار القليلة:

تشمل المخاطر التي يمكن مواجهتها خسائرها بسهولة من الدخل الجاري للمشروع.

2/ الأخطار المتوسطة:

تشمل المخاطر التي لا تؤدي إلى الإفلاس ولكن قد تؤدي إلى الاقتراض لغرض الاستمرار في

الإنتاج.

3/ الأخطار الجسيمة:

تشمل المخاطر التي قد تؤدي إلى إفلاس المشروع.

- الدراسة الميدانية.

- نبذة تعريفية عن المصارف العاملة بإقليم النيل الأزرق.

هناك العديد من البنوك العاملة بولاية النيل الأزرق وهي: بنك الخرطوم، بنك البركة السوداني، بنك الادخار، بنك أم درمان الوطني، بنك المزارع التجاري، البنك الفرنسي، البنك الإسلامي السوداني، بنك الأسرة، بنك المشرق، فيما يلي نبذة عن بعض البنوك العاملة بولاية النيل الأزرق.

أ/ البنك الإسلامي السوداني:

يقوم البنك بجميع الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وكافة أعمال الاستثمار، ويخضع البنك في جميع معاملاته لهيئة الرقابة الشرعية والتي تتبع لمجلس الإدارة وتقوم بأعمال الرقابة الشرعية من خلال التفتيش كما يخضع البنك من الناحية الضريبية لقوانين الضرائب السودانية (ضرب أرباح الأعمال). ومن ناحية الزكوية يخضع المصرف لقانون ديوان الزكاة في السودان.

ب/ بنك البركة السوداني:

تأسس في 1984/2/26 والافتتاح لفرع الدمازين 1993م، وهو أول بنك يعمل بتطبيق نظام صراف متكامل لخدمة التمويل.

الهيكل الإداري للبنك:

يتكون من مدير بنك الفرع ونائب المدير ومشرف خدمات العملاء ومشرف استثمار ومشرف عمليات النقد ومنسق خدمات العملاء وضباط تمويل أصغر وثلاثة صرافين تأمين، ومن أهم إنجازاته في الولاية التنمية في الولاية عمل انشأ مخازن -تمويل المحفظة الإستثمارية، دعم مشاريع عملاء إنتاجية للعملاء بالزراعة والتجارة والتمويل الأصغر لصغار المزارعين.

ج/ بنك أم درمان الوطني:

تم افتتاح الفرع الرئيسي في 1993/8/14 رأس المال المدفوع 800000000 تم افتتاح فرع الدمازين 30/يوليو/1996 ونال جائزة البنك الأول في السودان خمسة أعوام آخرها في 2015م، ومن أهدافه (بنك أم درمان الوطني، إدارة البحوث والتطوير، 2018م):

د/ البنك السوداني الفرنسي:

تم افتتاح فرع الدمازين في عام 1994 ورأس المال المدفوع 500 مليون الأغراض التي يسعى البنك لتحقيقها هي نفس الأغراض التي يسعى إليها أي بنك لتحقيقها.

هـ/ مصرف الإيداع والتنمية الاجتماعية:

أنشئ مصرف الإيداع والتنمية الاجتماعية في العام 1996م، امتداداً لبنك الإيداع السوداني (1974-1995م) وهو مؤسسة مصرفية شاملة متخصصة في التمويل الأصغر وتمويل المشاريع ذات البعد الاجتماعي، بالإضافة إلى ممارسة كافة الأعمال المصرفية الأخرى عبر شبكة قوامها 64 فرعاً وتوكيلاً و 83 صرافاً ألياً منتشرة في جميع ولايات السودان.

الأهداف:

- تخفيف حدة الفقر وتحسين الوضع المعيشي لمحدودي الدخل .
- نشر و تنمية الوعي الادخاري والمصرفي .
- التنسيق مع المؤسسات والمنظمات التي تعمل في مجال مناهضة الفقر من خلال عمل مصرفي مؤسسي يوظف مواردها لأغراض التنمية وخدمة كل قطاعات المجتمع.
- تحليل البيانات واختبار الفرضيات.

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثين أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون مجتمع الدراسة الأصلي من الآتي: من موظفي المصارف العاملة بمدينة الدمازين.

أما عينة الدراسة فقد أختار الباحثين العينة بطريقة عشوائية حيث قام الباحثين بتوزيع عدد (70) استمارة استبانة على المستهدفين من موظفي المصارف العاملة بمدينة الدمازين في مجتمع الدراسة واستجاب (70) فرداً أي ما نسبته (100 %) ، حيث أعادوا الاستبانة بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة.

وللخروج بنتائج دقيقة حرص الباحثين على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

1. الأفراد حسب العمر (أقل من 30 سنة، من 30 أقل من 40 سنة، من 40 وأقل 50 سنة، 50 سنة فأكثر)
 2. الأفراد من مختلف المؤهلات العلمية (دبلوم، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).
 3. الأفراد من مختلف التخصصات (محاسبة، إدارة أعمال، مصارف، اقتصاد، نظم معلومات، أخرى).
 4. الأفراد حسب المسمى الوظيفي (صراف، خدمات عملاء، مراقب صالة، موظف خزينة موظف استثمار، رئيس قسم).
 5. الأفراد من مختلف سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 وأقل من 10 سنوات، من 10 وأقل من 15 سنة، من 15 سنة فما فوق).
- وفيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه (خصائص المبحوثين) - العمر: يوضح الجدول (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق العمر.

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	14	20 %
من 30 وأقل من 40 سنة	27	38.6 %
من 40 وأقل من 50 سنة	22	31.4 %
من 50 سنة فأكثر	7	10 %
Total	70	100.0

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتبين من الجدول (1) أن غالبية أفراد عينة الدراسة أعمارهم تتراوح ما بين (من 30 وأقل من 40 سنة)، حيث بلغ عددهم (27) فرداً ويمثلون ما نسبته (38.6 %) من العينة الكلية، وتضمنت العينة على (22) فرداً وبنسبة (31.4 %) أعمارهم ما بين (من 40 وأقل من 50 سنة). كما

تضمنت العينة على (7) أفراد وبنسبة (10 %) أعمارهم (من 50 سنة فأكثر)، مما تقدم يلاحظ أن أغلبية المبحوثين أعمارهم من (30 سنة الى أكثر من 50 سنة) وهذا يعني أن إجابات المبحوثين يمكن الاعتماد عليها.

المؤهل العلمي:

يوضح الجدول (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	5	7.1 %
بكالوريوس	55	78.6 %
دبلوم عالي	4	5.7 %
ماجستير	4	5.7 %
دكتوراه	2	2.9 %
Total	70	100.0

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتبين من الجدول (2) ، أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس، حيث بلغ عددهم (65) فرداً ويمثلون ما نسبته (78.6 %) من العينة الكلية، وتضمنت العينة على (7) فرداً وبنسبة (5.7 %) من الدبلوم العالي وحملة الماجستير. وتضمنت العينة على (5) فرداً وبنسبة (7.1 %) من حملة الدبلوم، وكما تضمنت العينة على (2) فرد وبنسبة (2.9 %) من حملة الدكتوراه، مما تقدم يلاحظ أن أغلبية المبحوثين من الجامعيين (حملة البكالوريوس) وفوق الجامعة وهذا الذي يعني أن إجابات المبحوثين يمكن الاعتماد عليها.

التخصص العلمي:

يوضح الجدول (3)، التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي.

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية
محاسبة	32	45.7 %
إدارة أعمال	10	14.3 %
دراسات مصرفية	4	5.7 %
اقتصاد	13	18.6 %
نظم معلومات	2	2.9 %
أخرى	9	12.9 %

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

نجد من خلال الجدول (3)، أن التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة هو تخصصات المحاسبة وإدارة الأعمال والاقتصاد ونظم المعلومات الإدارية وبالتالي من الممكن الحصول على معلومات مفيدة إذ أن أغلبية المبحوثين كانوا من تخصصات المحاسبة وإدارة الأعمال والاقتصاد

ونظم المعلومات الإدارية وبالتالي يمكن الحصول على معلومات مفيدة.
- **المسمى الوظيفي:** يوضح الجدول (4)، التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي.

النسبة المئوية	العدد	المسمى الوظيفي
35.7 %	25	صراف
20 %	14	خدمات عملاء
17.14 %	12	مراقب صالة
10 %	7	موظف خزينة
10 %	7	إداري
7.14 %	5	رئيس قسم
100.0	70	Total

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م
يظهر الجدول (4)، أن عينة الدراسة تتمثل في جميع وظائف المصارف العاملة بمدينة الدمازين من صرافين وخدمات عملاء ومراقبي صالة وموظفي الخزينة ورؤساء الأقسام وبالتالي يمكن الحصول على معلومات مفيدة فيما يتعلق بموضوع الدراسة حيث أنهم من الوظائف ذات العلاقة.

- **سنوات الخبرة:** يوضح الجدول (5)، التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
24.3 %	17	أقل من 5 سنوات
31.4 %	22	من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات
18.6 %	13	من 10 سنوات وأقل من 15 سنة
25.7 %	18	من 15 سنة فأكثر
100.0	70	Total

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م
يتبين من الجدول (5/2/4) والشكل (5/2/4) أن هناك (18) فرداً وبنسبة (25.7 %) لهم خبرة (من 15 سنة فأكثر)، وهناك (13) فرداً وبنسبة (18.6 %) لهم خبرة ما بين (من 10 سنوات وأقل من 15 سنة)، وهناك (22) فرداً وبنسبة (31.4 %) لهم خبرة ما بين (من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات)، وهناك (17) فرداً وبنسبة (24.3 %) لهم خبرة (أقل من 5 سنوات)، فيما إن غالبية أراد عينة الدراسة أعمارهم من 5 سنوات فأكثر، هذا يعني أن إجابات المبحوثين يمكن الاعتماد عليها.

أداة الدراسة:

أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي يستخدمها الباحثين في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة. ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة. وقد اعتمد الباحثين على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة:

- الثبات والصدق الداخلي لأداة الدراسة:

للتأكد من الصدق الظاهري لاستبانة الدراسة وصلاحيته عباراته من حيث الصياغة والوضوح

هناك طريقتين:

1. **الصدق الظاهري للأداة:** قام الباحثين بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة وبالبالغ عددهم (7) محكمين. وبعد استعادت الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها، راجع الملحق رقم (2).

2. **صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة:** تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الدراسة على عينة الدراسة البالغ حجمها (70) مفردة وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له كما يلي:

جدول (6) ، الصدق الداخلي لعبارات المحور الأول: « الهندسة المالية »

المحور الأول	معامل الارتباط	القوة الاحتمالية
الهندسة المالية	0.735	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من الجدول (6) نتائج اختبار الثبات أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات متغيرات **المحور الأول** أكبر من (60 %) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جدا» من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا او على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس الكلي (73.5 %).

جدول (7)الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني، البعد الأول: « مخاطر الائتمان »

المحور الثاني، البعد الأول	معامل الارتباط	القوة الاحتمالية
مخاطر الائتمان	0.739	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من الجدول (7) نتائج اختبار الثبات أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات متغيرات **المحور الأول، البعد الثاني** أكبر من (60 %) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جدا» من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا او على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس الكلي (73.9 %).

جدول (8)، الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني، البعد الثاني: «مخاطر السيولة».

البيان	معامل الارتباط	القوة الاحتمالية
مخاطر السيولة	0.805	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م
من الجدول (8) نتائج اختبار الثبات أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات متغيرات المحور الثاني، البعد الثاني أكبر من (60 %) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس الكلى (80.5 %).

جدول (9)، الصدق الداخلي لعبارات المحور الثاني، البعد الثالث: «مخاطر سعر الفائدة».

البيان	معامل الارتباط	القوة الاحتمالية
مخاطر سعر الفائدة	0.780	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م
من الجدول (9) نتائج اختبار الثبات أن قيم معامل الارتباط لجميع عبارات متغيرات البعد الثالث أكبر من (60 %) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس الكلى (78 %).

التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الأول : الهندسة المالية.
التحليل الوصفي للعبارات: يتم حساب التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي لعبارات المتغير المستقل لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم العبارات مجتمعة والانحراف المعياري التجانس في إجابات وذلك في الجدول الآتي:

جدول (11) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الأول

التكرار النسبة					العبارة
أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
5	35	10	3	17	1/ يساهم استخدام الهندسة المالية في ابتكار أدوات تمويلية جديدة.
7.1 %	50 %	14.3 %	4.3 %	24.3 %	
1	18	18	15	18	2/ تساعد الهندسة المالية المديرين في إيجاد حلول جذرية للمخاطر المالية.
1.4 %	25.7 %	25.7 %	21.4 %	25.7 %	
3	34	16	4	13	3/ تساعد الهندسة المالية في إصلاح النظام المصرفي.
3.4 %	48.6 %	22.9 %	5.7 %	18.6 %	
9	32	14	5	10	4/ تستخدم الهندسة المالية لتقليل تكلفة المعاملات.
14.3 %	45.7 %	20 %	7.1 %	14.3 %	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من خلال بيانات الجدول (11) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الأولى (يساهم استخدام الهندسة المالية في ابتكار أدوات تمويلية جديدة) حيث بلغت نسبتهم (50 %) والموافقون بشدة (7.1 %) وان المحايدين نسبتهم (14.3 %)، إما غير الموافقين (4.3 %)، وغير الموافقين بشدة فبلغت نسبتهم (24.3 %).
2. أن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الثانية (تساعد الهندسة المالية المديرين في إيجاد حلول جذرية للمخاطر المالية) حيث بلغت نسبتهم (25.7 %)، اما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (1.4 %)، وان المحايدين نسبتهم (25.7 %)، إما غير الموافقين (21.4 %)، وغير الموافقين بشدة فبلغت نسبتهم (25.7 %).
3. أن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة (تساعد الهندسة المالية في إصلاح النظام المصرفي) حيث بلغت نسبتهم (48.6 %)، والموافقون بشدة من أفراد العينة بلغت نسبتهم (3.4 %)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (22.9 %)، إما غير الموافقين (5.7 %)، وغير الموافقين بشدة فبلغت نسبتهم (18.6 %).
4. أن غالبية أفراد العينة الموافقون على العبارة الرابعة (تستخدم الهندسة المالية لتقليل تكلفة المعاملات) حيث بلغت نسبتهم (45.7 %) اما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (14.3 %) والمحايدون بلغت نسبتهم (20 %)، وغير الموافقين فبلغت نسبتهم (7.1 %) وغير الموافقين بشدة بنسبة بلغت (14.3 %).

- استخدام اختبار (كاي تربيع لدلالة الفروق)

نتائج الإختبار: جدول رقم (13) نتائج إختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لإجابات المحور الأول

المحور	قيمة (كاي تربيع)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1/ يساهم استخدام الهندسة المالية في ابتكار أدوات تمويلية جديدة	155.600	4	0.000
2/ تساعد الهندسة المالية المديرين في إيجاد حلول جذرية للمخاطر المالية	18.620	4	0.000
3/ تساعد الهندسة المالية في إصلاح النظام المصرفي	41.700	4	0.000
4/ تستخدم الهندسة المالية لتقليل تكلفة المعاملات	55.100	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول (13):

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (155.600) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على انه يساهم استخدام الهندسة المالية في ابتكار أدوات تمويلية جديدة.

2. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (18.620) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه تساعد الهندسة المالية المديرين في إيجاد حلول جذرية للمخاطر المالية.
3. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (41.700) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه تساعد الهندسة المالية في إصلاح النظام المصرفي.
4. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (55.100) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون بشدة على أنه تستخدم الهندسة المالية لتقليل تكلفة المعاملات.

البعد الأول: مخاطر الائتمان:

التحليل الوصفي للعبارات: يتم حساب التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي لعبارات المتغير التابع لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم العبارات مجتمعة والانحراف المعياري التجانس في إجابات وذلك في الجدول الآتي:

جدول (14) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الثاني، البعد الأول

التكرار النسبة					العبارة
أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
5	23	21	10	11	1/ تحدث مخاطر الائتمان عندما يتخلف العملاء عن السداد.
7.1 %	32.9 %	30 %	14.3 %	15.7 %	
9	27	15	6	13	2/ السبب الرئيسي لمخاطر الائتمان هو سوء إدارة الائتمان.
12.9 %	38.6 %	21.4 %	8.6 %	18.6 %	
16	31	10	4	9	3/ تتمثل مخاطر السيولة في طبيعة الضمانات التي يقدمها العميل.
22.9 %	44.3 %	14.3 %	5.7 %	12.9 %	
8	25	17	9	11	4/ انعدام الخبرات المتخصصة في المصارف يؤدي الى مخاطر الائتمان.
11.4 %	35.7 %	24.3 %	12.9 %	15.7 %	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من خلال الجدول (14) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الأولى (تحدث مخاطر الائتمان عندما يتخلف العملاء عن السداد) حيث بلغت نسبتهم (32.9 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (7.1 %)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (30 %)، أما غير الموافقين فبلغت نسبتهم (14.3 %)، وغير الموافقين بشدة (15.7 %).
2. أن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية (السبب الرئيسي لمخاطر الائتمان هو سوء إدارة الائتمان) حيث بلغت نسبتهم (38.6 %)، والموافقون بشدة (12.9 %)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (21.4 %)، أما غير الموافقين فبلغت نسبتهم (8.6 %)، وغير الموافقين بشدة (18.6 %).
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثالثة (تتمثل مخاطر السيولة في طبيعة الضمانات التي يقدمها العميل) حيث بلغت نسبتهم (44.3 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (22.9 %) والمحايدون بلغت نسبتهم (14.3 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين فقد بلغت نسبتهم (5.7 %)، وغير الموافقين بشدة (12.9 %).
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الرابعة (انعدام الخبرات المتخصصة في المصارف يؤدي إلى مخاطر الائتمان) حيث بلغت نسبتهم (35.7 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (11.4 %) والمحايدون بلغت نسبتهم (24.3 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين فقد بلغت نسبتهم (12.9 %)، وغير الموافقين بشدة (15.7 %).

استخدام اختبار (كاي تربيع لدلالة الفروق) :

نتائج الاختبار: جدول (16) ، نتائج اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لاجابات المحاور

الثاني، البعد الأول

المحور	قيمة (كاي تربيع)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1/ تحدث مخاطر الائتمان عندما يتخلف العملاء عن السداد.	60.900	4	0.000
2/ السبب الرئيسي لمخاطر الائتمان هو سوء إدارة الائتمان.	60.500	4	0.000
3/ تتمثل مخاطر السيولة في طبيعة الضمانات التي يقدمها العميل.	67.000	4	0.000
4/ انعدام الخبرات المتخصصة في المصارف يؤدي إلى مخاطر الائتمان.	41.200	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول(16)

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (60.900) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20)

عند مستوى الدلالة (5 %) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه تحدث مخاطر الائتمان عندما يتخلف العملاء عن السداد.

2. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (60.500) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه السبب الرئيسي لمخاطر الائتمان هو سوء إدارة الائتمان.

3. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (67.000) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه تتمثل مخاطر السيولة في طبيعة الضمانات التي يقدمها العميل.

4. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (41.200) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعلية فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه انعدام الخبرات المتخصصة في المصارف يؤدي إلى مخاطر الائتمان.

البعد الثاني: مخاطر السيولة:

التحليل الوصفي للعبارات: يتم حساب التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي لعبارات المتغير التابع لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم العبارات مجتمعة والانحراف المعياري التجانس في إجابات وذلك في الجدول الآتي:

جدول (17) ، التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني، البعد الثاني

العبارة	التكرار النسبة				
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1/ مخاطر السيولة تتمثل في عدم قدرة البنك على الوفاء بالالتزامات المالية.	19 % 27.1	28 % 40	13 % 18.6	5 % 7.1	5 % 7.1
2/ تحدث نتيجة سحب وعدم تجديد الودائع من العملاء.	12 % 17.1	35 % 50	15 % 21.4	2 % 2.9	6 % 8.6
3/ انعدام الثقة بين المودعين والمصارف يؤدي إلى مخاطر السيولة.	15 % 21.4	28 % 40	12 % 17.1	13 % 18.6	2 % 2.9

التكرار					العبارة
النسبة					
أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	
8	25	17	9	11	4/ يؤثر نظام الرقابة المالية الضعيف على حجم السيولة.
11.4 %	35.7 %	24.3 %	12.9 %	15.7 %	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من الجدول (17) اتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الأولى (مخاطر السيولة تتمثل في عدم قدرة البنك على الوفاء بالالتزامات المالية) حيث بلغت نسبتهم (40 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (27.1 %)، وان المحايدون بلغت نسبتهم (18.6 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين (7.1 %)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (7.1 %).
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية (تحدث نتيجة سحب وعدم تجديد الودائع من العملاء) حيث بلغت نسبتهم (50 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (17.1 %)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (21.4 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين (2.9 %)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (8.6 %).
3. أن غالبية أفراد العينة الموافقين على العبارة الثالثة (انعدام الثقة بين المودعين والمصارف يؤدي الى مخاطر السيولة) حيث بلغت نسبتهم (40 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (21.4 %)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (17.1 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين (18.6 %)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (2.9 %).
4. أن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة (يؤثر نظام الرقابة المالية الضعيف على حجم السيولة) حيث بلغت نسبتهم (35.7 %)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (11.4 %)، والمحايدون فبلغت نسبتهم (24.3 %)، إما أفراد العينة غير الموافقين (12.9 %)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (15.7 %).

استخدام اختبار (كاي تربيع لدلالة الفروق) نتائج الاختبار:

جدول (19) نتائج اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لاجابات المحور الثاني، البعد الثاني

المحور	قيمة (كاي تربيع)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1/ مخاطر السيولة تتمثل في عدم قدرة البنك على الوفاء بالالتزامات المالية	77.800	4	0.000
2/ تحدث نتيجة سحب وعدم تجديد الودائع من العملاء	101.600	4	0.000

0.000	4	78.300	3/ انعدام الثقة بين المودعين والمصارف يؤدي الى مخاطر السيولة
0.000	4	88.100	4/ يؤثر نظام الرقابة المالية الضعيف على حجم السيولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول (19):

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (77.800) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه مخاطر السيولة تتمثل في عدم قدرة البنك على الوفاء بالالتزامات المالية.
2. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (101.600) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه تحدث نتيجة سحب وعدم تجديد الودائع من العملاء.
3. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (78.300) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه انعدام الثقة بين المودعين والمصارف يؤدي الى مخاطر السيولة.
4. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (88.100) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه يؤثر نظام الرقابة المالية الضعيف على حجم السيولة.

البعد الثالث: مخاطر سعر الفائدة:

التحليل الوصفي للعبارات: يتم حساب التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي لعبارات المتغير التابع لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم العبارات مجتمعة والانحراف المعياري التجانس في إجابات وذلك في الجدول الآتي:

جدول (20) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني، البعد الثالث

العبارة	التكرار النسبة			
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة
١/ عدم الدراية كافية بمخاطر سعر الفائدة يتسبب في المخاطر المتعلقة بالفائدة.	16 % 22.9	39 % 55.7	2 % 2.9	11 % 15.7
٢/ التغير في أسعار الفائدة يؤثر في العديد من الاستثمارات يؤدي الى مخاطر الفائدة.	21 % 30	27 % 38.6	9 % 12.9	6 % 8.6
٣/ يؤثر تسعير الفائدة على أسعار الفائدة الإجمالية.	8 % 11.4	25 % 35.7	19 % 27.1	6 % 8.6
٤/ مخاطر الفائدة تحدث نتيجة توظيف الأموال في أصول ذات سيولة منخفضة.	24 % 34.3	25 % 35.7	8 % 11.4	6 % 8.6

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من الجدول (20) اتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الأولى (عدم الدراية كافية بمخاطر سعر الفائدة يتسبب في المخاطر المتعلقة بالفائدة) حيث بلغت نسبتهم (55.7%)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (22.9%)، وان المحايدون بلغت نسبتهم (2.9%)، إما أفراد العينة غير الموافقين (2.9%)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (15.7%).
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية (التغير في أسعار الفائدة يؤثر في العديد من الاستثمارات يؤدي الى مخاطر الفائدة) حيث بلغت نسبتهم (38.6%)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (30%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (12.9%)، إما أفراد العينة غير الموافقين (8.6%)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (10%).
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثالثة (يؤثر تسعير الفائدة على أسعار الفائدة الإجمالية) حيث بلغت نسبتهم (35.7%)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (11.4%)، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (27.1%)، إما أفراد العينة غير الموافقين (8.6%)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (17.1%).
4. أن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة (مخاطر الفائدة تحدث نتيجة توظيف الأموال في أصول ذات سيولة منخفضة) حيث بلغت نسبتهم (35.7%)، والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (34.3%)، والمحايدون فبلغت نسبتهم (11.4%)، إما

إفراد العينة غير الموافقين (8.6 %)، وغير الموافقين بشدة بلغت نسبتهم (10 %).

استخدام اختبار (كاي تربيع لدلالة الفروق)

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق بين الإجابات على عبارة المحور الثاني، البعد الثالث وفيما يلي نتائج الاختبار:

جدول رقم (22) نتائج اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق لإجابات المحور الثاني، البعد الثالث

المحور	قيمة (كاي تربيع)	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1/ عدم الدراية كافية بمخاطر سعر الفائدة يتسبب في المخاطر المتعلقة بالفائدة.	111.300	4	0.000
2/ التغير في أسعار الفائدة يؤثر في العديد من الاستثمارات يؤدي الى مخاطر الفائدة	31.680	4	0.000
3/ يؤثر تسعير الفائدة على أسعار الفائدة الإجمالية	85.100	4	0.000
4/ مخاطر الفائدة تحدث نتيجة توظيف الأموال في أصول ذات سيولة منخفضة	73.700	4	0.000

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول (22/4/4):

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى (111.300) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أنه عدم الدراية كافية بمخاطر سعر الفائدة يتسبب في المخاطر المتعلقة بالفائدة.
2. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (31.680) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن التغير في أسعار الفائدة يؤثر في العديد من الاستثمارات يؤدي الى مخاطر الفائدة.
3. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (85.100) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أنه يؤثر تسعير الفائدة على أسعار الفائدة الإجمالية.
4. بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة

الرابعة (73.700) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهي قيمة أكبر من كاي الجدولية (20) عند مستوى الدلالة (5 %) وعلى فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه مخاطر الفائدة تحدث نتيجة توظيف الأموال في أصول ذات سيولة منخفضة.

بعد الدراسة النظرية والميدانية توصلت الباحثين من خلال توفير أدوات الهندسة المالية للحد من المخاطر المالية و تساعد متخذي القرار في إيجاد الحلول الجذرية للمخاطر والمهددات التي تتعرض لها المؤسسات و تقدم للمسؤولين في القطاع المصرفي أدوات للهندسة المالية للحد من المخاطر المالية، تساعد متخذي القرار في إيجاد الحلول الجذرية للمخاطر والمهددات التي تتعرض لها المؤسسات، ويتبع بعض المدراء أساليب مختلفة عن الأساليب العلمية في قياس المخاطر المالية، تتمثل النتائج والتوصيات في الآتي:

النتائج:

تتمثل نتائج الدراسة فيما يلي:
تطبيق أدوات الهندسة المالية يؤدي إلى خفض مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة، ومخاطر سعر الفائدة.
التعرف على المخاطر المالية مخاطر: (الائتمان، السيولة، سعر الفائدة) يساعد في تقليل المخاطر المالية في المصارف.
الهندسة المالية توفر معلومات فعالة وقادرة على مواجهة المخاطر، مما يؤدي إلى تحقيق عوائد مجزية للمستثمرين وتنويع مصادر الربحية.
المعلومات التي تقدمها الهندسة المالية تساعد في ابتكار أدوات تمويلية جديدة، وتوفير حلول جذرية للمخاطر المالية.
انعدام تطبيق إجراءات سليمة لقياس السيولة ومراقبتها يؤدي إلى مخاطر السيولة وانعدام الثقة عند المودعين والمصارف.
المصارف تواجه العديد من المشاكل في حالة سحب وعدم تجديد الودائع من العملاء خاصة في نظام الرقابة المالية الضعيف على حجم السيولة.

التوصيات:

وبناء على النتائج توصي الدراسة بالتوصيات الآتية:
العمل على مساعدة متخذي القرارات لإيجاد حلول جذرية للمخاطر والمهددات التي تتعرض لها المصارف.
حث المسؤولين في القطاع المصرفي على استخدام أدوات الهندسة المالية في تمويل المؤسسات للحد من الخاطر المالية.
الاهتمام بتطبيق أدوات الهندسة المالية للحد من مخاطر (الائتمان، السيولة، سعر الفائدة)، وذلك بإبراز دور الهندسة المالية.
إيجاد أدوات لإدارة المخاطر والتي تمكن من توزيع المخاطر طبقاً لتفصيلات المستثمرين.
العمل على تحقيق الكفاءة الاقتصادية بتخفيض تكاليف المعاملات من خلال إيجاد معاملات معينة والعمل بها. وذلك من خلال تطبيق أدوات الهندسة المالية

الهوامش :

- (1) أبو النجا، إبراهيم، التأمين في القانون الجزائري، الجزء الأول، الطبعة الثانية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية، 1992) ، ص 32.
- (2) أسامة، عزمي سلام ،د.شقيري نوري موسى ، إدارة المخاطر والتأمين ،الطبعة الأولى، (عمان: دار حامد للنشر والتوزيع عمان ،الأردن ، 2007م) ، ص 2.
- (3) أسعد، رياض، ” الهندسة المالية“، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع ،الأردن، 2001م) ، ص 79.
- (4) توفيق، محب فلة، (2011)، الهندسة المالية، الإطار والتطبيق لأنشطة التمويل والاستثمار، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2011م)، ص 83.
- (5) رضوان، سمير عبد الحميد، ”المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها“، الطبعة الأولى ، (مصر: دار النشر للجامعات، مصر، 2005م)، ص 78.
- (6) عاطف، عبد المنعم، محمد محمود الكاشف، سيد كاسب، تقييم وإدارة المخاطر ،مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة ، 2008م)، ص 37.
- (7) عبد السلام، ناشد محمود ، ”إدارة أخطار المشروعات الصناعية والتجارية الأصول العلمية“، الطبعة الأولى،(القاهرة: دار الثقافة العربية، 2000 م) ، ص 59.
- (8) عبد العال، حماد، ”المشتقات المالية، إدارة المخاطر، المحاسبة“، الطبعة الثانية، (مصر: الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001م) ، ص 36.
- (9) عبد القادر الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، جدة ،الطبعة الاولى، (جدة: دار الثقافة الإسلامية الطبعة الأولى ، 1986م) ، ص 27.
- (10) 10- خان، طارق الله ، حبيب، أحمد، ”إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية“، ورقة مناسبات رقم 5، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، 2003 م ، ص 29.
- (11) بوشن، زينب، الهندسة المالية ودورها في إدارة المخاطر في البنوك، دراسة حالة البنك الفرنسي، جامعة ام البواقي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2015م ، ص 49.
- (12) جدي، سياسة، دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية، دراسة حالة ماليزيا والسودان، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2014م
- (13) طهير اميرة، إدارة المخاطر في البنوك التجارية الجزائرية وفقا لمعايير بازل، دراسة حالة عينة من الوكالات البنكية بأم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة، 2017م، 52.

(14) عبد العليم، محمد، تأثير إدارة المخاطر المالية على أداء البنوك دراسة تطبيقية على البنوك التجارية، جامعة ام درمان الاسلامية، معهد البحوث والعالم الاسلامي، كلية العلوم الادارية، رسالة ماجستير، 2014م، ص 83.

المراجع الأجنبية:

- (15) Hamilton, C.R., “ (1998), New trends in Risk Management “ ,Information Systems Security, Vol. 7, No.1.P 24.
- (16) Brigham, E.F, & Houston, J.F, (1998) Fundamentals of Financial management, New. York: The Dryden Press. P 17
- (17) Collective, (2003):project, risk management hand book, office of project management process improvement ,first edition. P54.

أثر الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من ظاهرة الفساد الإداري

(دراسة تطبيقية على شركة بترولات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان)

(خلال الفترة ما بين 2015 — 2020 م.)

أستاذ مساعد - قسم إدارة الأعمال
جامعة السلام
أستاذ مساعد - قسم إدارة الأعمال
جامعة الدنج

د. حامد عبد الله احمد فضل المولى

د. أبو القاسم يوسف سلوار كلكون

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من ظاهرة الفساد الإداري، وتمثل مجتمع الدراسة في العاملين بشركة بترولات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان، بينما تم إختيار عينة قصدية شملت جميع العاملين عدا العمالة العادية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب دراسة الحالة)، والاستبانة هي الاداة الرئيسة لجمع البيانات ، حيث تم توزيع عدد (114) إستبانة على عينة الدراسة وامكن الحصول على (104) استبانة من جملة الاستبانات الموزعة أي بنسبة استرداد بلغت (91.22 %). وإستخدم الباحثون برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، ومن نتائج الدراسة: أن هناك علاقة إيجابية بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بالشركة. وأن الإجراءات الإدارية المتبعة بالشركة مرضية وعادلة. كذلك أشارت نتائج الدراسة أن العاملون بالشركة يتحلوا بقيم الصدق أثناء تأدية أعمالهم في ساعات العمل الرسمية.

الكلمات المفتاحية : أخلاقيات العمل - الرضا الوظيفي - الفساد الإداري.

**The Impact of Job Satisfaction as the intermediate variable
in the relation between Business Ethics and reducing Curroption.
(an Application Study petrodar : cofor roads In west kordofan State)
dwina (2015- 2020)**

**HAMID ABDALLAH AHMED FADL ALMOWLA
ABUELGASIM YOUSIF SELWAR**

ABSTRACT:

This study tackled the effect of the business ethics as the main variable and job satisfaction as mediator On the reduction of the administrative corruption. The research population included all the employees of the petro cat company for the road building in west kodofan state, where the sample of the research were chosen as purposive sample them excluding the labor staff. The research used the descriptive analysis method (case study). The study employed the descriptive method (case study) to study the case of the sample. Questionnaire is the main tool of data collection .the (114) Questionnaire were distributed among the sample The (92) Questionnaire reached among the total number as (91.22 %).The research finding are : There is positive relationship between the business and corruption in petro cat company for the road building. The administrative procedures which used in the company are justice and satisfied .Also it found that there some value like honest among the company employees when doing their formal work.

key words:The business ethics- job satisfaction -administrative corruption.

مقدمة:

انتبه العديد من كتاب الادارة في بيئة الدول النامية هذه الايام لموضوع الأخلاقيات، كما ظهرت أصوات تنادي من أجل الإهتمام بهذه الأخلاقيات، غير انه مع تزايد الفساح الأخلاقية وتزايد الانتقادات للأعمال ومعاييرها المتمثلة في الربح والكفاءة ، أصبح من الحكمة أن تقابل رؤية الأعمال القائمة على الربح والكفاءة المادية في النموذج الاقتصادي برؤية أخرى هي الرؤية القائمة على أخلاقيات الإدارة، يعد الفساد الإداري من الظواهر التي برزت مؤخرًا في منظماتنا المعاصرة سواء النامية منها أو المتقدمة، وشاع في كل النظم السياسية، الرأسمالية والاشتراكية، الديمقراطية والدكتاتورية ، والفساد الإداري يؤدي إلى تقليل فرص تحقيق المنظمة لأهدافها المختلفة، علاوة على أنها تضر بمصالح مختلف الأطراف ذات العلاقة بالمنظمة، مما يزيد من مخاطر إفلاس المنظمة والخروج من مجال

أعمالها وربما التصفية، ونظرا لخطورة هذه الظاهرة، فقد اتفقت تقارير الخبراء ودراسات المتخصصين على ضرورة مكافحة هذه الظاهرة وتطويرها وعلاجها خاصة في الدول النامية كهدف رئيسي. من جهة أخرى يُعد الرضا الوظيفي موضوعاً إدارياً مهماً في منظمات الاعمال على اختلاف أشكالها، وذلك لارتباطه بكثير من الموضوعات الادارية للمنظمة كالأداء والانتاجية وغيرها. ورغم وضوح موضوع الرضا الوظيفي من الناحية النظرية، إلا أنه ترتبط بكثير من المتغيرات الادارية الداخلية والخارجية للمنظمة مما يتطلب البحث المستمر في مختلف جوانبه واكتشاف متغيرات جديدة فيه، ومرتبطة بالمنظمة ونوعية نشاطاتها وأهدافها .

مشكلة الدراسة:

تعاني عدد كبير من منظمات الاعمال في مختلف دول العالم ، لاسيما الدول النامية من ظاهرة الفساد الإداري كظاهرة لها جذور تاريخية قديمة ، حيث أدى انتشار هذه الظاهرة الى تقليل فرص تحقيق لأهدافها المختلفة، هذا خلاف الاضرار بمصالح مختلف الاطراف التي تهمها أمر هذه المنظمات. ويتضح من ذلك في عدم اهتمام تلك المنظمات بأخلاقيات الاعمال والرضا، عليه فان مشكلة البحث تظهر في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير أخلاقيات العمل والرضا الوظيفي في الحد من ظاهرة الفساد الإداري للعاملين بشركة بتروكات للطرق والجسور؟

ويتفرع من هذا التساؤل السؤالين التاليين:

1. ما مدى تأثير أخلاقيات العمل على الحد من ظاهرة الفساد الإداري للعاملون بشركة بتروكات للطرق والجسور؟
2. ما مستوى توسط الرضا الوظيفي في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من ظاهرة الفساد الإداري للعاملون بشركة بتروكات للطرق والجسور؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع حيث إن أخلاقيات العمل من الموضوعات المهمة في بيئة الاعمال المعاصرة ، حيث وجدت القبول من الباحثان باعتبارها من الأدوات الجيدة لمواجهة الفساد الإداري، إضافة في مساهمة الدراسة في الشركات وعلى الأخص شركة بتروكات للطرق والجسور بالإهتمام بأخلاقيات العمل في كل أنشطتها المختلفة لتحقيق رضا العاملين ولتفادي كل مشكلات الفساد الاداري بالشركة .

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسيل لهذه الدراسة هو دراسة أخلاقيات العمل والرضا الوظيفي ومدى تأثيرها في الحد من ظاهرة الفساد الإداري، بالإضافة الى الهدفين الفرعيين التاليين:

1. معرفة أثر أخلاقيات العمل على الرضا الوظيفي بشركة بتروكات للطرق والجسور..
2. معرفة أثر الرضا الوظيفي كمتغير وسيط في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من الفساد الإداري.

فرضيات الدراسة :

- تسعى هذه الدراسة الى اختبار فرضيتين أساسيتين : هناك علاقة بين أخلاقيات العمل والرضا الوظيفي في الحد من ظاهرة الفساد الإداري بالإضافة للفرضيتين الفرعيتين التاليتين:
1. هناك علاقة بين أخلاقيات العمل (العدالة والنزاهة) والفساد الإداري بأبعاده (الرشوة ، المحسوبية): بشركة بتروكات للطرق والجسور.
 2. أن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بشركة بتروكات للطرق والجسور.

منهج الدراسة :

1. المنهج التحليلي الوصفي وذلك لوصف ظاهرة الدراسة، بين أخلاقيات العمل والرضا الوظيفي في الحد من ظاهرة الفساد الإداري، بشركة بتروكات للطرق والجسور.
2. المنهج التاريخي وذلك بالرجوع للمعلومات التاريخية في هذا الدراسة.
3. والمنهج الإستقرائي لإختبار فرضيات الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة :

العاملين بشركة بتروكات للطرق والجسور عدا شريحة الدرجة العمالية .

مصدر جمع المعلومات:

1. المصادر الثانوية من المراجع والكتب والتقارير والدراسات والمجلات.
2. المصادر الأولية ذلك من خلال المقابلات الشخصية مع المسؤولين

حدود الدراسة :

- الزمانية : في الفترة ما بين (2015م — 2020م).
- المكانية : شركة بتروكات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان.

الإطار النظري:

مفهوم وأهمية أخلاقيات العمل :

ليس هناك تعريف واحد او شامل متفق عليه لإخلاقيات الإدارة فهي تختلف باختلاف وجهات نظر الكتاب ومن تعريفاتها⁽¹⁾: هي مجموعة المعايير والمبادئ التي تهيمن على السلوك الإداري والمتعلقة بما هو صحيح او خطأ. وأهي إتجاه الإدارة وتصرفها تجاه موظفيها وزبائنها والمساهمين والمجتمع عامة. وعرفها البعض بأنها المعتقدات عن السلوك الصحيح او الخاطئ وترشد الاشخاص في التعامل مع الآخرين.

تعد اخلاقيات الاعمال موضوع ذو أهمية بالغة، سواء للفرد العامل، أو المنظمة خاصة في الدول النامية حيث انها تزيل التعارض التي يمكن أن تنشأ بين أهداف المنظمة ومختلف الاطراف التي لها علاقة بالمنظمة، أيضا يساهم الالتزام بالاخلاقيات في تقليل التكاليف التي تتمثل في مواجهة الكثير من الدعاوى القضائية والغرامات نتيجة التصرف اللا أخلاقي، علاوة على تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية أو العالمية مما يمكن أشتثمار ذلك في تحقيق أهدافها.

نظريات أخلاقيات العمل:

هناك ثلاثة نظريات مهمة لدراسة موضوع أخلاقيات العمل في قطاع الاعمال وهي:

نلاحظ أن قطاع الاعمال تسوده ثلاثة نظريات أخلاقية هي:⁽²⁾

- النظرية النفعية: وهي التي تقوم على فكرة أن لكل نشاط منافع وتكاليف إجمالية وأن النشاط الصحيح (الصواب) هو الذي ينتج منافع صافية أكبر (وتكاليف صافية أقل) للمجتمع ككل، لهذا فإن الشركة يجب أن تكون لها أهداف تنظيمية واسعة تشمل منافع الاطراف المتعددة.
- نظرية الحقوق والواجبات: وهذه النظرية تقوم على أساس أن للأفراد حقوقاً يتمتعون بها، وهذه الحقوق نوعان: حقوق أخلاقية وهي تلك الحقوق المضمونة لكل فرد بوصفه كائناً بشرياً بغض النظر عن المجتمع الذي يوجد فيه ومن أمثلة هذه الحقوق حق العيش، وحق الملكية ، والحقوق القانونية وهي التي تمنح للفرد من خلال القانون باعتباره مواطناً.
- نظرية العدالة: إن العلاقة بين الحقوق والواجبات تثير مشكلة العدالة والإنصاف، فالمنافع والاعباء لابد ان تتوزع على الجميع (وهذه هي العدالة التوزيعية)، وأن تعايش الافراد وتعاونهم وتنافسهم لابد أن يتم وفق قواعد وقوانين وأن كاسري هذه القواعد يتعرضون للعقوبات (وهذه هي العدالة الإجرائية) وفي كسر القواعد يمكن أن تنجم أضراراً وضحايا لابد من تعويضهم بما يتناسب مع تلك الاضرار (وهذه هي العدالة التعويضية).

القضايا الاخلاقية في منظمات الاعمال المعاصرة:

بشكل عام يمكن أن ندرج القضايا الاخلاقية وأسبابها في كالاتي:

1. تضارب المصالح: يحدث تضارب المصلحة عندما يكون الفرد في موقف يتوجب عليه الاختيار بين تقديم مصلحته الشخصية على مصلحه المنظمة التي يعمل فيها وبالعكس لذا يجب تنمية مناخ تنظيمي يستطيع الافراد في الفصل بين مصالحهم الشخصية ومتطلبات العمل والصفقات الخاصة بالمنظمة.
2. العدالة والنزاهة: أن العدالة والنزاهة يفترض أن يكون صفتين ملازميتين لمتخذي القرارات . ومن المتوقع أن يلتزم أصحاب الاعمال والمسؤولين في المنظمات بأحترام القوانين والتشريعات كمظهر أولى للعدالة والنزاهة. ويجب أن لا يلحقوا ضرراً عن قصد بأي طرف من الأطراف التي تتعامل معها.
3. الاتصالات: تمثل في نقل المعلومات
4. للأطراف المختلفة التي لها علاقة بالمنظمة ، والتي تتم من خلال الرسائل. وهذه المعلومات يجب ان تكون صادقة وغير مضللة بأي من الاطراف.
5. علاقات المنظمة: وتتمثل في سلوك العاملين بالمنظمة تجاه الزبائن المجهزين المرؤسين

والرؤساء والزعماء غيرهم ومدى الالتزام بواجباتهم تحمل مسؤولياتهم وتجنب الضغط على الآخرين بطريقه قد تؤدي الي دفعهم لسلوك غير أخلاقي.

مفهوم وأهمية الرضا الوظيفي:

يعرف الرضا الوظيفي بأنه هو السعادة التي تتحقق للعامل بحيث تكون إشباعاته لحاجاته تعادل ما يتوقعه من العمل أو تزيد عنه . كما يعرف أيضاً بأنه مجموعة المشاعر الإيجابية أو السلبية التي يعبر فيها العاملون عن أعمالهم⁽³⁾ يمكن توضيح أهمية الرضا الوظيفي من خلال:

1. أهميته على الصحة العضوية ، فرضا الفرد يتيح له راحة نفسية تعود بالفائدة على الجسد ككل ، والعكس فإن المشاكل والتوتر والقلق كلها متغيرات تتعب الحالة النفسية مما تسبب في بعض الأمراض التي قد يعاني منها الفرد كارتفاع ضغط الدم مثلاً .
2. تأثيره على الصحة العقلية ، فإذا قلنا وضعية جيدة للعمل قد تحدث الرضا لدى العامل بسبب الارتياح والطمأنينة فتكون حالته العقلية بعيدة عن المشاكل والاضطرابات .
3. للرضا تأثير خاص على كل الاتجاهات الفرد في العمل.

نظريات للرضا الوظيفي:

هناك عددا من النظريات التي ساهمت في تفسير مفهوم الرضا الوظيفي منها:

أولاً: نظرية ما سلو للحاجات :

تعتبر نظرية ماسلو maslow للحاجات من أهم النظريات والمفسرة للرضا الوظيفي، وهي من أكثر النظريات شيوعاً، وتركز هذه النظرية حاجات الفرد مرتبة في سلم هرمي مقسم خلمس حاجات هي⁽⁴⁾

1. الحاجات الفسيولوجية أو النظرية: وهي الحاجات الأساسية التي تساعد بقاء الفرد واستمراره كالحاجة إلى الجوع الشرب والمأوى والجنس وهي أكثر المجموعات قوه حيث يجب إشباعها بدرجة ما، قبل تنتشط الحاجات لأخرى التالية لها في السلم وهي حاجات الامان.
2. حاجات الامان: وهي التي تشمل الحاجة إلى الأمان والاطمئنان، سواء كان مادياً أو نفسياً.
3. حاجات الحب والانتفاء: وهي تتعلق رغبة الفرد في تقدير وتكوين علاقات اجتماعية والتعاطف مع الأفراد الآخرين كالصداقة .
4. حاجات الاحترام والتقدير: وهي رغبة الفرد في تقدير واحترام الآخرين له واعترافهم به كحاجة الإنسان إلى أن يكون محترماً في أنظار الناس وخاصة الزملاء.
5. حاجات تحقيق الذات : وهي رغبة الانسان في تحقيق الطموحات التي يسعى إليها في حياته والشعور بالمكانة الاجتماعية كان يصبح الفرد أقصى ما يستطيع أن يكون.

ثانياً: نظرية الفردريك هرزبرج (1966م) :

تركز هذه النظرية على تحديد العوامل المسببة للرضا او لعدم الرضا الوظيفي ، فهو يرى ان هناك عاملاً يرتبطان بالرضا الوظيفي هما: (5)

1. العوامل الداخلية : وتشكل هذه العوامل تلك الجوانب من العمل التي في حال وجودها تشبع حاجات العاملين للنماء النفسي ، وهذه غالباً ما تكون واقعة ضمن العمل او كاملة في داخله ويمكن حصر العوامل الدافعية هذه في ستة هي : الانجاز ، و التقدير ، والعمل نفسه ان يكون مثير او مملاً ومتنوعاً او رتيباً ، والمسؤولية والترقي، اي فرصة الترقية وتغيير المكانة ، واحتمالية النماء.
2. العوامل الخارجية : وهذه العوامل تتعلق ببيئة العمل مثل : سياسية او انظمة المنظمة، والاشراف بين الرؤساء والزملاء والرواتب ، وظروف العمل ، والمكانة ، والأمن الوظيفي ، والحالة الاجتماعية .

نظرية فروم (1964):

تقوم هذه النظرية على ان اداء الموظفين يتحدد من خلال مقدار التوقع لديهم في الحصول على المكافآت في إطار معادلة سلوكية تحقق علاقة طردية بين الأداء العالي والمكافآت ، وهذا يعني ان الرضا الوظيفي ينعكس من خلال الانجاز بالجهد وبالمكافآت وبالاهداف الذاتية للموظفين والعاملين بالمنظمات .

نظرية الرمز للمساواة (1963):

تلقي هذه النظرية الضوء على العلاقة بين الرضا الوظيفي والمساواة وتفترض هذه النظرية أن الفرد مدفوع إلى أنه يوجد توازنه بين ما يعمل له للمنظمة من وقت وجهد وغيره، وبين ما يحصل عليه في شكل راتب وعلاقتة مع الآخرين، وهذا التوازن يتحقق إذا شعر الفرد أن مدخلاته تعادل مدخلات الأشخاص الذين ينبغي أن يتعادل معهم، فإذا شعر بعدم المساواة فسوف يحدث عنده توتر ويتحرك لإنقاذ بمحاولة التغيير مدخلاته أو إنتاجه داخل المنظمة (6).

محددات الرضا الوظيفي :

- في كثير من الحالات نجد اختلاف في الرضا الوظيفي بين الأفراد بالرغم من أنهم يقومون بأداء نفس الوظيفة في منظمة معينة ، ومن أهم محددات الرضا الوظيفي ما يلي: (7)
1. التناقض : Discrepancy نظراً لأن الاتجاهات تتعلق بمعتقدات وقيم الفرد فإنهما في نفس الوقت يمثلان السبب الرئيسي وراء الاختلاف في الرضا الوظيفي
 2. العدالة : (Fairness) وتحدث العدالة عندما يدرك الأفراد في المنظمة أن ما يفكرون فيه يستحقونه من وظائفهم .
 3. الميول أو النزعات : Dispositions أشارت الدراسات المتخصصة في الرضا الوظيفي أن بعض خصائص الشخصية سواء كانت موروثه أو مكتسبة تساهم في الرضا الوظيفي للأفراد البالغين.

4. مفهوم الفساد الإداري:

هناك تعريفات عديدة للفساد الإداري⁽⁸⁾. منها: أن الفساد الإداري سلوك مخالف للواجب الرسمي بسبب المصلحة الشخصية مثل العائلة أو القرابة أو الصداقة ، والاستفادة المادية أو استغلال المركز ، ومخالفة التعليمات. وهناك تعريف شامل تقول: أن الفساد الإداري هو كل تصرف غير قانوني مادي أو أخلاقي من جانب العاملين ، يسود في بيئة بيروقراطية ، يهدف إلى تحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة ، مما يؤدي إلى هدر في موارد الدولة الاقتصادية والاجتماعية ويؤدي إلى عد الاستقرار السياسي⁽⁹⁾.

أسباب وأنواع الفساد الإداري :

أولاً: أسباب الفساد الإداري:

أن أبرز أسباب الفساد الإداري تتمثل فيما يلي:⁽¹⁰⁾
الأسباب الاقتصادية: يحدث ذلك عادة عندما ينعدم الشعور بالرقابة والمحاسبة.
ثانياً: الأسباب الاجتماعية: كالولاءات والانتماءات العائلية والقبلية يمكن أن تؤدي إلى انتشار الفساد ومخالفة القواعد والقوانين واللوائح الحكومية⁽¹¹⁾.

الأسباب السياسية :

ومن أمثلتها⁽¹²⁾: الاستبداد السياسي، العلاقة الوثيقة بين النظم السياسية الداخلية والمصادر الدولية للفساد، وتشابك المصالح والمنافع بين رجال السياسة ورجال المال والأعمال.
الأسباب الإدارية: هذه الأسباب كثيرة منها:⁽¹³⁾
أ. ضعف الرقابة المطلوبة. ب. جهل المواطنين والعاملين في الأجهزة الإدارية.
ب. انتشار اللامركزية دون إخضاع للرقابة المتبعة
ج. عدم وضوح التعليمات مما يضطرهم إلى الاجتهاد الشخصي ومن ثم احتمال الانحراف وافتراق روح التعليمات.
د. وجود هياكل تنظيمية قديمة ووتضخيم الجهاز بالعاطلين وغيرها.

أنواع الفساد الإداري:

- إن الفساد الإداري له أنواع عديدة يمكن تصنيفها إلى مايلي:⁽¹⁴⁾
1. الرشوة: تعد الرشوة من أخطر الجرائم ومن أسوأ أنماط الفساد الإداري التي يجب محاربتها والقضاء عليها لما تشكله من أخطار وتهديدات على المجتمعات.
 2. الاختلاس: وهو خيانة الموظف للأمانة المادية، أو هو: «عبث الموظف بما أؤتمن عليه من مال عام بسبب سلطته الوظيفية.
 3. العمولات مقابل الصفقات : والعمولة هي مقدار من المال يمثل نسبة مئوية من قيمة عقد أو صفقة تجارية يحصل عليها الموظف بالتوقيع عليها نيابة عن مؤسسته
 4. التهرب الضريبي: سواء باستغلال المكلفين بالضريبة للتغيرات القانونية ولجوئهم للحيل التي تمكنهم من التخلص من الضرائب المستحقة دون أن يضعوا أنفسهم أمام المساءلة

- القانونية أو الممارسات التي يخالف فيها الخاضعون للضرائب الأحكام القانونية بوسائل الغش والتزوير والرشاوى للهروب من الضرائب المستحقة.
5. التزوير والتزييف وهي كل تلاعب في قيمة عملة صحيحة ، كذلك كل ترويج أو إدخال من الخارج لعملة مزيفة إذا تمت هذه الأمور بقصد وضع العملة المزيفة في التداول والغش والإضرار.
6. الابتزاز: خاصة أولئك العاملين في الأجهزة السيادية أو الأمنية المسؤولة عن حماية ونشر الأمن والطمأنينة أو مراقبة النشاطات الاقتصادية أو غيرها من الأجهزة التحقيقية والتأديبية والعقابية كالسجون والمحاكم أو غيرهم.
7. التحيز والمحاباة: وهي منح الفرص الامتيازات للأقارب والأصدقاء على حساب الأشخاص ذوي الكفاءة والجدارة، كمحاباة المسؤولين القدامى.
8. الوساطات: وهي إدخال طرف ثالث له إمكانيات اجتماعية للتأثير في نتيجة العلاقات الاجتماعية بين طرفي علاقة اجتماعية في موقف معين.
9. قبول الموظفين للهدايا والإكراميات من أرباب المصالح.
10. غسيل الأموال: بتمويه مصدر الأموال المكتسبة بطريقة غير مشروعة لكي تبدو وكأنها أموال مشروعة.

خلفية عن لشركة بتروكات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان :

شركة بتروكات لخدمات البترول المحدودة هي شركة سودانية مسجلة وفق قانون السجل التجاري لسنة 1925 م كشركة مقاولات تعمل في قطاع خدمات البترول ومشروعات البنية التحتية ومشروعات الطرق والكباري التابعة لسركات البترول بكل ولايات السودان وتغطي خدماتها أيضا القطاعين العام والخاص داخل وخارج البلاد. ومن ضمن الولايات التي تعمل فيها الشركة ولاية غرب كردفان حيث تم توقيع عقد في أواخر عام 2016 بين الشركة والهيئة القومية للطرق والجسور لتنفيذ طريق الفولة المجلد بولاية غرب كردفان بطول 101 كم ، كذلك للشركة أنشطة ومشروعات أخرى مهمة بالولاية والتي من ضمنها مشروع توسعة وإعادة تأهيل مطار هجليج و الذي بدأ العمل فيه في مطلع هذا العام (2021م) وفي مجال الاصول، تمتلك الشركة عددا من الآليات والمعدات الثقيلة والخفيفة ومعدات البناء ، كما انها تستند على أفضل الوسائل التكنولوجية المتقدمة من الأجهزة والمعدات المدعومة بعدد مقدر من الكادر البشري والوطني المؤهل والمصقول بالتدريب والخبرة الطويلة. في هيكلها الوظيفي⁽¹⁵⁾.

تحليل البيانات ومناقشة النتائج:

يتناول هذا الجزء من الدراسة إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل البيانات ، ومعدل استجابة أفراد العينة، بالإضافة إلى تحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، وكذلك تحليل الاعتمادية للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات، وحساب المتوسطات والانحراف المعياري والارتباط بين المتغيرات بالإضافة لأسلوب تحليل المسار ونموذج المعادلة البنائية للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة واختبار الفرضيات.

مجتمع وعينة الدراسة:

تم توزيع عدد (114) استبانة على جميع العاملين بشركة بتروكات للطرق والجسور بولاية غرب كردفان عدا الدرجة العمالية عن طريق العينة المقصودة وامكن الحصول على (104) استبانة من جملة الاستبانات الموزعة أي بنسبة استرداد بلغت (91.22 %)، والاستبانات التي لم تسترد بلغ عددها (10) استبانة بنسبة (8.78 %)، أما الاستبانات الصالحة للتحليل بلغ عددها (104) حيث بلغت نسبة (91.22 %).

تحليل البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

البيانات الشخصية للمستجيبين تمثلت في خمسة عناصر وهي الجنس، والعمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، كما في الجدول رقم (2/5)

الجدول (3/2/5) يوضح تحليل البيانات الديمغرافية

النسبة	العدد	البيان	العامل الديمغرافي
100%	104	ذكر	النوع
36.5%	38	أقل من 30 سنة	العمر
25.0%	26	30 وأقل من 40 سنة	
16.3%	17	40 وأقل من 50 سنة	
17.3%	18	45 وأقل من 60 سنة	
4.8%	5	60 فأكثر	
66.3%	69	شهادة ثانوية	المؤهل العلمي
8.7%	9	دبلوم وسيط	
11.5%	12	بكالوريوس	
9.6%	10	دبلوم عالي	
2.9%	3	ماجستير	
1.0%	1	دكتوراه	

العامل الديمغرافي	البيان	العدد	النسبة
المسمى الوظيفي	مدير	12	11.5%
	نائب مدير	13	12.5%
	موظف	27	26.0%
	أخرى	52	50.0%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنة	24	23.1%
	5 وأقل من 10 سنة	21	20.2%
	10 وأقل من 15 سنة	16	15.4%
	15 وأقل من 20 سنة	10	9.6%
	20 سنة فأكثر	33	31.7%
التخصص	إدارة الأعمال	7	6.7%
	محاسبة	5	4.8%
	اقتصاد	4	3.8%
	دراسات مالية ومصرفية	2	1.9%
	مهندس	18	17.3%
	أخرى	68	65.4%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس الشخصية والمهنية حيث بلغت نسبة الذكور (100 %). وكما أظهر توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية من الجدول أن الفئة أقل من 30 سنة شكلت نسبة (36.5 %) وهي أكبر نسبة، بينما شكلت 30 وأقل من 40 سنة نسبة بلغت (25.0 %)، وشكلت الفئة 45 وأقل من 60 سنة نسبة بلغت (17.3 %)، وشكلت 40 وأقل من 50 سنة نسبة (16.3 %) وشكلت الفئة 60 فأكثر نسبة (4.8 %) وهي اقل نسبة. أما توزيع مفردات العينة حسب المؤهل العلمي فيوضح أن فئة شهادة ثانوية يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (66.3 %)، بينما الفئة بكالوريوس يشكلون نسبة (11.5 %) من العينة، أما الفئة دبلوم عالي بلغت نسبة (9.6 %)، أما الفئة دبلوم وسيط بلغت نسبة (8.7 %)، أما الفئة ماجستير بلغت نسبة (2.9 %)، أما الفئة دكتوراه بلغت نسبة (1.0 %). أما توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي الفئة أخرى حيث بلغت نسبة (50.0 %) وتمثل أكبر فئة، إما الفئة موظف حيث بلغت نسبة (26.0 %)، والفئة نائب مدير بلغت نسبتهم (12.5 %)، والفئة مدير بلغت نسبتهم (11.5 %). أما توزيع حسب سنوات الخبرة فيوضح أن فئة 20 سنة فأكثر يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (31.7 %)، فئة أقل من 5 سنة يشكلون نسبة حيث بلغت (23.1 %)، بينما الفئة 5 وأقل من 10 سنة يشكلون نسبة (20.2 %) من العينة، أما الفئة 10 وأقل من 15 سنة بلغت نسبة (15.4 %). أما الفئة 15 وأقل من 20 سنة حيث بلغت نسبة (9.6 %). أما توزيع حسب التخصص فيوضح أن فئة أخرى يشكلون أكبر نسبة حيث بلغت (65.4 %)، والفئة مهندس يشكلون نسبة حيث بلغت (17.3 %)، بينما الفئة إدارة الأعمال يشكلون

نسبة (6.7%) من العينة، أما الفئة محاسبة بلغت نسبة (4.8%)، أما الفئة اقتصاد حيث بلغت نسبة (3.8%)، أما الفئة دراسا تمالية ومصرفية حيث بلغت نسبة (1.9%).

الجدول رقم (4/2/5) يوضح التحليل العاملي لأخلاقيات العمل

العوامل		الرمز	العبارات	المتغيرات
2	1			
	855.	A2		العدالة
	786.	A1		
	672.	A3		
795.		B3		النزاهة
758.		B2		
636.		B1		
28.445	31.812	Variance Explained		
715.		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		
107.533		Bartlett's Test of Sphericity		
60.257		Total Variance Explained		

من الجدول (4/2/5) تظهر التحليلتكوين مصفوفة الارتباط بين عبارات المتغير المستقل (أخلاقيات العمل) وهي ثلاثة محاور وعدد عباراتها (9) عبارة، وتم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطعات وقد نتج عن التحليل محور العدالة ومحور النزاهة وتم حذف محور الآمنة بالكامل، حيث تم التوصل إلى مكونين أساسيين (عوامل) من جميع عبارات المحاور في وبلغنسبة المكون الأول العدالة (31.812%) من التباين، والمكون الثاني النزاهة بنسبة (28.445%) من التباين، وتفسر تلك المكونات مجتمعة (60.257%) من التباين لكل للعبارات، وهي نسبة تزيد عن (0.60%) والتي تعتبر جيدة في مثل هذه الابحاث.

الجدول رقم (5/2/5) يوضح التحليل العاملي للفساد الإداري

العوامل		الرمز	العبارات	المتغيرات
2	1			
	794.	D2		الرشوة
	761.	D1		
	760.	D3		
864.		H3		المحسوبية
774.		H1		
681.		H2		

العوامل		الرمز	العبارات	المتغيرات
2	1			
31.739	33.237	Variance Explained		
717.		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		
159.687		Bartlett's Test of Sphericity		
64.976		Total Variance Explained		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

من الجدول (5/2/5) يوضح نتائج تحليلتظهر التحليلتكوين مصفوفة الارتباط بين عبارات المتغير التابع (الفساد الاداري) وهي ثلاثة محاور وعدد عباراتها (9) عبارة ، وتم حذف محور الابتزاز بالكامل ، حيث تم التوصل إلى مكونين أساسيين (عوامل) من جميع العبارات في مقياس الفساد الإداري وبلغ المكون الأول الرشوة نسبة (33.237 %) من التباين ، المكون الثاني المحسوبية نسبة (31.739 %) من التباين ، وتفسر تلك المكونات مجتمعة (64.976 %) من التباين لكل للعبارات ، وهى نسبة تزيد عن (0.60 %) و هي نسبة مقبولة) .

الجدول رقم (6/2/5) يوضح التحليل العاملي للرضا الوظيفي (حجم العينة: 104)

العوامل		الرمز	العبارات	المتغيرات
2	1			
	835.	I1		الرواتب التقنية والتطوير المهني
	826.	I3		
	735.	J3		
	700.	J1		
918.		K2		الخدمات الاجتماعية والطبية
760.		K3		
25.592	42.044	Variance Explained		
740.		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		
188.484		Bartlett's Test of Sphericity		
67.636		Total Variance Explained		

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

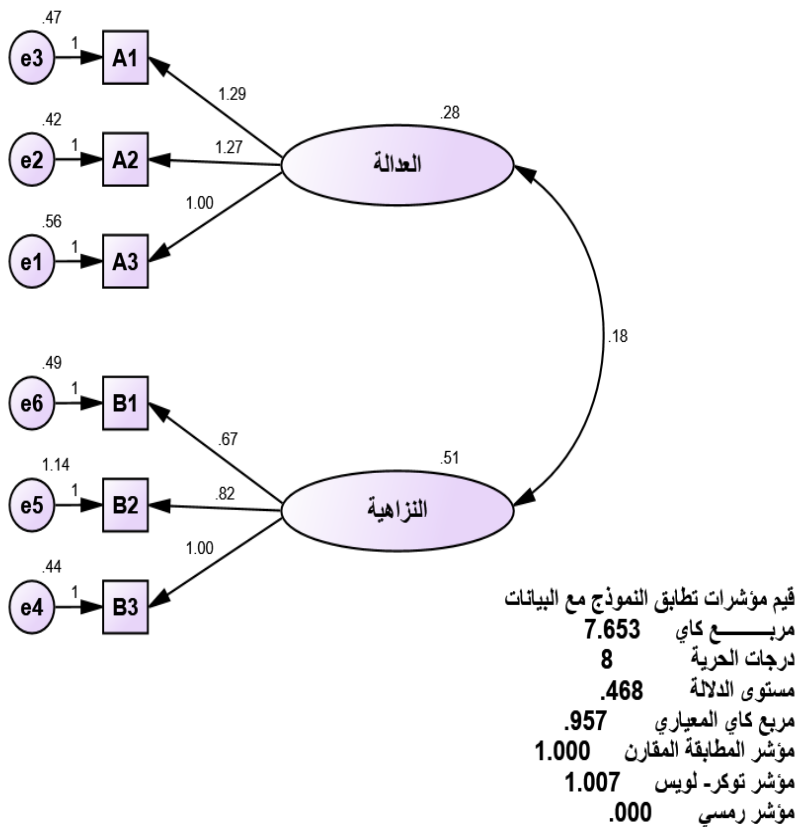
من الجدول (6/2/5) ، توضح نتائج تحليلالمتغير للدراسة (الرضا الوظيفي) والمكون من ثلاثة محاور للرضا الوظيفي وعدد عباراتها (9) عبارة ، حيث تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطعات وقد نتج عن التحليل دمج محور الرواتب مع محور التقنية والتطوير المهني وتم

تسميته « الرواتب التقنية والتطوير المهني» حيث تم التوصل إلى مكونين أساسيين (عوامل) من جميع العبارات في مقياس الرضا الوظيفي وبلغ المكون الأول الرواتب التقنية والتطوير المهني نسبة (42.044 %) من التباين ، وبلغ المكون الثاني الخدمات الاجتماعية والطبية نسبة (25.592 %) من التباين ، وتفسر تلك المكونات مجتمعة (67.636 %) من التباين لكل للعبارات ، وهى نسبة تزيد عن (0.60 %)و التي تعتبر مقبولة .

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل أخلاقيات العمل:

تم إستخدام التحليل العاملي التوكيدي لأجل اختبار الفرضيات ، وتم بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة محاور للمتغير المستقل أخلاقيات العمل والذي تقيسه 9 عبارات.

شكل رقم (3/2/5) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل أخلاقيات العمل



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

الشكل رقم (2/2/5) توضح نتائج التحليل، حيث تم التوصل الي أن المتغير المستقل أخلاقيات العمل يتكون من محورين تقيسه 6 عبارات.

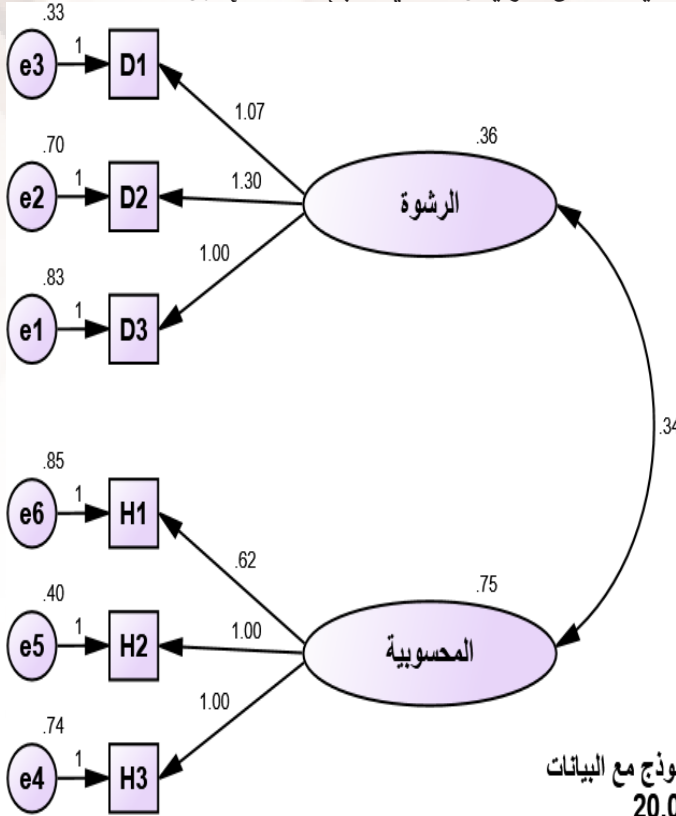
الجدول (7/2/5) ، يوضح مؤشرات جودة المطابقة لأخلاقيات العمل

Structural Model	Acceptable Level	Goodness-of-fit Measures
هيكل النموذج	مستوى القبول	مؤشرات جودة المطابقة
7.653	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	Chi-square كاي تربيع
8	درجة الحرية	df = degree of freedom
0.957	$df < 5 / > 1$	df/
977.	90 أكبر من 90	(Goodness of fit index (GFI مؤشر جودة المطابقة المعياري
000.	$0.08 >$ أقل من 0.08	Root-mean-square error of approxima- (tion (RMSEA جذر متوسط مربع الانحرافات
931.	90 أكبر من 90	(Normal fit index (NFI مؤشر المطابقة المعياري
1.000	90 أكبر من 90	(Comparative fit index (CFI مؤشر المطابقة المقارن
938.	90 أكبر من 90	(Adjusted goodness of fit index (AGFI مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
1.007	90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index مؤشر توكر لويس (TLI
644.	$0.05 <$ أكبر من 0.05	P Close

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

الجدول (7/2/5) ، توضح نتائج مقاييس جودة المطابقة التي تم إدخالها في النموذج الأولي وقد أعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة. الذي أوضح أن مكونات المتغير المستقل

أخلاقيات العمل هي: العدالة ويتكون من (3) عبارات ، النزاهة ويتكون من (3) عبارات. شكل (4/2/5) نتائج التحليل العاُملي التوكيدي للمتغير التابع الفساد الإداري



قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات
مربع كاي 20.061
درجات الحرية 8
مستوى الدلالة .010
مربع كاي المعياري 2.508
مؤشر المطابقة المقارن .919
مؤشر توكر- لويس .848
مؤشر رمسي .121

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

الشكل (4/2/5) يوضح نتائج التحليل العاُملي التوكيدي للمتغير التابع الفساد الإداري، بناء على النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة محاور، والذي تقيسه 9 عبارات وحسب النتائج تم التوصل من التحليل الي أن المتغير التابع الفساد الإداري يتكون من محورين تقيسة 6 عبارات.

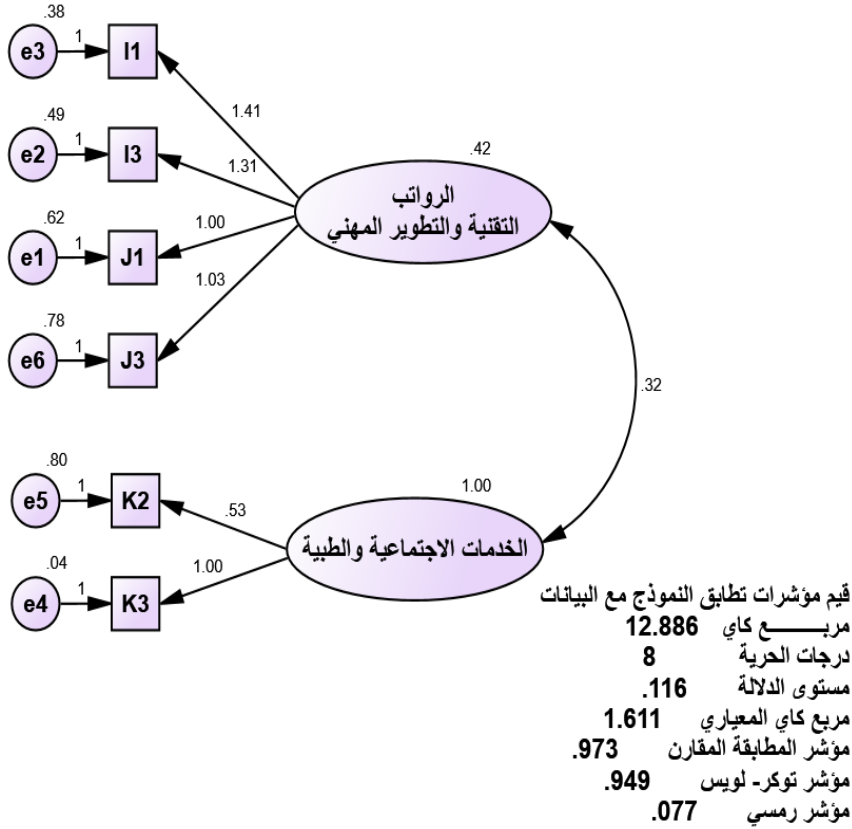
جدول (8/2/5) مؤشرات جودة المطابقة للفساد الإداري

Structural Model	Acceptable Level	Goodness-of-fit Measures
هيكل النموذج	مستوى القبول	مؤشرات جودة المطابقة
20.061	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	Chi-squire كاي تربيع
8	درجة الحرية	df = degree of freedom
2.508	$df < 5 / > 1$	df/
942.	90 أكبر من 90	(Goodness of fit index (GFI مؤشر جودة المطابقة المعياري
121.	$0.08 >$ أقل من 0.08	Root-mean-squire error of ap- (proximation (RMSEA جذر متوسط مربع الانحرافات
878.	90 أكبر من 90	(Normal fit index (NFI مؤشر المطابقة المعياري
919.	90 أكبر من 90	(Comparative fit index (CFI مؤشر المطابقة المقارن
847.	90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
848.	90 أكبر من 90	Tucker-Lewis Index (TLI مؤشر توكر لويس
040.	$0.05 <$ أكبر من 0.05	P Close

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

جدول (8/2/5) أن النموذج قد أعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة لمكونات المتغير التابع الفساد الإداري هي: الرشوة ويتكون من (3) عبارات، المحسوبية ويتكون من (3) عبارات.

شكل رقم (5/2/5) يوضح التحليل العاملي التوكيدي للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

التحليل العاملي التوكيدي للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي:

الجدول (9/2/5) التحليل العاملي التوكيدي لأجل اختبار الفرضيات بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة محاور للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي والذي تقيسه 9 عبارات و حسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي، تم التوصل من التحليل الي أن المتغير الوسيط الرضا الوظيفي يتكون من محورين تقيسه 6 عبارات.

الجدول رقم (9/2/5) يوضح مؤشرات جودة المطابقة للرضا الوظيفي

Structural Model	Acceptable Level	Goodness-of-fit Measures
هيكل النموذج	مستوى القبول	مؤشرات جودة المطابقة
١٢,٨٨٦	غير مهمة أحصائياً عند مستوى دلالة 0.05	Chi-square كاي تربيع
٨	درجة الحرية	df = degree of freedom
1.611	df < 5/> 1	df/
963.	90 أكبر من 90	(Goodness of fit index (GFI مؤشر جودة المطابقة المعياري
077.	0.08 > أقل من ٠,٠٨	Root-mean-square error of ap- (proximation (RMSEA جذر متوسط مربع الانحرافات
934.	90 أكبر من 90	(Normal fit index (NFI مؤشر المطابقة المعياري
973.	90 أكبر من 90	(Comparative fit index (CFI مؤشر المطابقة المقارن
902.	90 أكبر من 90	Adjusted goodness of fit index (AGFI) مؤشر جودة المطابقة المعياري المعدل
949.	90 أكبر من 90	Tucker-Lew- مؤشر توكر لويس (is Index (TLI
247.	0.05< أكبر من 0.05	P Close

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

من الجدول (9/2/5) يبين نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمحاوّر للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي، وقد أعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة، الذي أوضح أن مكونات المتغير الوسيط الرضا الوظيفي هي: الرواتب التقنية والتطوير المهني ويتكون من (4) عبارات، الخدمات الاجتماعية والطبية ويتكون من (2) عبارات.

جدول (11/2/5) يوضح معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ والمتوسطات والانحرافات لعبارات

الاستبيان.

نوع المتغير	أسم المتغير	عدد العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاعتمادية ألفا كرونباخ	الأهمية النسبية
مستقل	العدالة	3	4.1346	74248.	698.	10.83=%
	النزاهة	3	3.9327	76659.	694.	20.79=%
تابع	الرشوة	3	4.0032	82241.	694.	10.80=%
	المحسوبية	3	3.9038	90387.	724.	20.78=%
الوسيط	الرواتب التقنية والتطوير المهني	4	4.0120	86349.	802.	10.80=%
	الخدمات الاجتماعية والطبية	3	3.9663	89569.	664.	20.79=%

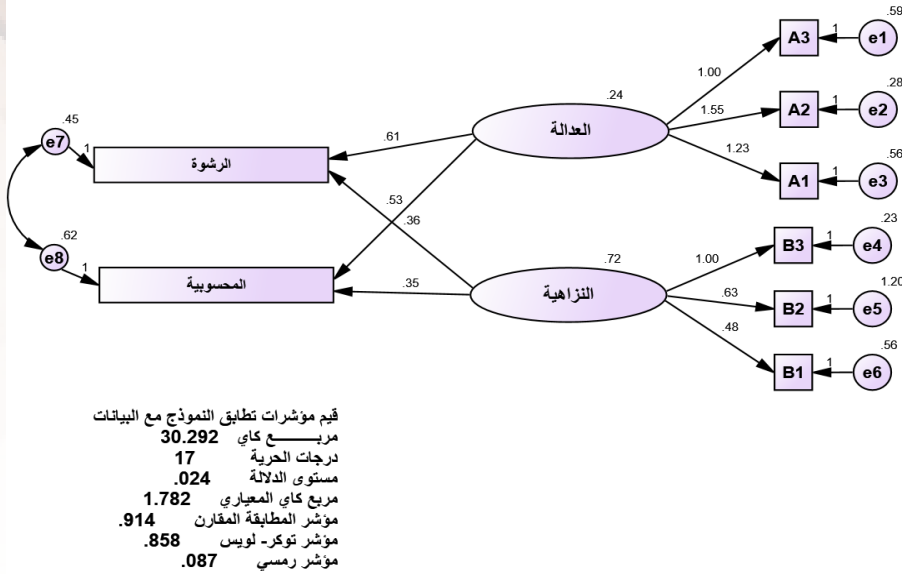
المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

يلاحظ من الجدول (11/2/5) أن الاعتمادية لجميع متغيرات الدراسة أكبر من (0.60) وأن الأوساط الحسابية تتراوح بين (3.9038-4.1346)، كما انه يمكن ترتيب المحاور وفقاً للأهمية النسبية كمايلي : المتغير المستقل أخلاقيات العمل يتكون من محورين هما : المحور الأول العدالة والثاني النزاهة ، أما المتغير التابع الفساد الإداري ويتكون من محورين هما: المحور الأول الرشوة والثاني المحسوبية ، أما المتغير الثالث الوسيط الرضا الوظيفي ويتكون من محورين هما: المحور الأول الرواتب التقنية والتطوير المهني والثاني الخدمات الاجتماعية والطبية.

إختبار الفرضيات:

إختبار الفرضية الرئيسية الأولى: العلاقة بين بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بأبعاده (الرشوة ، المحسوبية): تنص الفرضية الرئيسية الأولى على انه توجد علاقة إيجابية معنوي بين بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري ، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل المسار كما في الشكل رقم (8/2/5)

شكل (9/2/5) يوضح العلاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

جدول رقم (15/2/5) يوضح المسار من أخلاقيات العمل إلى الفساد الإداري (Estimate)

النتيجة	الدلالة P	القيمة الحرية CR	الخطأ المعياري S.E	التقديرات Estimates	العلاقات	
دعمت	002.	3.141	194.	610.	الرشوة	العدالة <--
دعمت	012.	2.526	209.	528.	المحسوبية	العدالة <--
دعمت	003.	3.020	120.	363.	الرشوة	النزاهة <--
دعمت	007.	2.694	130.	350.	المحسوبية	النزاهة <--

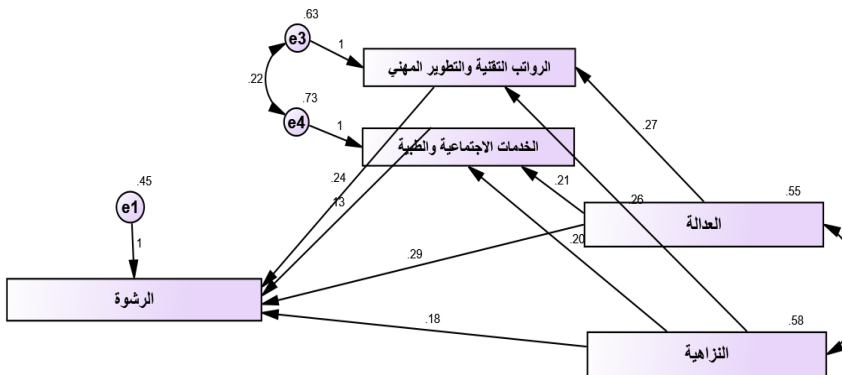
مستوي المعنوية: $p < 0.05^{**}$, $p < 0.10^{*}$, $p < 0^{***}$.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

وفقاً للشكل رقم (8/2/5) والجدول تشير أوزان معاملات الانحدار في العلاقة بين المتغير المستقل أخلاقيات العمل و التابع الفساد الإداري من خلال بعدي (الرشوة ، والمحسوبية) إلى انخفاض تأثير بعد العدالة على الرشوة حيث بلغ معامل الانحدار (0.24) ويفسر 0.61 من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.002). وانخفاض تأثير بعد العدالة على المحسوبية حيث بلغ معامل الانحدار (0.24) ويفسر 0.53 من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.012). وارتفاع تأثير بعد النزاهة على الرشوة حيث بلغ معامل الانحدار (0.72) ويفسر 0.36 من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.003)، وارتفاع تأثير بعد النزاهة على المحسوبية حيث بلغ معامل الانحدار (0.72) ويفسر 0.35 من التباين وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.007). ومن التحليل نجد أنه توجد علاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بأبعاده (الرشوة ، والمحسوبية) ، وقد تحققت جميع شروط جودة النموذج.

إختبار الفرضية الثانية: الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بعد (الرشوة): تنص الفرضية الرئيسية الرابعة على أن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري ، واختبار هذه الفرضية تم استخدام أسلوب تحليل المسار كما في الشكل رقم (11/2/5).

شكل رقم (12/2/5) تحليل المسار (الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أخلاقيات العمل والرشوة)



قيم مؤشرات تطبيق النموذج مع البيانات
مربع كاي .000
0 درجات الحرية
lp مستوى الدلالة
lcmindf مربع كاي المعياري
1.000 مؤشر المطابقة المقارن
ltli مؤشر توكير- لويس
lrmsea مؤشر رمسي

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

جدول رقم (20/2/5) يوضح تحليل المسار للأثر المباشر

النتيجة	الدالة P	القيمة الحرية CR	الخطأ المعيار S.E	التقديرات Esti- mates	العلاقات		
A1	016.	2.410	112.	271.	الرواتب التقنية والتطوير المهني	<--	العدالة
A2	082.	1.738	121.	210.	الخدمات الاجتماعية والطبية		
A3	084.	1.727	117.	202.	الرواتب التقنية والتطوير المهني	<--	النزاهة
A4	019.	2.355	109.	257.	الخدمات الاجتماعية والطبية		
B١	329.	976.	092.	090.	المحسوبة	<--	الرواتب التقنية والتطوير المهني
B٢	***	3.986	099.	394.	المحسوبة	<--	الخدمات الاجتماعية والطبية

مستوي المعنوية: $p < 0.10^*$, $p < 0.05^{**}$, $p < 0^{***}$.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

الجدول رقم (21/2/5) يوضح الأثر غير المباشر

Parameter	Estimate	Lower	Upper	P
A1*B1	٠,٠٢٤	487.	102.	006.
A3*B1	٠,٠١٨	458.	092.	007.
A2*B2	٠,٠٨٢	535.	058.-	189.
A4*B2		423.	008.-	115.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

أوضح التحليل حسب نتائج الشكل (20/2/5) الأثر المباشر، أن المسار من العدالة إلى الرواتب التقنية والتطوير المهني يساوي (271.) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.16)

والمسار من الرواتب التقنية والتطوير المهني إلى المحسوبية يساوي (0.090) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (329). ويلاحظ من خلال الجدول (21/2/5) أن الأثر غير المباشر يساوي (0.024) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (006)، ومما سبق يتضح أنه يوجد توسط جزئي للرواتب التقنية والتطوير المهني في العلاقة بين العدالة والمحسوبية.

أوضح تحليل اختبار هذه الفرضية من خلال الجدول أعلاه رقم (20/2/5) الأثر المباشر، أن المسار من العدالة إلى الخدمات الاجتماعية والطبية يساوي (210) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.82) والمسار من الخدمات الاجتماعية والطبية إلى المحسوبية يساوي (394) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (000). ويلاحظ من خلال الجدول (21/2/5) أن الأثر غير المباشر يساوي (0.082) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (018)، ومما سبق يتضح أنه يوجد توسط جزئي للخدمات الاجتماعية والطبية في العلاقة بين العدالة والمحسوبية. أوضح تحليل اختبار هذه الفرضية من خلال الجدول أعلاه رقم (20/2/5) الأثر المباشر، أن المسار من النزاهة إلى الرواتب التقنية والتطوير المهني يساوي (202) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.084) والمسار من الرواتب التقنية والتطوير المهني إلى المحسوبية يساوي (090) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (329). ويلاحظ من خلال الجدول (21/2/5) أن الأثر غير المباشر يساوي (0.082) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (189)، ومما سبق يتضح أنه لا يوجد توسط للرواتب التقنية والتطوير المهني في العلاقة بين النزاهة والمحسوبية.

أوضح تحليل اختبار هذه الفرضية من خلال الجدول أعلاه رقم (20/2/5) الأثر المباشر، أن المسار من النزاهة إلى الخدمات الاجتماعية والطبية يساوي (257) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (0.019) والمسار من الخدمات الاجتماعية والطبية إلى المحسوبية يساوي (394) وهو دال إحصائياً عند مستوي معنوية (000). ويلاحظ من خلال الجدول (21/2/5) أن الأثر غير المباشر يساوي (0.101) وهو غير دال إحصائياً عند مستوي معنوية (115)، ومما سبق يتضح أنه يوجد توسط كلي للخدمات الاجتماعية والطبية في العلاقة بين النزاهة والمحسوبية.

الجدول (22/2/5) يوضح ملخص نتائج اختبار فرضيات الدراسة

النتيجة	فرضيات الدراسة
تحققت	الفرضية الرئيسية الأولى: هنالك علاقة إيجابية بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بأبعاده (الرشوة، المحسوبية)
	الفرضية الفرعية:
تحققت	1-1 هنالك علاقة إيجابية بين العدالة و الرشوة
تحققت	2-1 هنالك علاقة إيجابية بين العدالة و المحسوبية
تحققت	3-1 هنالك علاقة إيجابية بين النزاهة و الرشوة
تحققت	4-1 هنالك علاقة إيجابية بين النزاهة و المحسوبية

توسط كلي	الفرضية الرئيسية الثانية: الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بأبعاده (الرشوة)
	الفرضية الفرعية:
توسط جزئي	1-4 الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين العدالة و الرشوة
توسط جزئي	2-4 الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين العدالة و الرشوة
لا يوجد توسط	3-4 الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النزاهة و الرشوة
توسط كلي	4-4 الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النزاهة و الرشوة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2021م).

بعد الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحثان من خلال توفير مؤشرات على أثر الرضا الوظيفي في العلاقة بين أخلاقيات العمل والحد من ظاهرة الفساد الإداري، ويتركز على مقياس الصدق للموظف أثناء تأدية عمله لكي يعمل على تغيير سلوك العاملين بالشركة، عليه تتمثل النتائج والتوصيات في الآتي:

النتائج:

- بناءً على التحليل ومناقشة فرضيات الدراسة توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:
1. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أخلاقيات العمل والفساد الإداري بالشركة.
2. أوضحت نتائج الدراسة على أن الإجراءات الإدارية المتبعة بالشركة مرضية وعادلة.
3. أشارت نتائج الدراسة أن العاملون بالشركة يتحلوا بقيم الصدق أثناء تأدية أعمالهم في ساعات العمل الرسمية.
4. بينت نتائج الدراسة أن هنالك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الرضا الوظيفي والفساد الإداري بالشركة.
5. أوضحت نتائج الدراسة أن أخلاقيات العمل دون مسؤوليات واضحة تفتح مجال للرشوة للعاملون بالشركة في كثير من الأحيان.

التوصيات:

1. استناداً إلى ما تقدم من نتائج الدراسة يمكن التوصية بالآتي:
1. على إدارة شركة بتروكات للطرق والجسور تبني أخلاقيات العمل كهدف إستراتيجي لمحاربة الفساد الإداري للعاملون بالشركة.
2. ضرورة عللااستمرار في الاجراءات الحالية الخاصة بشركة بتروكات للطرق والجسور، لأنها تحقق رضا للعاملين.
3. ان تتطلق الشركة من قيم الصدق التي تسود مناخ العمل لتعزيز أخلاقيات العمل والتي تساعد محاربة الفساد الاداري.
4. على إدارة الشركة أن تعطي أهمية للرضا الوظيفي لتأثيرها على الفساد الإداري بالشركة.
5. أن أخلاقيات العمل دون مسؤوليات واضحة تفتح مجال للرشوة عليه هناك ضرورة بان تكون لمسؤوليات واضحة للعاملين بالشركة.

الهوامش:

- (1) أسعد محمد ورسلان، الرضا الوظيفي للقوى البشرية العاملة في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، المركز الديموث والتنمية، ص8.
- (2) ثابت عبد الرحمن إدريس ، السلوك التنظيمي ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، ط3، (تانيس : الدار الجامعية ، 2002 م)، ص9.
- (3) حمدي عبد العظيم : عوامة الفساد وفساد العوامة، ط3، {القاهرة : الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008}، ص 12.
- (4) شركة بتروكات للطرق والجسور، دليل تنظيم إدارة الموارد البشرية، 2020م، ص
- (5) صلاح الدين فهمي محمود، الفساد الإداري كمعوق لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ط1، {الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالراض، 1994م} ، ص 11.
- (6) عادل بن أحمد الشلفان : الفساد الإداري في المؤسسات العامة- المشكلة والحل، المجلد 25، العددان الأول والثاني، يناير و يوليو 2003، كلية التجارة، جامعة الزقازيق ، ص 11.
- (7) العديلي محمد ، دوافع العاملين في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية، ط4، (الرياض: معهد الإدارة العامة للنشر، 2010م)، ص 10.
- (8) محمد الصيرفي، الفساد بين الإصلاح والتطوير الإداري ، ط1 ، {القاهرة : مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، 2009م، ص 9.
- (9) مهدي حسين زويلق: التنمية الإدارية والدول النامية، ط2، {الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 1993} ، ص 8.
- (10) ناصر محمد العديل ، السلوك الإنساني التنظيمي منظور كلي مقارن ، (الرياض : معهد الإدارة العامة ، 1995م)، ص 7.
- (11) نجم عبود، أخلاقيات الإدارة ومسؤوليات الاعمال، ط4، (عمان: مؤسسة الوارف للنشر والتوزيع، 2006م)، ص6.

التوافق الاجتماعي ودوره في علاج إدمان المخدرات من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة حالة مركز حياة للعلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي - الخرطوم (2017 - 2022م)

باحثة - جامعة النيلين

قسم علم الاجتماع - جامعة النيلين

أ.رحاب خضر أحمد الأمين

د. آسيا شريف محمد همت

المستخلص:

تناولت الدراسة التوافق الاجتماعي ودوره في علاج إدمان المخدرات بمركز حياة للإدمان، وتمثلت مشكله الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي هل يمكن للتوافق الاجتماعي أن يساهم في علاج إدمان المخدرات في المجتمع السوداني؟ وهل لسوء التوافق النفسي والاجتماعي للمدمن دور في الإدمان؟ وهل للتوافق الاجتماعي للأسرة دور في علاج الإدمان؟ وهل لإعادة التأهيل والعلاج دور في عمليات إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للمدمنين؟ هدفت الدراسة للتعرف على كيفية علاج وتأهيل المدمنين، والتوافق الاجتماعي للأسرة وأثره على علاج إدمان المخدرات، تمثلت تساؤلات الدراسة في ماهي الأسباب التي تقود لعدم توافق المدمنين أسرياً واجتماعياً؟ وإلى أي مدى يؤثر التوافق الاجتماعي للأسرة على علاج المدمنين؟ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغرض التعرف على تأثير المتغيرات الاجتماعية على علاج الإدمان من خلال دراسة ميدانية على مركز حياة للإدمان واستخدمت الباحثة أسلوب العينة المتاحة في الاستبانة بالإضافة اجراء المقابلات. توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها: يسهم تماسك بنية المجتمع الأسري على الحد من انتشار ظاهرة إدمان المخدرات والتسريع في العملية العلاجية وذلك من خلال التأثير الإيجابي للأبوين على حياة المدمن، كذلك العلاقات الاجتماعية الجيدة، والمتوافقة بين الاسر ومحيطها، وأن التوافق الاجتماعي بين الابوين يؤثر على العلاج، وان الرقابة الاسرية لها دور كبير في الحد من انتشار التعاطي.

الكلمات المفتاحية: التوافق الاجتماعي، الإدمان، علاج الإدمان، المخدرات، الخدمة الاجتماعية.

**Social adjustment and its role in the treatment of drug
addiction from the perspective of social work
A case study of the Hayat Center for Psychosocial Therapy
and Rehabilitation-khartoum
(2017- 2022)**

Rehab khedirAhmed Alamin
Asia Mohamed Shareef Himmat
Abstract:

The study dealt with social adjustment and its role in the treatment of drug addiction in the Hayah Addiction Center. The problem of the study was to answer the main question: Can social adjustment contribute to the treatment of drug addiction in Sudanese society? Is the poor psychological and social compatibility of the addicted role in addiction? Is the social compatibility of the family a role in the treatment of addiction? Does rehabilitation and treatment have a role in the psychological and social rehabilitation of addicts? The study aimed to identify how to treat and rehabilitate addicts, and the social compatibility of the family and its impact on the treatment of drug addiction. To what extent does the social adjustment of the family affect the treatment of addicts? The researcher relied on the descriptive analytical approach in order to identify the impact of social variables on addiction treatment through a field study on the Hayah Addiction Center. The researcher used the sample method available in the questionnaire in addition to conducting interviews. The study reached a number of results, the most important of which are: The cohesion of the structure of the family community contributes to limiting the spread of drug addiction and accelerating the treatment process through the positive impact of parents on the life of the addict, as well as good social relations, compatible between families and their surroundings, and that social harmony between parents affects on treatment, and that family control plays a major role in limiting the spread of abuse. The study recommended intensifying family monitoring and follow-up, because the family has a primary role in drug prevention before treatment, and not to be influenced by addicted friends, and the family's participation in the details that occur outside the home. .

key words:Social adjustment - addiction - addiction treatment - drugs - social worker

مقدمة:

يعد إدمان المخدرات من الموضوعات المعاصرة التي باتت تشغل حيزاً واسعاً لدى المهتمين بالمجال الاجتماعي في المجتمعات الانسانية بمختلف تدرجها الحضري واختلاف ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، ولاشك أن ظاهرة إدمان المخدرات هي ظاهرة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل ومتغيرات اجتماعية منها ما هي متعلقة بالبيئة الأسرية؛ كعمليات التنشئة الاجتماعية، وعلاقات الرفقة الأوضاع الاجتماعية الأخرى خارج نطاق الأسرة (الاقتصادية النفسية الثقافية والإعلامية وغيرها)، وبالتالي إن تشابك تلك العوامل وتداخلها يجعل من الصعوبة بمكان تحديد سبب بعينه أو عدة أسباب يمكن أن نجزم أنها مسببة لإدمان المخدرات، وبذلك نجد أن إدمان المخدرات تسببه عدة عوامل قد تقود إلى عدم التوافق داخل الأسرة وبالتالي فإن عدم التوافق الأسري قد يقود إلى إدمان المخدرات، لذلك تسعى هذه الدراسة لتناول اثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهره إدمان المخدرات في المجتمع السوداني، وذلك من خلال استخدام الأطر العلمية وتطبيقها على مركز حياة المتخصص في معالجة الإدمان.

وقد أصبحت عملية الإدمان تأخذ منحى التطور من حيث الأسباب والكم والنوع، حيث أصبح مركز حياة لعلاج الإدمان يستقبل من 5-7 حالات في اليوم ومنهم من يتم تنويمه لمدة شهر أو 45 يوماً ومنهم من يعمل على المتابعة فقط حسب الحالة، وبالتالي نجد أن الانتشار المتسارع والمتنوع لإدمان المخدرات يرتبط بمتغيرات في البيئة الاجتماعية والمحيط الأسري والمجتمع خارج نطاق الأسرة، وقد يؤثر ذلك على مستقبلهم وأسرههم وبالتالي قد يؤثر ذلك على تماسك وبنية المجتمع السوداني.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أن ظاهرة إدمان المخدرات أصبحت منتشرة ومتزايدة ومتجددة بأساليب مختلفة ومتنوعة، مما يتوجب معه ان يسعى اهل الاختصاص في العمل الاجتماعي عامة والخدمة الاجتماعية خاصة لإيجاد علاج مهني ينبع من داخل الاسرة ويتم داخلها وبمشاركة أفرادها وهو إشاعة جو التوافق الاسري دخل الاسرة؛ لذلك تسعى الباحثة لتفسير وتحليل المشاكل المتعلقة بالتوافق الاجتماعي داخل محيط الأسرة وعلاقته بإدمان المخدرات من خلال الدراسة الميدانية بمركز حياة لعلاج الإدمان بالخرطوم، ويمكن توضيح المشكلة اكثر من خلال التساؤل: هل يمكن للتوافق الاجتماعي أن يساهم في علاج إدمان المخدرات في المجتمع السوداني؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

إثراء النقاش العلمي بتقديم دراسة علمية تفيد الباحثين والمهتمين في مجال الإدمان

الأهمية العملية:

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الشريحة المستهدفة بحيث يكون معظمهم من الشباب
- تقديم حلول ومقترحات تفيد في علاج إدمان المخدرات.

أهداف الدراسة:

1. يسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي (التعرف على دور التوافق الاجتماعي في علاج ظاهرة إدمان المخدرات). وتتفرع من الأهداف التالية:
2. معرفة المتغيرات الاجتماعية التي تساعد على علاج ظاهرة إدمان المخدرات.
3. بحث دور الظروف الاقتصادية التي ينشأ فيها المدمنين
4. تقصي دور تماسك بنيه المجتمع الأسري في الحد من انتشار ظاهره ادمان المخدرات
5. معرفه دور الأسرة في علاج ظاهره ادمان المخدرات

تساؤلات الدراسة:

تساؤل رئيسي (كيف يؤثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهرة إدمان المخدرات؟) ويتفرع منه التساؤلات التالية:

1. ماهي المتغيرات الاجتماعية التي تساعد على علاج ظاهرة إدمان المخدرات؟
2. ما مدى تأثير الظروف الاقتصادية التي ينشأ فيها المدمنين؟
3. كيف يسهم تماسك بنيه المجتمع الأسري في الحد من انتشار ظاهرة إدمان المخدرات؟
4. الى أي مدى يمكن ان تساهم الأسرة في علاج ظاهره ادمان المخدرات؟

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل كمي وكيفي لمجتمع الدراسة جغرافياً واجتماعياً، ثم تحليل البيانات الكمية التي يتم جمعها من الدراسة الميدانية.

أدوات الدراسة:

- الملاحظة: استخدمتها الباحثة لملاحظة مجتمع الدراسة التي يتم فيه التأهيل النفسي والاجتماعي والمبحوثين وكيفية تلقى المحاضرات التوعوية ومدى الاستجابة للعلاج والعاملين بالمركز من الإداريين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين والاطباء داخل مركز حياة لعلاج الإدمان.
- المقابلة مقابلة المختصين في مجال التأهيل الاجتماعي والنفسي والأدريين بالإضافة الى اخذ نموذج من أسر المبحوثين ومعرفة ماهية الوضع الاجتماعي والأسري للمدمنين.
- الاستبانة: تم اختيار العينة المتاحة (الميسرة) من المتكردين على مركز حياة للإدمان بالخرطوم

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:- 2017- 2022

الحدود المكانية: مركز حياة لمعالجة الإدمان

الحدود البشرية: تشمل مدمني المخدرات وأسرههم من الجنسين المتعالجين بمركز حياة لمعالجة الإدمان من المعنيين بالدراسة.

المفاهيم الإجرائية:

المفاهيم والمصطلحات:

التعريف اللغوي للتوافق: من الفعل الثلاثي «وفق» تشتق كلمات الوفاق بمعنى المواءمة، والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر، ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفقاً واتفق معه توافقاً.

التعريف الاصطلاحي للتوافق: حسب لورنس « فإن التوافق هو كما يلي: «إن التوافق هو قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفاً سليماً وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه»⁽¹⁾.

التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي: هو المواءمة بين سلوك المدمن والسلوك المتفق عليه وسط الناس ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها المدمن المبحوث.⁽²⁾
التعريف اللغوي للمخدرات: تأتي كلمه مخدر - بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسورة - من (الخدر) - بكسر الخاء وسكون الدال - وهو الستر، فيقال المرأة خدرها أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان، أي أن الخدر هو ما يستر الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد.⁽³⁾

التعريف العلمي للمخدرات:

المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وهي ترجمه لكلمه مشتقه من الإغريقية التي تعني يخدر أو يجعله مخدراً.⁽⁴⁾
التعريف الاجتماعي للمخدرات: المخدر هو كل ما يشوش العقل أو يخدره ويغير في تفكير وشخصيه الفرد، وهناك فرق بين التعود والإدمان، فالاعتیاد مرحله تؤدي إلى الإدمان وهي حاله تشوق لتعاطي عقار معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدي المتعود بالتعادي والاعتیاد والتعود هو أول خطوه نحو الإدمان، أما الإدمان فهو الاعتماد على المادة المخدرة اعتماداً تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة إليها حاجه ملحه قهرية، بل تفوق لديه أهمية المأكّل والمشرب.⁽⁵⁾

التعريف النفسي للمخدرات: حاله نفسية تصاحب مرحله عمرية معينه يتميز فيها الفرد بالحيوية والقدرة على التعليم والمرونة في العلاقات الإنسانية والقدرة على تحميل المسؤولية، وهم يربطون بداية ونهاية مرحله الشباب لنمو اكتمال بنائهم الداخلي.⁽⁶⁾
التعريف الإجرائي للمخدرات: هو كل ما يشوش العقل أو يخدره ويجعله في حالة غير طبيعية مما يؤثر في نمط تفكيره ومكونات شخصيته.⁽⁷⁾

مفهوم الإدمان:

يعرف الإدمان بأنه نمط من السلوك الملزم لتعاطي المخدر الذي يتميز بالرغبة الملزمة في استخدامه والاستزادة منه مع ميل قوي للعودة بعد الانقطاع عنه. كما يعرف أيضاً على أنه حاله تتميز بحاجه ملحه إلى الاستمرار في تعاطي عقار معين مع ميل إلى زيادة مقدارهِ لإحداث الأثر

عند المدمن بالإضافة إلى ظهور أعراض جسدية ونفسية عند الانقطاع عن التعاطي⁽⁸⁾، ونخرج من هذه التعاريف بالتعريف الإجرائي للإدمان وهو: هو كل ما يشوش العقل أو يخدره ويجعله في حالة غير طبيعية مما يؤثر في نمط تفكيره ومكونات شخصيته.

التعريف الإجرائي للمخدرات:

هي أي عقار مسكن منشط مهدي مهلوس مهبط يتم تعاطيه بدون مشورة طبية ويولد الرغبة القهرية والاستمرار على تعاطيه ويسبب الإدمان ويضر بالفرد ويؤثر على الأسرة وكذلك المجتمع ويهدد أمنه الاجتماعي.⁽⁹⁾

وسنستعرض فيما يلي أهم الدراسات التي يمكن ان تستفيد منها الدراسة الحالية.

1/ دراسة منصور، (1993م):⁽¹⁰⁾

“هدفت الدراسة على معرفة الواقع الاجتماعي لأسر المدمنين من الجنسين فيما يتعلق بأساليب الرعاية الأسرية قبل اللجوء للإدمان، وتوصلت الدراسة إلى: أن هناك ضعفاً في التماسك الأسري للمدمنين، وعدم وجود علاقات أسرية سوية، ويشوبها الفتور والعدوان، وقائمه على النزاع والشجار والفتور وإهمال الآباء للأبناء، وإن الاتصال الأسري بالمدمن أثناء فتره وجوده بالمؤسسة منخفضة، وذلك على مستوى الجنسين، وهي أحد وأهم عوامل انتكاس بعض المدمنين مره أخرى وعودته للإدمان مرة أخرى.

2/ دراسة عبد الكريم، 2000م:⁽¹¹⁾

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الانحراف السلوكي لدى الصبيان واهم أسبابه والعمل على معرفه أسبابه حتى يتم حله وعلاجه. توصلت الدراسة إلى عدم وجود شرطة ومحاكم خاصة بالأحداث بكل ولايات السودان، والتي لها الأثر الإيجابي في تأهيل وتقويم الأحداث، أن الرعاية اللاحقة غير متوفرة، وقله الكوادر العاملة من الباحثين

3/ دراسة نور، 2004م:⁽¹²⁾

هدف الدراسة إلى الربط بين متغير العود من ناحية وإسهام البرامج الإصلاحية في الحد من العود أو الإسهام في الحد من مشكله العود، توصلت الدراسة إلى أن قله البرامج الاجتماعية والثقافية والتأهيلية أو انعدامها داخل الإصلاحية كأحد عوامل العود، العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية هي أحد عوامل العود، توجد علاقة قوية بين تدني المستوى التعليمي وارتكاب السلوك الخاطئ، هناك ارتباط بين السن وتفشي الانحراف، حيث وجد من خلال الدراسة أن اغلب المنحرفين أو المتوردين يعيشون في السكن الهامشي وهو يتميز بعدم الانتظام في البناء الصحي فهو مكان لتفريغ الانحراف.

4/ دراسة: شافي (2006) ⁽¹³⁾:

هدفت الدراسة الى التعرف على ظاهرة التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، توصلت الدراسة إلى أن معظم أسر الأحداث يكثُر بينها الطلاق، وأن معظم أباءهم المطلقين قد

تزوجوا بأخرى بينما لم تتزوج الأم إلا بنسبة ضئيلة، وأن سبب الطلاق والتفكك هو عدم وجود دخل، وعمل ثابت لرب الأسرة.

النظريات المفسرة للدراسة:

1. نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته. فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق. ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدر على الحب.⁽¹⁴⁾ ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي «الهو والانا الأعلى»، ويمثل الهو رغباتنا وحاجتنا ودوافعنا الأساسية، وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية. ويعمل الهو بناء على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للذة دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ويمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي. وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالانا هو العنصر التنفيذي في الشخصية، يكبح الهو ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة. ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والانا الأعلى يتكون من الضمير والانا المثالية فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب، أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنفذ الرئيسي فهو يتحكم ويسيطر على الهو والانا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتها.⁽¹⁵⁾

2. النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد واطسون وسكتر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئية أو إثباتها. وأوضح كل من يولمان وكرسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق، ولقد رفض باندورا التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها النماذج والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.⁽¹⁶⁾

3 - النظرية التكاملية:

النظرية التكاملية في تفسير ظاهره الإدمان والانحراف ونتيجة لفشل النظريات المختلفة السابقة ذلك لتركيز هذه النظريات على عامل واحد حتمي في تفسير الجريمة وارتباطها بالإدمان ظهر اتجاه جديد ينادي أصحابه بتعدد عواقب الإدمان وتكاملها أو هذا الاتجاه يطلق عليه اتجاه العوامل المتعددة، أو النظرية التكاملية. وبؤرة اهتمام هذه النظرية تدور حول التباعد على أن الإدمان لا ينشأ عن عامل واحد إنما هو انتاج مجموعة من العوامل التي تساند معاً لتعزز في النهاية موقف الإدمان أو ارتكاب الجريمة.⁽¹⁷⁾

على ذلك فإن الإدمان أو ما ينتج عنه من انحراف وفقاً لتعدد هذه النظرية هو إنتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج العوامل الجسمية والنفسية والعقلية ومن جانب والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية من جانب آخر، وأخيراً العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية الخارجية والتي تتحدد في المدرسة والعمل والعوامل الأيكولوجية ووسائل الترفيه ووسائل الاتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع. وعلى ذلك فإن منطلق هذه النظرية يقتضي أن ننظر إلى العوامل المختلفة كما حدثت في الواقع دون ما إدخال للافتراض أو الاستنتاج الذي يبعدنا عن تفهم طبيعة الموقف الانحرافي⁽¹⁸⁾

5. النظرية الاجتماعية:

يؤمن أصحاب هذه النظرية بأن الإدمان ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر، فالفقر مرتع خصب للإدمان والجريمة والفقراء يولدون ضغطاً ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى انحراف الأفراد؛ بمعنى أن الفقر باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات يولد رفضاً للقيم والأخلاق الاجتماعية التي يؤمن بها الرعييل الأكبر من أفراد النظام الاجتماعي. ولو اختل توازن القيم الاجتماعية كما يعتقد (إميل دور كايم) من رواد هذه النظرية الأوائل، فإن حالة الفوضى والاضطراب ستسود الأفراد والمجتمع، ومثال ذلك أن التطور الصناعي الذي حدث بالبلدان الرأسمالية في القرون الثلاثة الماضية أدى إلى اختلال في توازن القيم الأخلاقية والاجتماعية الذي أدى بدوره إلى شعور الناس بانعدام وضوح منارات الهداية ومعالم الأخلاق، وبذلك فقد ضعف وازع السيطرة على سلوك الإنسان الرأسمالي خصوصاً على نطاق الشهوة والرغبة الشخصية، فأصبح الفرد منحللاً مهتكملاً لا يرى ضرورة لفرض التهذيب القسري عليه وعلى الأفراد المحيطين. ويدعى أصحاب هذه النظرية أيضاً بأن الإدمان يعزى إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيراً، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمراً واضحاً. فحسب ادعاء النظام الرأسمالي يستطيع الفرد نظرياً أن يصبح أغنى إنسان في المجتمع بجهده وعرقه أو أن يمسي فاشلاً في تحصيل رزقه اليومي، ولكن نظرة سريعة إلى الواقع الخارجي يصبح شيئاً مختلفاً، فلا يستطيع كل الأفراد أن يكونوا أغنياء في وقت واحد؛ لأن المال محدود بحدود النظام الاجتماعي والاقتصادي..⁽¹⁹⁾

مجالات التوافق:

عند الحديث عن التوافق يتبادر إلى الذهن التوافق بمعناه العام والذي يشمل جميع مجالات الفرد لأن الكيان الإنساني يعمل في وحدة متكاملة في مواقف الحياة التي تثير سلوكنا والتي تتطلب منا التوافق في المجالات المتعددة، حيث اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق نبعاً لنظرة العلماء إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح فمنهم من يشير إلى ثلاثة أبعاد ومنهم من يشير إلى خمسة أبعاد، ولكن في الحقيقة يرى الباحث أنه يمكن حصرها في مجالين أساسيين وتنشطر منها مجالات فرعية نذكرها على النحو التالي:

التوافق الشخصي (الذاتي): ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزنًا، مما تجدر الإشارة إلى أنه غالباً ما يسوء التوافق الاجتماعي للفرد إذا ساء توافقه الذاتي، ويتضمن التوافق الشخصي الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية والقدرة على توجيه السلوك دون تدخل أو سيطرة من الآخرين، الشعور بالائتمان، التحرر من الميل للعزلة والانطواء والخلو من الأعراض العصبية.⁽²⁰⁾

ومن أنواع التوافق الشخصي نذكر:

التوافق الانفعالي: ويتمثل في الذكاء الانفعالي والهدوء والاستقرار والثبات والضبط الانفعالي والسلوك الانفعالي الناضج والتعبير الانفعالي المناسب لمثيرات الانفعال والتماسك في مواجهة الصدمات الانفعالية وحل المشكلات الانفعالية.⁽²¹⁾

التوافق الجنسي: يلعب دوراً بالغ الأهمية في الحياة الزوجية، فالإشباع الجنسي أحد الدوافع التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها بالزواج، ومن العوامل المساعدة على التوافق الجنسي بين الزوجين الصراحة واتساع الأفق العقلي فهما عنصران مهمان من عناصر التوافق الجنسي الني يقتضي فهما ومعرفة وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغايته.⁽²²⁾

التوافق العقلي: عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه العناصر بدوره كاملاً ومتعاوناً مع بقية العناصر.⁽²³⁾

التوافق الترويجي: يقوم التوافق الترويجي في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتاً من أعباء الممل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس فيه هواياته رياضية كانت أم عقلية أم ترويجية، ويتحقق بذلك الاستجمام.⁽²⁴⁾

التوافق الصحي: هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي اتجاه قدراته وإمكاناته وتمتعته بحواس سليمة وميله إلى النشاط والحيوية مع الوقت وقدرته على الحركة والاتزان وسلامته في التركيز والاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهمايته ونشاطه، وهذا يعني أن يكون الفرد على درجة عالية من الصحة وذلك لأن

الصحة الجسمية لها تأثير كبير على سلوك الفرد وكلما لتت المشكلت الصحية لدى الفرد زادت درجة توافقه.⁽²⁵⁾

التوافق الاجتماعي: هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية، علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان، أو الارتياب، أو الاتكال، أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين ومن أنواعه التوافق الاجتماعي نذكر:⁽²⁶⁾

التوافق الأسري: ويتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء، وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم البعض الآخر حيث نسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية.⁽²⁷⁾

التوافق الديني: هو جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية ولا شك أن التوافق الديني إنما يتحقق بالإيمان الصادق وذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، فهو يرضي حاجة الإنسان إلى الأمن، أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه.⁽²⁸⁾

التوافق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضى عن العمل وإرضاء الآخرين فيه.⁽²⁹⁾

التوافق الزوجي: هو حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية ويعتبر محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب عدة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر والثقة فيه وإبداء الحرص على الاستمرار معه والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات والإنفاق على أساليب تنشئة الأطفال.

التوافق الدراسي: هو قدرة مركبة تتوقف على بعدين هما البعد العقلي والبعد الاجتماعي، فاستيعاب الطالب لمواد الدراسة تساعد اتجاهاته نحو هذه المواد وقدرته على تنظيم وقته، كما أن قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم بينه وبين أساتذته وزملائه إما يساعد عليه توافقه الذاتي وسماه الشخصية التي تمكنه من الاشتراك في النشاط الاجتماعي والثقافي للحياة الدراسية مما يحقق توافقه الدراسي.⁽³⁰⁾

إجراءات الدراسة الميدانية:

نبذة عن مركز حياة للإدمان:

يقع مركز حياة للإدمان في الخرطوم نمرة 2- شرق اوزون وشرق مكتبة مكتبتى، (انتقل حديثا) يعد مركز حياة المركز الأشهر ويعمل المركز على تقديم خدمات علاج الإدمان والعلاجات التأهيلية من الناحية النفسية والاجتماعية لمعتاطي ومدمني المخدرات كما يعمل على علاج الإدمان من الكحول. ويعد مركز حياة للعلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي بالخرطوم واحد من اهم المراكز المتخصصة في علاج الادمان في السودان على الرغم من انتشار العديد من انواع المخدرات ووقوع الالاف من الاشخاص من مختلف المراحل العمرية، وقد تم انشاء مركز حياة لعلاج الادمان

بالخرطوم من خلال شراكة مع وزارة التنمية الاجتماعية وبين مركز مدي للدراسات الاجتماعية بالسودان، ويعمل مركز حياة علي علاج الاضطرابات النفسية وعلاج الادمان ويحتوي على أشهر خبراء الطب النفسي وعلاج الادمان بالسودان. وقد تم انشاء مركز حياة للإدمان في عام 2014 وبجانب اعمال المركز في تقديم خدمات علاج الادمان للأشخاص المدمنين فهو يعمل على تأهيل الكوادر التي تعمل في مجال علاج الادمان، كان يلجأ الى تنويم بعض الحالات تفاديا للأعراض الانسحابية في مده تتراوح من أسبوع الى 45 يوم ولكن بعض انتشار فايروس كورونا وحرصا على سلامة المرضى توقف التنويم وحددت أيام المتابعة والمقابلة والتسجيل الجديد ثلاثة أيام بالأسبوع ، استقبل مركز حياه منذ انشائه الى حين اجراء هذه الدراسة نحو 10504 حاله من الجنسين، تعافى معظمها تماما، مقدما لهم علاجات أولى في نوعها على مستوى المنطقة لكونه يشمل العلاج الى جانب المتابعة الطبية والصيدلية والمخبرية علاجا نفسيا واجتماعيا كما يسعى الى متابعة المريض الى حين دمج من جديد في بيئته العائلية والمهنية مع توفير الدعم له على مستوى تحديد قدراته ولاينتهي العلاج هنا لان المتابعة تستمر خصوصا ان بعض المتعافين يمرون في مراحل انتكاسيه ويتعرضون لظروف محيطه تؤثر سلبا عليهم في بعض الحالات وتختلف استجابة المرضى مع العلاجات من مريض لأخر.

تم انشاء مركز الحياة كمركز متخصص في علاج الادمان بالسودان وقد كان في بداية الامر الاقبال ضعيف على المركز ومع مرور الوقت تغيرت وجهة نظر المجتمع تجاه الاشخاص المدمنين واقبالهم على العلاج نوعا ما على العلاج من الادمان وبات مع مرور الوقت حدث تطور كبير في المفاهيم وأصبح المركز يستقبل مختلف المرضى من السودان من جميع الولايات والمناطق بالسودان.

لكن ما يقف في وجه الاشخاص المرضى بشكل كبير ان الاسر لا تمتلك تكلفة علاج الادمان في السودان مما يجعل هناك عراقيل كبرى في طريق التعافي والعلاج من الادمان في السودان.

1/ مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو المترددين على مراكز علاج الإدمان بولاية الخرطوم، وهو رقم متغير وغير ثابت، إذ يزيد وينقص بصورة مستمرة، كما أن المراكز نفسها في زيادة بافتتاح عدد من المراكز الخاصة. أما إطار العينة فهم المترددين للعلاج في مركز حياه لعلاج الإدمان وقد بلغ عددهم في فترة اجراء الدراسة الميدانية حوالي (900متعالج)؛ وتم اختيار عينة بحجم 120 متعالج وهي العينة المتاحة (الميسرة) في فترة اجراء الدراسة الميدانية، وقد تم استبعاد 20 استبانة وذلك لعدم اكتمالها، لم يكون عدد المتعالجون ثابت، بل كان في حالة خروج ودخول للمركز مما جعل ان العينة المتاحة هي الأنسب للدراسة، استغرق جمع البيانات من العينة فترة 26 يوم وذلك في الفترة الزمنية من 8 أبريل حتى 4 مايو.

2/ اداه جمع البيانات: (الملاحظة، الاستبانة، المقابلة)

3/ الاساليب الاحصائية المستخدمة: -

- لتحقيق اهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، استخدم الباحث الاساليب الاحصائية التالية: -
- الجداول التكرارية والنسب المئوية
 - الوسط الحسابي
 - اختبار مربع كاي
 - اختبار ألفا كرو نباخ
 - هذا وقد استخدم الباحث البرنامج الإحصائي. (الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية) (SPSS) (Statistical Package For Social Sciences)

4/ صدق الاستبانة:

1.الصدق الظاهري:

2.بعد تصميم الاستبانة تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص بموضوع الدراسة (أنظر الملحق رقم (2)) وقد تم اخذ ملاحظاتهم وتعليقاتهم وهي محل اعتبار لدى الباحثة، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لهذه التعديلات لتكون بصورتها الحالية.

ب. الصدق الإحصائي:

هو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت، ومقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداة لقياس ما وضعت له، وقد قام الباحث بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي وهي الجذر التربيعي لمعامل الثبات (0.904)، والنتيجة كانت (0.951) مما يعني ثبات وصدق الاستبانة.

- تحليل بيانات الدراسة:

جدول (17) يوضح هل تشارك في حل مشاكل الاسره

هل تشارك في حل مشاكل الاسره	التكرارات	النسبة
نعم	5	5.0
لا	60	60.0
الى حد ما	35	35.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022

من الجدول اعلاه نجد ان 5 % يشاركون في حل مشاكل الأسرة، بينما نجد ان النسبة الاكبر 60 % لا تشارك في حل مشاكل لأسرة، وهم الاكثر، وهذا يشير الى ان متعاطي المخدرات دوره ضعيف في التفاعل مع الاسرة ومشاكلها وهو في الغالب يكون منزوي على ذاته كما أوضحت

المقابلات مع الاخصائيين الاجتماعيين وبعض الاسر وفي نفس الوقت هو يكون في حاله غياب عقلي وزمنى ولا علاقه له بما يحدث حوله سوى بالأشياء التي تتعلق بمزاجيته تجاه التعاطي، لذلك نجده في الغالب عاجزين عن العمل وعن التفاعل مع الاخرين، اما المشاركون منهم في حل مشكلات الأسرة فقد يكون لم يبلغوا مرحله الادمان الكامل وبالتالي هم في مرحله مبكره يمكن ادراكها ومعالجتهم تسهل من قبل التدخلات المهنية الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين الذين لهم دور أساسي في احداث التوافق الاسرى بين المتعاطين والاستفادة منه في معالجه قضايا الادمان.

جدول (18) يوضح ماهي المشاكل التي تساعد في حلها

هل تشارك في حل مشاكل الأسرة	التكرارات	النسبة
مشاكل تتعلق بالإعاشة	5	5.0
دفع رسوم الكهرباء والمياه	5	5.0
رعاية الوالدين لكبر سنهم	30	30.0
المجموع	40	40.0

المصدر الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

من الجدول اعلاه نجد ان الذين اشاروا الى انهم يساهمون في حل مشاكل الاسرة، 5 % يشاركون في مشاكل الضائقة الاقتصادية في الاسرة والمشاكل التي تتعلق بالاعاشه، 5 % بينما تظهر مشاركتهم للأسرة في رسوم الكهرباء، و 30 % يشاركون في رعاية الوالدين لكبر سنهم ويلاحظ ان بيانات المبحوثين في الجدول اعلاه تتلاءم مع اجاباتهم في الجدول السابق (17) وتعتبر نسبه ضئيلة جدا تشير الى ضعف المبحوثين في حل مشاكل الأسرة وانهم في الغالب يهتمون بالأشياء التي تتعلق برغبتهم او انهم غالبا عاطلون عن العمل بسبب الادمان وعدم الرغبة والقدرة على الالتزام ببرامج عمل ، لكن نلاحظ ان بعضهم يشارك في رعاية الوالدين وقد يرجع تفسير الباحثة ان الرعاية لا تحتاج الى جانب مادي من المدمن وان هنالك من افراد الأسرة من يقوم بالجانب المادي ويوكلون اليه بعض المهام كالمرافقة فقط والتي تعتبر من جانبه مشاركة في الرعاية.

جدول (19) يوضح هل للأصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات

هل للأصدقاء دور في علاج الادمان	النسبة	التكرارات
نعم	70	70.0
لا	20	20.0
الى حد ما	10	10.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الباحثة من خلال بيانات الدراسة الميدانية 2022

من الجدول اعلاه نجد ان 70 % تعتقد ان للأصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات، بينما 20 % لا تعتقد ان للأصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات، واخيرا مترددة ما بين تعتقد ان للأصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات ام لا، ترى الباحثة ان إجابات النسبة العالية من المبحوثين يؤكد الدور القوي لجماعه الرفاق والأصدقاء التي تقود الى الادمان ودورها الأساسي في العلاج معا، ومن خلال ملاحظه الباحثة لمجتمع الدراسة اثناء تواجده بالمركز كان هنالك بعض الأصدقاء بجانب المتعالجين اثناء وجودهم داخل المركز للمتابعة وهذا ما يؤكد دور الأصدقاء غير المتعاطين في علاج الادمان، وقد أشار المبحوثين انهم يقضون معظم أوقات فراغهم مع الأصدقاء خارج المنزل وهذا مؤثر بأن معظم المتعاطين اقرب بكثير من بعضهم بعيدا عن الأسرة وان توافقتهم فيما بينهم اقوى من توافقتهم مع افراد اسرهم مما يؤكد بأن اسر المتعاطين يحتاجون لمجهود كبير لتحقيق التوافق الاسري بينهم وبين أبنائهم وقد يساهم ذلك في العلاج وعدم الرجوع للإدمان مره أخرى.

جدول (20) يوضح كيف يتمثل دورهم

هل يتمثل دورهم في.....	التكرارات	النسبه
عدم الترغيب في الادمان	60	60.0
الاغراء المادي	5	5.0
التأثر بهم بطريقه غير مباشره	10	10.0
أخرى	25	25.0
المجموع	100	100.0

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نج ان 60 % الترغيب في الادمان، بينم 10 % التأثر بهم بطريقة غير مباشرة، و5 % الاغراء المادي وترى الباحثة ان عدم الترغيب في الادمان يعتبر أبرز واقوى من التأثير غير المباشر والاغراء المادي وهنا تبرز العلاقة بين الترغيب خارج الأسرة وعدم التوافق داخل الأسرة فكلما كان الفرد مسؤولا داخل الأسرة يصعب ترغيبه خارج الأسرة والعكس صحيح اما التأثير غير المباشر يكون بسبب الرفقة وقد تكون نفس العوامل هي سبب أساسي في العملية التأهيلية والعلاج من ادمان المخدرات.

جدول (21) يوضح منهم الاصدقاء المقربين اليك

النسبة	التكرارات	الأصدقاء المقربين
40.0	40	أصدقاء الدراسة
5.0	5	أصدقاء تربطك بهم صلة قرابه
40.0	40	أصدقاء الحي الذي تسكن فيه
5.0	5	أخرى
100.0	100	المجموع

المصدر: الباحثة عن بيانات الدراسة الميدانية 2022

من الجدول اعلاه نجد ان 40 % أصدقاء الدراسة، و5 % اصدقاء تربطك بهم صلة القرابة، و40 % أصدقاء الحي الذي تسكن فيه. مما يعني تنوع الاصدقاء لدى عينة الدراسة وترى الباحثة ان تأثير أصدقاء الحي على ادمان زملائهم اكثر من الأصدقاء الاخرين (الدراسة، صله القرابة) مؤثر بأن البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة تؤثر تأثيرا مباشرا في سلوك الأبناء وتعاطيهم بل وادمانهم للمخدرات، فكلما كانت البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة جيدة ابعدهم ذلك عن ادمان المخدرات وكانوا اكثر توافقا مع اسرهم والعكس صحيح وعليه فأن ابعاد المدمن بيئة السكن والأصدقاء المدمنين له دورا إيجابيا في عدم الادمان او المساهمة في علاج الادمان اذا كان الشخص مدمنا، بالرغم من ان اختيار بيئة السكن والأصدقاء يرتبط بجوانب ثقافيه وماديه واجتماعيه وهنا يحتاج الى مراجعه هذه المعايير بالتنسيق مع المجتمعات والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل في مجال رعاية الأسرة وتنظيمها.

جدول (22) يوضح ماهي أكثر الفئات العمرية التي تصادقها

النسبة	التكرارات	الفئات العمرية التي تصادقها
85.0	85	من هم في عمرك
10.0	10	أكبر منك سنا
5.0	5	أصغر منك سنا
100.0	100	المجموع

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان أكثر الفئات العمرية التي تصادقها عينة الدراسة من هم في عمرهم بنسبة 85 %، بينما 10 % أكبر منهم سناً، و5 %، أصغر منهم سناً، وترى الباحثة ان الثقافة الأسرية في معظم الاسر في السودان غالباً تجعل الافراد يصادقون الأقرب منهم سناً ومن هم في نفس النوع (زكور مع زكور، اناث مع اناث) وان الانسان يتأثر بمن هو معه في نفس العمر او من هو اكبر منه في العمر ونادراً ما يتأثر بمن هو اصغر منه عمراً "وهذا نفسه يرتبط بجوانب ثقافيه واسريه، لكن ترى الباحثة ان الحاسم في الامر ليست عامل السن فقط لكن بل التأثير بالإيجابية او السلبية هو الأمر الحاسم في مسألة ادمان المخدرات او العلاج من الادمان وبذلك تبقى مساهمة الأسرة في اختيار أبنائها للأصدقاء الإيجابيين امر ضروري ولازم.

جدول (30) ما هو دافع لجوئك الى المركز لطلب العلاج من الادمان

التكرارات	النسبة	دافع لجوئك لطلب العلاج
50.0	50	الاسره
30.0	30	الاصدقاء
20.0	20	الوعي بمخاطر الادمان
100.0	100	المجموع

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان 50 % ان الدافع للجوئك الى المركز لطلب العلاج من الادمان هو الاسرة وسعيها للتخلص من الادمان، بينما 30 % يرون ان الاصدقاء هم من وراء دفعهم للبحث عن طريقة للتخلص من الادمان، بينما 20 % يشيرون الى ان الدافع هو الوعي بمخاطر الادمان والتخلص منها، وترى الباحثة حسب إجابات المبحوثين وخلال المقابلة مع بعض اسر المبحوثين ان الأسرة المتوافقه اجتماعياً تلعب دور أساسي في العملية العلاجية والتأهيلية فكلما كانت المساندة والدعم النفسي والمعنوي اكبر كانت الرحلة العلاجية اقصر وعندما نتحدث عن دعم الأسرة يجب ان لانهمل دعم الأسرة المادي الذي يساعد في الوصول للمراكز العلاجية وقد يكون الدعم المادي عائق كبير امام كثير من المتعاطين في الوصول الي المراكز الخاصة لطلب العلاج وعدم المتابعة والمواصلة في العملية العلاجية.

جدول (31) يوضح دور الاسره في علاج ادمان المخدرات

التكرارات	النسبة	دور الاسره في علاج الادمان
20.0	20	التوعية
10.0	10	الرقابة المستمره
20.0	20	الدعم النفسي والتشجيع على ترك المخدرات
45.0	45	الدعم المادي
5.0	5	أخرى
100.0	100	المجموع

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان 45 % دور الاسرة في علاج ادمان المخدرات هو الدعم النفسي والتشجيع على تركهم، بينما 20 % يتمثل دعمهم للمدمن في التوعية المستمرة، بينما 20 % يقدمون الدعم النفسي والتشجيع على ترك المخدرات. بينما 5 % يرون ان الاسرة تساهم بأشياء اخرى في علاج ادمانهم. وترى الباحثة ان دور الأسرة مهم جدا في العملية العلاجية وتعتبر أكبر نسبة حسب إجابات المبحوثين هي الدعم المادي لان الدعم المادي هو السبب الرئيسي للجوء العاملين للمركز، ولكن ترى الباحثة ان اهمية الأسرة تكمن في الدور الوقائي قبل الدور العلاجي مثل التوعية والرقابة المستمرة لذلك كل ما كان التوافق داخل الأسرة كبير كلما كان العلاج أسرع.

جدول (32) هل هنالك دور للجوانب العلمية التي قد تساهم في علاج ادمان المخدرات

هل ترى الجوانب العلمية تساهم في العلاج	التكرارات	النسبة
نعم	60	60.0
لا	5	5.0
الى حد ما	35	35.0
المجموع	100	100.0

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان 60 % يؤمنون ان هناك جوانب العلمية قد تساهم في علاج ادمان المخدرات، بينما 35 % يرونها بشكل قليل، ولكن فئة قليلة لا تجد ان الجوانب العلمية قد تساهم في علاج ادمان المخدرات، وترى الباحثة ان الجوانب العلمية والتثقيف والتعريف بمخاطر المخدرات الصحية والنفسية والاجتماعية قد يكون من اهم الأسباب التي تسهل عملية العلاج والتأهيل.

جدول (33) كيف تتم الاستفادة منها

النسبة	التكرارات	كيف يتم الاستفادة منها في العلاج
45.0	45	انشاء مراكز توعويه
20.0	20	التعريف بمخاطر الادمان
5.0	5	شرح الآثار الجانبية للإدمان
30.0	30.0	أخرى
100.0	100.0	المجموع

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان 45 % الاستفادة عبر انشاء مراكز علمية توعوية، بينما 20 %، يرون التعريف بمخاطر المخدرات هو الاهم في علاج الادمان، وفئة اخرى بنسبة 5 % ترى ضرورة، شرح الآثار الجانبية للإدمان وترى الباحثة ان الاستفادة من مراكز التوعية من مخاطر الادمان هي اهم الطرق العلاجية لذلك يجب ان تكون ضمن الخطط العلاجية لجميع مراكز العلاج واعاده التأهيل.

جدول (34) يوضح مدى الاستفادة من الخطط العلاجية

النسبة	التكرارات	مدى الأستفاده من الخطط العلاجيه
30.0	30	الجانب الإرشادي والتوعوي من الأخصائيين الاجتماعيين
30.0	30	الجانب الإكلينيكي من الاخصائيين النفسيين
40.0	40	استخدام العقاقير الطبية
100.0	100	المجموع

المصدر: اعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

من الجدول اعلاه نجد ان 40 % استخدام العقاقير الطبية، و30 % الجانب الارشادي والتوعوي للأخصائيين الاجتماعيين، و30 % هي استخدام العقاقير الطبية وتعتبر اكبر نسبة حسب إجابات المبحوثين وترى الباحثة ان ذلك يرجع لا هميه استخدام العقاقير الطبية في تخفيف حده الاعراض الانسحابية والاعراض المصاحبة لذلك، ومعظم الحالات التي تعالجت من الادمان بشكل جزئى او شرعت في العلاج اذا لم تستطيع مقاومه الاعراض الانسحابية قد تعود مره أخرى للإدمان لذلك ان العقاقير الطبية هي اهم العمليات العلاجية داخل المركز بالإضافة الى الجانب الإرشادي والتوعوي من الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

تحليل لمضمون المقابلات:

أولاً: مقابلة مع الأخصائي الاجتماعي:

ما هو دور الأخصائي الاجتماعي كعلاج في علاج ظاهره ادمان المخدرات داخل مركز حياه للإدمان؟

يقوم الاخصائي الاجتماعي بدراسة اهم المشاكل التي تواجه المدمن وتقف عائقا امام شفاؤه، ويحاول جاهدا ان يقوم بالاتصال بأسرة المريض وتهيئتها حتى تقوم بالتعاون مع فريق العلاج، ومن ثم يقوم بشرح تام لأسرة المدمن عن أسبابا انحرافه وماهي الدوافع التي جعلت منه مدمناً؛ وما هي الضغوط النفسية التي تؤثر فيه سلباً، ومن ثم اعداد تقرير اجتماعي يشمل حالة المدمن، ومدى استجابته للعلاج داخل مركز حياه. وأكد الاخصائيون انه ومن خلال تعاملهم مع المدمنين فانه كلما كان الدعم والتشجيع من جانب الأسرة أكبر لأبنائها؛ كلما ساعد ذلك في سرعه العملية العلاجية.

كيف يتم التعامل مع الاعراض الانسحابية للإدمان داخل المركز؟:

التعامل مع الأعراض الانسحابية يختلف من شخص لأخر وتختلف الأعراض الانسحابية حسب نوع المخدرات التي يتم تعاطيها وحسب المدة وحجم الجرعة والعمر والوزن والجنس وتعاطى عده أنواع من المخدرات في نفس الوقت، ولكن بشكل عام تبدأ بالانسحاب في غضون 24 ساعة الى 48 ساعة من تعاطى اخر جرعه، وتستمر لمدة أسبوعين والفترة لا تتجاوز 6 أسابيع، ولكن يتم السيطرة عليها بواسطة التوعية والتشجيع والدعم النفسي والاجتماعي من خلال برنامج التأهيل السلوكي والمعرفي ويطلق عليه العلاج بالكلام.

ثانياً مقابلة الإداريين داخل المركز:

ماهي أكبر المشاكل التي تواجهك كإداري في التعامل مع طالبي العلاج داخل مركز حياه؟
من أكبر المشاكل التي تواجهنا التردد أحيانا من جانب المدمنين في بداية التسجيل او الاستشارات والخوف مما يسمى بالوصمة الاجتماعية خاصة من جانب النساء بالإضافة الى حالة الهيجان التي تصاحب بعض المدمنين اثناء الفترة العلاجية وبداية الاعراض الانسحابية مما يستدعى التدخل واعطائه المهدئات.

ماهي أكثر الحالات التي تستدعي التنويم داخل مركز حياة للإدمان؟:

عادة ما يتوقف التنويم على حالة المدمن ومدى استجابته للعلاج ومعظم المدمنين في البداية وتفاديا للأعراض الانسحابية يقوم بتنويمهم ومتابعتهم داخل المركز لكن بعد تفشي فايروس كورونا حفاظا عليهم قررت الإدارة عدم التنويم وحددت المقابلات ثلاثة أيام في الأسبوع للمتابعة وتلقي العلاج.

ماهي البرامج التي يقدمها المركز لمساعدة المدمن واعاده تأهيله؟:

هنالك بعض البرامج التأهيلية والعلاج السلوكي والمعرفي والمحاضرات والندوات ومن ثم تقديم الجوائز لتحفيز المدمنين وبرامج الدعم النفسي التي تهدف الى تعزيز ثقة المدمن بنفسه أولا وبين الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ومن ثم اعاده دمجهم في المجتمع تدريجيا، أحيانا يتم الاستعانة ببعض المتعافين من الادمان واخذ تجربتهم في العلاج كنموذج والأسباب التي دفعتهم للعلاج والمحفزات اثناء رحلة الاستشفاء وكيفية مساعده انفسهم ودور اسرهم واصدقائهم في الدعم والمساندة والإرشاد وهذا ما يؤكد دور الأسرة والأصدقاء في علاج ادمان المخدرات.

النتائج والتوصيات:

النتائج

1. اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان تماسك بنية المجتمع الاسري تمثل دور أساسي في علاج ظاهرة ادمان المخدرات وذلك من خلال وجود الابوين وعلاقات الأخوة الوطيدة لها أثر إيجابي في اعاده التأهيل والعلاج وذلك كما موضح في الجدول (30) (31).
2. اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (23) انه يمكن ان تؤثر الاسرة في علاج ظاهرة ادمان المخدرات من خلال اكتشافهم لتعاطي ابنهم المخدرات والوقوف ماديا ومعنويا للتخلص من الادمان، من خلال الدعم والتشجيع.
3. اتضح من خلال اخذ نموذج من المقابلات مع بعض اسر المدمنين ان هنالك علاقة وطيدة بين التوافق الاسري وبين سرعه التعافي من الإدمان بالنسبة وكلما زاد الاهتمام والمتابعة من جانب الأسرة كانت عمليه التعافي أسرع بين المتعاطين من الجنسين وهذا ما يؤكد اهميه دور الأسرة في علاج ادمان المخدرات.
4. تشكل جهود الأسرة في الوقاية من المخدرات إحدى حلقات سلسلة متكاملة مترابطة من الجهود الرسمية والمجتمعية التي تبذل في المحافظة على سلامة الأسرة واستمرارية أداؤها لواجباتها، مما يتيح لها تنشئة أفرادها في جو يسوده الأمن والطمأنينة بعيداً عن الانحراف بكافة أشكاله كما موضح في الجدول(33).
5. أيضا هنالك دور وقائي لأسر المدمنين وهو التحاق بعض الاسر بدورات تثقيفية تدريبية للتعامل مع المدمنين المتعافين عند عودتهم إلى أسرهم بشكل إيجابي وفاعل، مع تكثيف برامج التوعية والوقاية الموجهة لتقوية دعائم الأسرة كما هو موضح في الجدول (17) و(30).
6. اتضح أيضا من خلال الجدول (34) فاعليه الجانب العلمي التوعوي والاكلينيكي للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والعقاقير الطبية.

التوصيات

1. ضرورة توفير جو أسري جيد من خلال التوافق بين الإباء والامهات وعدم إفتعال المشاكل والخلافات الاسرية التي تساهم في نفور الشباب المراهقين من المنزل واللجوء الى الشارع وضروره التعرف وعلى أصدقاء الأبناء وعدم السماح لهم بقضاء فترات طويلة خارج المنزل.
2. التثقيف الديني للأبناء وتعريفهم بخطورة أصدقاء السوء ومن ثم خطورة المخدرات وتأثيرها على الصحة النفسية والعقلية ولا بد من تفعيل التواصل داخل الأسرة والاسر الممتدة وتقبل نصائح الوالدين او من هم أكبر منك سناً وتجربته.
3. عدم التأثر بالأصدقاء المدمنين وتجنب الاحتكاك بهم سواء خلال فتره الدراسة الجامعية او العملاو الحي.
4. الالتزام الديني والأخلاقي وكبت جماح الرغبات هو من اهم الطرق الوقائية للوقوع في دوامه المخدرات
5. ضرورة توفير بدائل انتاجية للشباب الطلاب في فترة الاجازات للاستفادة من اوقات الفراغ، وتوفير مراكز لعلاج الادمان خاصة بالجامعات الطبية وتطويرها وتوفير الارشاد النفسي والطبي.

الهوامش:

- (1) صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (القاهرة: مكتبة مديبولي، 2007م).
- (2) علي عبد الحسن حسين، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية، جامعة كربلاء، العراق، مجلة القادسية لعلوم التربية، م 11، ع 3، 2011م، ص 177
- (3) سلوى علي سليم الإسلام والمخدرات مكتبة القاهرة، 1989م، ص 15.
- (4) جلال عمر القناوي، إدمان المخدرات والعمل الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1983م، ص 35.
- (5) أنور محمد الشرفاوي، انحراف الأحداث دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م، ص 129.
- (6) عبد الكريم قاسم، معركة الإدمان، دار وائل للنشر، عمان، 2013م، ص 50.
- (7) عبد المجيد الناصر، مستوى التوافق انفسى والاجتماعي بين مدمني المخدرات والمتعافين من الادمان، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية: العدد التاسع حزيران - يونيو 2020، المجلد 2 وهي فصلية دولية محكمة، ألمانيا - برلين، متاح على الموقع الالكتروني <https://democraticac.de/?p=67090> فبراير 2018م - الساعة الثانية ظهراً
- (8) عبد الكريم قاسم مرجع سابق، ص 9.
- (9) صالح حسن أحمد الداري، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2010م، ص 11
- (10) حمدي محمد منصور، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين، المؤتمر العلمي السادس جامعة القاهرة 1993م، متاح على الموقع الالكتروني <file:///C:/Users/10SSD/Downloads/hsi> 20% لامية 20% بوبيدي pdf.(1)2%
- (11) حسن عبد الكريم، ظاهره جنوح الاحداث «أسبابها وعلاجها، بحوث الزمالة، معهد البحوث والدراسات الجنائية، جامعة الرباط الوطني، السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، 2000م
- (12) نور أحمد الطيب: العود في مجال الاحداث بالسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعته الخرطوم، المعهد الدراسات الإضافية، 2004م
- (13) محمد مبارك آل شافي، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2006م
- (14) سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م، ص 75.
- (15) سناء الخولي المرجع السابق، ص 76.
- (16) محمد شحاته ربيع. وجمعة سيد يوسف، ومعتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م، ص 102.
- (17) محمد شحاته ربيع، المرجع السابق، ص 309

- (18) محمد عارف عثمان: الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 1981م، ص309
- (19) محمد عارف عثمان: المرجع السابق، ص 53
- (20) حسيب عبد المنعم عبد الله: مقدمة في الصحة النفسية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م، ص21
- (21) سري إجلال محمد: علم النفس العلاجي، ط2، عالم الكتب القاهرة، 2000م، ص 37
- (22) أشرف محمد عبد الغني: أميمة محمد الشريني، الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق، مصر، 2005، ص 129
- (23) المرجع السابق، ص 129
- (24) صبرة محمد علي: أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م، ص
- (25) عبير بنت محمد حسن عسيري، علاقة شكل هوية الأنا لكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام، رسالة ماجستير منشورة جامعة ام القري، 2003م، ص 5
- (26) عباس محمود عوض: مرجع سابق، ص 31
- (27) المرجع السابق، ص32
- (28) المرجع السابق، ص 32.
- (29) حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب القاهرة، 1977م، ص 29
- (30) عباس محمود عوض، مرجع سابق، ص 36

المصادر والمراجع:

- (1) أشرف محمد عبد الغني: أميمة محمد الشربيني، الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق، مصر، 2005م.
- (2) أنور محمد الشرفاوي، انحراف الأحداث دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1977م.
- (3) جلال عمر القناوي، إدمان المخدرات والعمل الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983م.
- (4) حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب القاهرة، 1977م.
- (5) حسن عبد الكريم، ظاهره جنوح الأحداث «أسبابها وعلاجها»، بحوث الزمالة، معهد البحوث والدراسات الجنائية، جامعة الرباط الوطني، السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، 2000م
- (6) حسيب عبد المنعم عبد الله: مقدمة في الصحة النفسية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2006م.
- (7) حمدي محمد منصور، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث الجانحين، المؤتمر العلمي السادس جامعة القاهرة 1993م، متاح على الموقع الإلكتروني [file:///C:/Users/10SSD/D2\(1\).pdf](file:///C:/Users/10SSD/D2(1).pdf)
- (8) سري إجلال محمد: علم النفس العلاجي، ط2، عالم الكتب القاهرة، 2000م.
- (9) سلوى علي سليم الإسلام والمخدرات مكتبة القاهرة، 1989م.
- (10) سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م.
- (11) سهى خليل العلي بك، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الموصل، العراق، كلية التربية، 2004م.
- (12) صالح حسن أحمد الداري، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
- (13) صبرة محمد علي: أشرف محمد عبد الغني شريت، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م.
- (14) عبد الكريم قاسم، معركة الإدمان، دار وائل للنشر، عمان، 2013م.
- (15) عبد المجيد الناصر، مستوى التوافق انفسي والاجتماعي بين مدمني المخدرات والمتعافين من الإدمان، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية: العدد التاسع حزيران - يونيو 2020، المجلد 2 وهي فصلية دولية محكمة، ألمانيا- برلين، متاح على الموقع الإلكتروني <https://democraticac.de/?p=67090> فبراير 2018م - الساعة الثانية ظهراً.
- (16) عبير بنت محمد حسن عسيري، علاقة شكل هوية الأنا لكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، 2003م.
- (17) علي عبد الحسن حسين، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية، جامعة كربلاء، العراق، مجلة القادسية لعلوم التربية، م 11، ع 3، 2011م.
- (18) محمد شحاته ربيع. وجمعة سيد يوسف، ومعتز سيد عبد الله، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م.
- (19) محمد مبارك آل شافي، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2006م
- (20) نور أحمد الطيب: العود في مجال الأحداث بالسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الخرطوم، المعهد الدراسات الإضافية، 2004م

تحديات التنمية في المناطق الحدودية (شنجيانغ أنموذجاً) (2009 - 2021م)

طالب دكتوراة - كلية الدراسات العليا
جامعة الزعيم الأزهري

أ.عمران سليم عبده محمود

المستخلص:

تناولت الورقة الموسومة بـ « تحديات التنمية في المناطق الحدودية (شنجيانغ) أنموذجاً في الفترة من 2009-2021 » الجهود الرسمية التي بذلتها الحكومة الصينية من أجل إحداث توازن تنموي بين الأقاليم الساحلية الحدودية والأقاليم الداخلية، كما تناولت بالتفصيل أسباب أزمة شينجيانغ والجدور التاريخية لأقلية (الإيغور) ومن ثم المضايقات التي واجهت الأقلية من قبل الحكومة الصينية. تأتي أهمية الورقة في تناولها للتنمية في المناطق الحدودية ليستفيد دول العالم الثالث من هذه التجربة، استخدمت الورقة المنهج التاريخي لتتبع تاريخ المنطقة والجدور التاريخية لسكان الإقليم وخطط التنمية، كما استخدمت كل من المنهجين: الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل التطورات التنموية التي صاحبت الإقليم، واعتمدت على جمع المعلومات الأولية والثانوية كالتقارير، والكتب العربية والأجنبية، بالإضافة إلى المجلات والصحف والشبكة الدولية للمعلومات، توصلت الورقة إلى عدد من النتائج: أبرزها تبني الصين خطاً تنموياً في (شينجيانغ) بإفتتاح عدد مهول من الطرق الدولية لربط المنطقة مع جميع دول الجوار (باكستان وقازقستان ومنغوليا وطاجكستان) عبر عدد من الخطوط، ووجود سخط اجتماعي بسبب عدم المساواة في الإقليم الأمر الذي صار يهدد الخطط التنموية فيه.

الكلمات المفتاحية: التحديات، المنطقة الحدودية، التنمية، الإقليم، الأقلية

Development challenges in border areas (Xinjiang) as a model (2009- 2021 AD)

Omran Salim abdo Mahmoud

Abstract:

The paper, tagged with “Development Challenges in the Border Regions (Xinjiang) as a Model”, deals with the official efforts made by the Chinese government to achieve a developmental balance between the border coastal regions and the interior regions. minority by the Chinese government. The importance of the paper comes from the importance of the same topic that deals with development in the border areas for the third world countries to benefit from this experience. The paper used the historical method to trace the history of the region and the historical roots of the region’s population and development plans. It also used both the descriptive and analytical approaches to describe and analyze the developmental developments that accompanied the region. It relied on collecting primary and secondary information such as reports, Arabic and foreign books, in addition to magazines, newspapers and the international information network. The paper reached a number of results: the most prominent of which is China’s adoption of a development line in (Xinjiang) by opening a huge number of international roads to connect the region with all neighboring countries (Pakistan, Kazakhstan, Mongolia and Tajikistan) across a number of lines, and the existence of social discontent due to inequality in the region, which threatens its development plans.

key words: Challenges, border area, development, territory, minority

المقدمة:

إتجهت العديد من دول العالم لتنمية المناطق الحدودية بإبتكار طرق جديدة ونماذج ناجحة والتي يمكن أن تكون تجربة مفيدة للدول التي تعاني من مشكلة عدم التوازن التنموي وخاصة في الأقاليم الحدودية. تأتي الورقة متناولة منطقة (شينجيانغ) التي تتميز بموقع إستراتيجي مهم حيث تقع شمال غربي الصين وتعتبر ملتقى قارتي آسيا وأوروبا وتمثل سدس مساحة الأراضي الصينية، إذ تجاور سبع دول من جهة الشمال والغرب والجدير بالذكر أن الصين تسعى إلى بذل جهود لتحسين الهياكل الأساسية والدخل في الأقاليم الحدودية ووفقاً لهذا المبدأ فإن الصين تحاول أن تحدث توازن تنموي بين الأقاليم الساحلية الحدودية والإقاليم الداخلية، ورغمًا عن خطوط التنمية الاقتصادية المتبعة في المنطقة في الوقت الراهن والمرسومة مستقبلاً للتنفيذ، إلا أن التوترات

السياسية والدينية برزت في منطقة (شينجيانغ) بسبب الممارسات الحكومية التي أفضت إلى حالة من عدم المساواة في الإقليم الأمر الذي قد يجعلها مهدداً كبيراً للخطط الاقتصادية فيها. طرحت الورقة العديد من الأسئلة أهمها:

- 1/ هل التجربة التي استحدثتها الصين بعمل توازن تنموي بين الأقاليم كانت مجدية؟
 - 2/ هل مارست الصين صنوفاً من أنواع الضغوط على أقلية (الإيغور) ؟
 - 3/ وما أنواع الضغوط التي مارسه الحزب الشيوعي على (الإيغور)؟، وهل شملت تضيق على الممارسات الدينية والثقافية لغير (الهان) ؟
- تفترض الورقة إن:

حكومة الصين حرصت على إحداث توازن تنموي بين الأقاليم المختلفة لذلك لجأت في إستحداث تجربة جديدة لتسهيل عملية الربط القاري بالتعاون مع دول الجوار

أهداف الورقة : تهدف الورقة إلى :

1. التعرف على إقليم (شنجيانغ) والتنمية التي حدثت بها.
2. تسليط الضوء على مشكلة (الإيغور) والوقوف على أوضاعهم ومعرفة موقف الحكومة الصينية تجاههم والمضايقات التي تتعرض لها الأقلية.

أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة من خلال أنها :

1. تتناول أحد أهم التجارب التنموية في العالم ليستفيد منها دول العالم الثالث.
2. تدرس الصين كنموذج للتطرق إلى التغيرات التنموية التي طرأت على الإقليم محل الدراسة
3. تتبع التسلسل التاريخي لبدايات الأزمة والتنمية في الإقليم.
4. إثراء المكتبات ومراكز البحوث بالحقائق العلمية فيما يتعلق بالموضوع.

المناهج والادوات المستخدمة:

تعتمد هذه الدراسة في المقام الأول على منهج دراسة الحالة Case Study، حيث يعتبر من أكثر المناهج الملائمة للموضوع محل البحث ، كما استخدمت العديد من الأدوات كالمصادر الأولية والثانوية في البحث شاملة التقارير والمراجع والمجلات العلمية المحكمة والشبكة الدولية للمعلومات

مفهوم التنمية :

ظهر مفهوم التنمية وتطور بمرور الوقت بتطور الدراسات الاقتصادية والعلوم الاجتماعية وتعددت أبعاده وتشابكت ضمن نظريات أخرى كالخطيط والانتاج والتغير الاجتماعي⁽¹⁾ قد اختلف المفكرين في تحديد مفهوم التنمية ؛لاختلاف الآراء حول عملية التنمية من حيث مجالاتها وشموليتها؛ فبعضهم يقتصر في تحديد مفهوم التنمية على مجال معين كالمجال الاقتصادي مثلاً، فيقوم بتعريفها من خلال هذا المجال المحدد للتنمية، بينما البعض الآخر يصفها بأنها عملية شاملة لمختلف المجالات، فيكون تحديد المفهوم تبعاً لهذه الرؤية الشمولية للعملية التنموية .

ورغمًا عن ذلك، فإن كلمة التنمية بوصفها مصطلحاً ذا معنى محدداً إذا أطلقت فتتصرف إلى معنى التنمية الاقتصادية في الغالب، ذلك أن الفكر الاقتصادي الغربي هو الذي وضع مؤشرات التنمية في العصر الحديث، من خلال منظور اقتصادي.⁽²⁾

أن عملية التنمية ليست قاصرة على الجانب الاقتصادي لوجود جوانب أخرى لها أهميتها في تحقيق نجاح التنمية الاقتصادية (كالإنسان) بوصفه المحور الأساس للتنمية. وبناء على ذلك بدأ يظهر التوجه نحو التنمية الشاملة لمختلف مجالات الحياة والأنشطة الاجتماعية فظهرت (التنمية الاجتماعية) التي تهدف إلى إحداث تنمية بشرية.⁽³⁾

اصطلاحاً تُعرف التنمية بأنها تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية.⁽⁴⁾ كما اصطلحت هيئة الأمم المتحدة في العام 1956م تعريفاً للتنمية بأنها: «العمليات التي يتم من خلالها توجيه جهود الأهالي والحكومة معاً لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات المحلية حتى تساعد على الاندماج بين الأمم ومساعدتها على التقدم بأفضل ما يمكن».⁽⁵⁾

متطلبات التخطيط للتنمية: يتطلب التخطيط للتنمية توفر عدة عناصر كالتالي :
أولاً: توفر رؤية وخطة وسياسة إقليمية تجمع بعض أنشطة عناصر مفهوم التنمية المختلفة، وتطبق على مفهوم الإقليم؛ لتحقيق النمو والرفاهية والعدالة الاجتماعية، وتنمية العلاقات الينية بين المحليات بالإقليم ومع الأقاليم الأخرى.
ثانياً: توفر مؤشرات لرؤية التنمية الإقليمية، سواء الحالية (الواقعية) أو المستقبلية (المثالية) أو المرتقبة، المخطط لها طبقاً للإمكانيات المتاحة والمخصصة للتعامل مع مكونات الإقليم وخصائصه.
ثالثاً: توفر أهداف محددة وسياسات تنفيذية وبرامج عامة يحس بها المواطن من خلال العلاقات والتفاعلات والأنشطة والتنسيق؛ للربط بين التخطيط للتنمية محلياً وإقليمياً، وقومياً.
رابعاً: توفر برامج وسياسات تنفيذية ومشروعات تنموية تركز على آليات التنمية (البناء والتحول والتطوير)، يشعر بها المواطن.⁽⁶⁾
خامساً: توفر موازنة محددة والتمويل اللازم للتنمية في مختلف المجالات ، في شكل منح وقروض وتمويل صناديق ذات طبيعة خاصة.⁽⁷⁾

اشكال التنمية :

التنمية هي وسيلة الأشخاص وغايتهم ، عليه تظهر اشكال التنمية في التالي:⁽⁸⁾
أولاً: التنمية الاقتصادية: تدل على العملية التي تحدث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين ، بهدف اكسابه القدرة على التطور الذاتي المستمر بالاستجابة للمتطلبات الاساسية والحاجات المتزايدة لاعضائه ،متناولةً كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها لاحداث تغيرات جذرية شاملة عن طريق المجهودات المخططة والمعتمدة والمنظمة للأفراد والجماعات لتحقيق هدف معين.⁽⁹⁾

ثانياً: التنمية الاجتماعية: هي العملية التشاركية في التغيير الاجتماعي بهدف إحداث تقدم مادي واجتماعي، بما في ذلك المساواة والحرية وغيرها من الحقوق، من خلال الاهتمام بالعنصر البشري بمكوناته المتعددة كالقيم والسلوكيات والاتجاهات، كما تهتم بإعداد الفرد بصفته كائن بشري من حيث تعليمه وتدريبه وإكسابه الخبرات والمهارات التي تجعله عنصراً إيجابياً مساعداً في عملية التنمية وليس معيقاً لها.⁽¹⁰⁾

ثالثاً: التنمية السياسية: تعتبر التنمية السياسية شرط مسبق لتحقيق التنمية الاقتصادية؛ من خلال توفير حد أدنى من الاستقرار السياسي والأمن للنظام الداخلي فضلاً عن تطبيق القانون، وهي عملية معقدة متشابكة تتداخل مع كثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية⁽¹¹⁾.

سادساً: تنمية المجتمع المحلي: تشير إلى أسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة بإثارة وعي البيئة المحلية، أو بتنظيمه بالمشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية في المستويات الممكنة عملياً وإدارياً وذلك من خلال:

- توفير الخدمات الاجتماعية، الصحية، الثقافية، ونشر الوعي الصحي، والثقافي، والاجتماعي، والتعاوني.

- رفع المستوى الاقتصادي بزيادة الانتاج والدخل الفردي.
- تنمية الطاقات البشرية وتأهيلها للمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخدم المجتمع بغرض تنميته.⁽¹²⁾

عناصر نجاح التنمية في المجتمعات :

يتسم مفهوم التنمية بالاتساع وتعدد أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية، عليه فإن نجاحها يتطلب معرفة التالي:⁽¹³⁾

أولاً: حزمة سياسات تعمل على مختلف الأبعاد والقضايا بشكل متناسق ومتكامل وقابل للتطور في ظل المتغيرات. وذلك لشمولية مفهوم التنمية نفسه؛ إذ لا توجد سياسة أو مفتاح واحد لاطلاق طاقات التنمية وضمان اطرادها

ثانياً: اصلاح الخلل وحل المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد كالتبعية الاقتصادية للخارج، وتشوهات الهيكلية في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وتخفيض عجز الميزان التجاري ومعالجة قضايا الديون الخارجية .

ثالثاً: تنمية الاقتصاد المحلي بشكل مستدام مع ضمان استمرارية النمو الاقتصادي من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية الموجودة، وتحسين القوانين وبيئة الاستثمارات الداخلية والخارجية، وضمان تطوير النظام المصرفي .

رابعاً: تنشيط وتفعيل أطراف وقوى المجتمع المتعددة وإشراكها بصورة جادة في اتخاذ وتنفيذ ومتابعة قرارات التنمية؛ لذا لم يعد بوسع الحكومات لوحدها تبني عبء التنمية، وإن كانت تقوم بدور قيادي .

خامساً: التخطيط الجاد المرن لحزمة السياسات التنموية بشكل متكامل ومتناسق، وفي ذات الوقت ان تكون لها قابلية في التعديل في عناصر السياسات. ⁽¹⁴⁾
سادساً: المتابعة الجيدة لجهود التنمية واهدافها بالاستناد على مؤشرات التنمية التي تعطى صورة متكاملة عن مدى التقدم في اهدتف التنمية. ⁽¹⁵⁾
استراتيجيات التنمية المحلية للمناطق الحدودية:

تعتمد عملية تنمية المناطق الحدودية على الكثير من المقاربات والصيغ للمحافظة على سكان هذه المناطق من النزوح أو الاعتماد على بعض الأعمال التي من شأنها أن توفر لهم مداخيل غير قانونية تضر بإقتصاد البلد كالتهريب، وتجارة المخدرات...الخ، ونذكر من بين هذه الاستراتيجيات:

- استراتيجية التنمية الزراعية في المناطق الحدودية التي تمثل مدخلا مهما لتنمية هذه المناطق لتحسين المستوى المعيشي وزيادة مداخيل المزارعين، تقوم بإشراك النظام البنكي في عملية التمويل، ونظام التأمين من مختلف الأخطار الزراعية. تساهم هذه الاستراتيجية في التنمية فعلية اذ بإمكانها تأمين فرص عمل ووسيلة لتشبث الفرد بأرضه.

- استراتيجية التنمية الصناعية، تستجيب للأولويات المتفق عليها عبر مسارات بحث واستشراف بين قوى المجتمع وتلعب السياسة الصناعية دورا اساسيا في التنمية بحيث يمكن للدولة أن تقوم بتشجيع إقامة الصناعات في هذه المناطق الحدودية.

وتعتبر الصناعات الصغيرة أكثر ملاءمة لظروف المناطق الحدودية، فهي تخلق فرص عمالة مما يتناسب مع فنون الإنتاج البسيطة خاصة في البلدان التي تفتقر إلى رؤوس الأموال، فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعتمد نسبيا على اليد العاملة . وتتميز هذه المؤسسات بالقدرة على التفاعل بهرونة وسهولة مع متغيرات الاستثمار، وتحويل إنتاج السلع والخدمات لأخرى تتناسب مع متغيرات السوق ومتطلباته. ⁽¹⁶⁾

تعريف المنطقة الحدودية :

تعرف المنطقة الحدودية عل أنها: « المنطقة الممتدة من خط الحدود الفاصل بين دولتين متجاورتين إلى عمق محدد داخل إقليم كل من الدولتين»، أو هي المنطقة المتاخمة لحدود الدولة مباشرة وتمثل الظهير الخلفي لخط الحدود المتعارف عليه بين الدول، وفي بعض الحالات يتم تحديد عمق ومساحة هذه المناطق بين الدولتين على جانبي حدودهما وفقا لاتفاقية مشتركة، وفي حالات أخرى تكتفي الدول بتحديد الخط الحدودي الفاصل بينهما، ويتم تحديد مناطق الحدود وفقا للتقسيم الإداري الخاص بكل دولة على حدودها مع الدولة أو الدول المجاورة لها، وتتسم المناطق الحدودية بالسمات التالية: ⁽¹⁷⁾

لا يشترط أن تكون بين دولتين فقط، ولكن يمكن أن تكون بين أكثر من دولتين، كما هو الحال في المنطقة الحدودية بين الجزائر وليبيا وتونس.

جغرافيا وتاريخيا تعد المناطق الحدودية الأكثر حساسية لكل دولة، وتنمية هذه المناطق الحدودية يعد رهانا جيوسراتيجيا لضمان إدماج تلك المناطق في منظومة التنمية الاقتصادية الوطنية، .

هناك العديد من الدول الغنية الجاذبة للسكان التي تجاور دولا فقيرة كثيرة السكان تنشئ على جانبي الحدود معامل ومصانع من النوع الذي تكشف فيه الإعتماد على عمال الدول الفقيرة مثل معامل النسيج، والحاكاة وخطوط التجميع، والإنتاج الصناعية النمطية واليدوية، وذلك للإستفادة من العمالة الرخيصة التي يسمح بدخولها أثناء ساعات عمل محددة إلى تلك المصانع والعودة إلى الجانب الآخر من الحدود بنهاية ساعات الدوام الرسمي دون تحمل أي مسؤوليات، أو الإلتزام بأية حقوق إضافية تجاه تلك العمالة مثل: الإسكان، والتدريب، والخدمات الصحية، والتأمينات الإجتماعية، أو حتى حقوق الإقامة، والجنسية، والتنقل داخل البلد ومثال ذلك الحدود الأمريكية المكسيكية (منطقة الماكسالدوراس)⁽¹⁸⁾ منطقة (شنجيانغ) الحدودية الصينية:-

جغرافياً تقع المنطقة في شمال غربي الصين وملتقى قارتي آسيا وأوروبا، تبلغ مساحتها أكثر من (1.166) مليون كيلو متر مربع وهو ما يمثل سدس مساحة الاراضي الصينية، تجاور هذه المقاطعة سبع دول من جهة الشمال والغرب هي باكستان والهند وطاجكستان وقرغيزيا وكازاخستان وروسيا ومنغوليا، ويمتد خط الحدود الصينية في منطقة (شنجيانغ) إلى أكثر من (5400) كيلو متر مما يجعل الصين تملك أطول خط حدود عبوراً فيها.⁽¹⁹⁾ تاريخياً تحررت (شنجيانغ) سلمياً في 25 سبتمبر 1949. وتأسست منطقة (شنجيانغ) ذات الحكم الذاتي لقومية الويغور في أول أكتوبر 1955، مما فتح صفحة جديدة لتطور تاريخ (شنجيانغ).

السكان والديموغرافيا :

يبلغ عدد سكان المنطقة حوالي 21 مليون نسمة، من بينهم 60% من الاقليات العرقية. وتوجد (47) مجموعة عرقية في (شنجيانغ)، منها بشكل رئيسي (الايغور، والهان، والقازاق، والهوى، والمنغول، والقرغيز، وشيبي، والطاجيك، والاوزبك، والمانتشو، والداور، والتتار، والروس). وتعتبر قومية (الايغور) هي واحدة من القوميات المتعددة التي سكنت هذه المنطقة منذ القدم، وقد أسهمت كل قومية بشيء جميل، جعل من هذه المنطقة تعيش حالة فريدة من الانسجام والتلاقي المبني على تاريخ ثقافي وإنساني عريق. تعد الديان الرئيسية في (شنجيانغ) هي الإسلام، والبوذية (مما فيها البوذية التبتية)، والبروتستانتية، والكاثوليكية، والطاوية. ولا تزال الشامانية لها تأثير كبير بين بعض الجماعات العرقية.⁽²⁰⁾ ويوجد في المنطقة خمس نواح ذاتية الحكومة لاربع جماعات عرقية -- (القازاق، والهوى، والقرغيز، والمنغول)؛ وست محافظات ذاتية الحكم و 43 مركز بلدة عرقيا.

الاهمية الاستراتيجية الاقتصادية لمنطقة (شنجيانغ)⁽²¹⁾

1. للمنطقة حدود برّية مع كل من (منغوليا وروسيا وقازاقستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند)، وتعتبر هذه المنطقة بوابة الصين إلى العالم عبر طريق

(الحرير) _البوابة الطبيعية لطرق الحرير، ذلك المشروع الضخم القاضي بإقامة بنى تحتية تربط الصين بأسواقها التقليدية في آسيا وأوروبا وأفريقيا، في الماضي ومبادرة (الحزام والطريق) في الحاضر؛ إذ يمر جزء من طريق الحرير عبر منطقة (شينجيانغ).
2. اعتمدت هذه المنطقة في اقتصادها على الزراعة وتربية المواشي منذ القدم بسبب الطبيعة المناخية. وقد لعبت الجغرافيا دوراً مهماً في ربط شينجيانغ بالشرق، بحيث أن هذه المنطقة كانت صلة الوصل بين شرق آسيا وغربها .

3. تمتلك المنطقة امكانيات سياحية ضخمة ؛ بفعل المناظر الطبيعية الفريدة المتميزة والعادات الشعبية المتنوعة والزاهية الألوان، هذا اضافةً الى الواحات والسهول والمروج وسط طبيعة صحراوية قاحلة، الأمر الذي جعلها منطقة سياحية وواحدة من مناطق مهد الحضارة البشرية . ففي عام 2001، استقبلت شينجيانغ 273 ألف سائح أجنبي وحقت (98.65) مليون دولار أمريكي من السياحة، وارتفعت طاقة استضافة السياح على نحو سريع وبلغ عدد الفنادق التي تتولى مسؤولية استضافة السياح الأجانب (250) في (شينجيانغ) فيها (173) فندقاً نجومياً، الامر الذي جعل صناعة السياحة نقطة جديدة لتنمية الاقتصاد الوطني.⁽²²⁾

4. توجد بالمنطقة متحف (أورومتشي)، الذي يوجد به تاريخ منطقة (شينجيانغ) إلى ما قبل التاريخ بسبب التراث الأثري في تلك المنطقة، وقد أصبحت (شينجيانغ) جزء من الدولة الصينية القديمة في العام (206) ق.م. في عهد أسرة (هان) الحاكمة للصين آنذاك .
التنمية في منطقة (شينجيانغ) :-

شهدت (شينجيانغ) نمواً سريعاً في التجارة الخارجية من خلال تطوير سلسلة من وسائل التجارة المرنة المتنوعة مثل التجارة بالنقود والتجارة الصغيرة الحجم في المناطق الحدودية ومعالجة المواد الواردة والتجارة التعويضية، أقامت (شينجيانغ) علاقات تجارية مع (119) دولة ومنطقة، وبلغت المنتجات أكثر من ألف نوع من (22) صنف، مما ادي الي تحسن هيكل الصادرات باستمرار؛ حيث تحولت الصادرات من المنتجات الأولية الكثيرة الكميات والقليلة القيمة المضافة إلى الأجهزة الكهربائية والميكانيكية والأجهزة الدقيقة الكثيرة القيمة المضافة. فازدادت نسبة المنتجات الصناعية الجاهزة من الصادرات إلى 67%.⁽²³⁾ وقد تشكل وضع الانفتاح على العالم الخارجي الشامل الاتجاهات والمتعدد الدرجات والمختلف المجالات لتطوير التجارة الدولية والداخلية على طول الحدود والجسور (الجسر الأوراسي) والطرق العامة الرئيسية. فأصبحت (شينجيانغ) باعتبارها منطقة هامة من مناطق الصين تطبق فيها استراتيجية الانفتاح جبهة أمامية لفتح الصين صوب الغرب.⁽²⁴⁾ شهدت القضايا الاقتصادية والاجتماعية في شينجيانغ تطوراً متسارعاً؛ خاصةً بعد الإصلاح والانفتاح على الخارج ، لذا تشكلت شبكة ري للحقول الزراعية، وارتفع مستوى المعدات الحديثة في (شينجيانغ). كما شهدت صناعة البستنة وصناعة الاستزراع ذات الخصائص نمواً متسارعاً وتم ترويج (عنب توربان وكمشري كورلا وشمام هامى) المشهور إلى الأسواق المحلية والدولية.⁽²⁵⁾

أصبحت (شينجيانغ) أكبر قاعدة لإنتاج القطن التجاري وحشيشة الدينار (الجنجل) وصلصة الطماطم وأهم قاعدة لتربية المواشي وإنتاج سكر الشمندر في البلاد ، كما حققت صناعة تربية المواشي الحديثة المتمثلة في الاعتماد على العلوم والتكنولوجيا والجمع بين الزراعة وتربية المواشي تطوراً بلا انقطاع.⁽²⁶⁾

كما زاد عدد المؤسسات الصناعية في (شينجيانغ) من (363) إلى (6287) مؤسسة في العام 2001م ، وبلغت قيمتها المضافة (45) مليار يوان. وتضاعف إنتاج المنتجات الصناعية الرئيسية من النفط الخام والفحم الخام والغزل القطني وطاقة الكهرباء المولدة؛ فازدادت القوة الصناعية زيادة كبيرة، وارتفع مستوى التكنولوجيا. وتشكل نظام صناعات حديثة ذو أحجام معينة وقطاعات متعددة، تعتمد على معالجة المنتجات الزراعية والجانبية وتشتمل على صناعات الموارد مثل البترول والبتروكيماويات والفولاذ والحديد والفحم والطاقة الكهربائية والغزل والنسيج ومواد البناء والكيماويات والطب والأدوية والصناعة الخفيفة والأغذية.⁽²⁷⁾

لقد شهدت منطقة (شينجيانغ) منجزات ملحوظة في حماية المياه ، وتم اجراء أعمال بناء مشاريع ري للأراضي الزراعية على نطاق واسع ونفذت مشروع معالجة نهر (تاريم) على نحو شامل. وتم تدشين مجموعة كبيرة من مشاريع الري الحديثة العملاقة والقنوات الرئيسية والفرعية ومشروعات مقاومة التسرب مثل خزان قيزيل للمياه ومشروع (عروه عتا/ هوتان) للسيطرة على المياه، اما قطاع المواصلات والنقل فقد شهد كذلك نمواً متسارعاً ، وقبل تأسيس الصين الجديدة، كان الناس في (شينجيانغ) يسافرون وينقلون البضائع اعتماداً على المواشي. ففي نهاية عام 1962، تم مد خط (لانتشو - شينجيانغ) الحديدي إلى مدينة (أورومتشي) ، وفي عام 1984، دخل طور التشغيل القطاع الغربي من خط (توربان - كورلا) الحديدي في جنوبي (شينجيانغ) وفي عام 1990 تم تدشين خط (أورومتشي - ممر الاتاو) الحديدي من القطاع الغربي من (خط لانتشو - شينجيانغ) ، مما أدى إلى وصل الجسر القاري الأوراسي الثاني.

أنجزت مصلحة (شينجيانغ) للطيران المدني بناء وتوسيع (11) مطارا بما فيها مطار (أورومتشي) وفتحت خطوطاً جوية دولية تربط مدينة (أورومتشي) بمدن (ألماتا وطشقند وموسكو وإسلام أباد) بالإضافة إلى (92) خطاً جوياً محلياً إلى (هونغ كونغ) كرحلات خاصة ومدن أخرى داخل الصين أو داخل منطقة (شينجيانغ). فتشكلت شبكة نقل جوي ترتبط مع (65) مدينة كبرى ومتوسطة الحجم داخل الصين وخارجها و(12) إقليماً وولاية ومدينة بداخل منطقة (شينجيانغ).⁽²⁸⁾ تبنت الصين خطاً تنموياً في (شينجيانغ) وفي العام 2010م تم افتتاح عدد (12) طريق دولي جديد فيها لنقل الركاب والبضائع ، وبذلك أصبحت المنطقة مرتبطة بكل من باسكتان وقازقستان ومنغوليا وطاجكستان عبر (75) خطاً لنقل الركاب والبضائع وهذا يمثل نصف الخطوط الدولية المفتوحة على مستوى الصين.⁽²⁹⁾

تحديات التنمية في شينجيانغ :

ورغم أن خطوط التنمية الاقتصادية المتبعة في المنطقة في الوقت الراهن والمرسومة مستقبلاً للتنفيذ ، الا ان التوترات السياسية والدينية تخيم عند منطقة (شينجيانغ) ، تحديداً في

الوضع الاجتماعي والاقتصادي الرديء في مناطق (الأويغور) جنوب (شينجيانغ)؛ فقد تولد عنه حالة شديدة من السخط الاجتماعي بسبب عدم المساواة في الإقليم، التي تغذي مشاعر العداء ضد عرق (الهان) الأمر الذي قد يجعلها مهدداً كبيراً للخطط الاقتصادية فيها.⁽³⁰⁾

أسباب أزمة إقليم شينجيانغ:

أولاً/ الأسباب الداخلية السياسات الصينية تجاه الإيغور:

تاريخياً يقيم المسلمون الإيغور في هذه المنطقة منذ مئات السنين ويتحدثون بلغة قريبة من اللغة التركية. ويُعتقد أن أسلافهم كانوا قد جاؤوا من موطن سابق للأتراك يقع في الجزء الشمالي من آسيا الوسطى. ولا يعترف بعض الإيغور بأن إقليم شينجيانغ - المتمتع على المستوى الرسمي بـ «حكم ذاتي» - هو جزء من الصين، ويستندون بذلك إلى دليل يقول إن أسلافهم عاشوا في المنطقة قبل أن تبسط سلالات «هان» و«تانغ» الصينيتان هيمنتها عليها⁽³¹⁾

يعتبر (الإيغور) جماعة أقلية إثنية من المسلمين، تعيش في منطقة شينجيانغ شمال غربي الصين وتُقدَّر أعدادهم في تلك المنطقة بـ 11 مليون نسمة، أي ما يعادل نصف العدد الإجمالي لسكان الإقليم.

تاريخ (شينجيانغ) حافل بالثورات المناهضة للهيمنة الصينية وكان آخرها سلسلة الاضطرابات العنيفة عام 1997م هناك عدة عوامل داخلية أو محلية لها أثراً كبيراً في أزمة إقليم (شينجيانغ) هي كالتالي :

أولاً:، اعتمدت الحكومة الصينية سياسة (تصيين) الإقليم لتغير التركيبة السكانية «الاثنية» للإقليم، وتشير المصادر إلى إن نسبة المسلمين في الإقليم قد انخفضت في عام 1940 من 95% إلى 60% من بداية القرن الحالي.

ثانياً: زج ملايين الصينيين للاستيطان في الإقليم وسط حوافز اقتصادية مغرية منها منحهم إعفاءات ضريبية شاملة مع توفير المساكن والأراضي التي تمت مصادرتها من الإيغوريين المسلمين بعد أن تم طردهم إلى أطراف القرى والأراضي القاحلة.

ثالثاً: اعتماد الصين سياسة النفي والإبعاد والعقوبات الجماعية والعمل القسري الشاق في المعسكرات الحزبية للذكور والإناث .

رابعاً: التلاعب بديموغرافية الأيغور البيولوجية على مختلف المستويات من منع الحمل والإجهاض والتعقيم وتحديد النسل والتحكم بالنمو السكاني في تلك المنطقة⁽³²⁾

اتخذ المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني في العام 1996 قراراً سرياً للغاية في معالجة قضية الإقليم عرفت بالوثيقة وقد تضمنت تلك الوثيقة تطبيق عشرة إجراءات صارمة كالتالي:

- حظر التعليم الإسلامي
- منع النشاط الديني واستعمال القمع والاعتقال.
- الإعدام لمن يعارض الحزب الشيوعي أو يدعو إلى استقلال أو انفصال الإقليم عن الصين.

- نقل الآلاف من نساء الايغور عنوة للعمل في مصانع خارج الإقليم وإكراهها على الزواج من غير المسلمين ومنعهن من إرتداء الحجاب.
 - التضييق على السكان المسلمين في المساجد وأماكن العمل والإجراءات الأمنية المشددة التي تنال من الحرية الدينية.
 - منعت الحكومة الصينية الكتابة العربية التي يستخدمها سكان الإقليم منذ نحو ألف سنة وأتلفت نحو (730) ألف كتاب باللغة العربية بما في ذلك نسخ من القرآن الكريم تحت شعار محاربة مخلفات الماضي.
 - إجبار الايغوريين على تعلم المبادئ المأوية الصينية.
 - تطبيق سياسة الإهمال التعليمي المعتمد على سكان الإقليم من الايغور.
 - أصبح التعليم في مستوى المدارس والجامعات أقل من نظيراتها في ولايات الصين الأخرى⁽³³⁾ كذلك طبق الحزب الشيوعي الحاكم سياسة التضييق على أقلية الإيغور بتقديم عدد من المنح والميزات لجماعة الهان المسلمة الصينية على حساب جماعة الإيغور، تمثلت هذه الميزات في الحصول على فرص العمل وفرص الوصول إلى المناصب السياسية في الإقليم، في مقابل إهمال الحكومة لجماعة الإيغور وعدم تمكينهم من تقلد المناصب السياسية أو الاقتصادية في الإقليم من خلال وضع عدد من العراقيل والقيود عليهم لتقلد المناصب السياسية، وهو ما حفز جماعة الإيغور إلى تقديم عدد من الشكاوى وتنظيم عدد من المظاهرات داخل الإقليم⁽³⁴⁾ هذه السياسات التي انتهجتها حكومة الصين إزاء جماعة الإيغور أدت إلى توليد عدد من أعمال العنف والتخريب المدني والسياسي الذي هدد من أمن الدولة نفسها. فتخوف حكومة الصين من تزايد التواجد الإيغوري في الإقليم ودفعها لانتهاج سياسة احلال عرق الهان محل عرق الإيغور هو ما دفع إلى نشوب التوترات بين الهان والإيغور. فالعنف يتغذى على الانتهاكات التي تعرض لها الشعب الإيغوري، وبالتالي تحولت الشكاوى والمظاهرات من داخل الإقليم إلى أعمال شغب انتشرت في البلاد متخذة أشكال جهادية من خلال العمليات الانتحارية والقتل العشوائي للمدنيين.
- ساعد على زيادة حدة التوترات وأعمال العنف في البلاد من قبل جماعة الإيغور، ما قامت به حكومة الصين من تجارب لأنشطة نووية في الإقليم في صحراء «تكلا مكان» في نوفمبر 1985⁽³⁵⁾ ففي العام 2009 وصلت حدة العنف والتطرف في الصين إلى أحداث والتي راح ضحيتها أكثر من 200 شخص، بالإضافة إلى عدد من المصابين والجرحى، وكانت هذه الأحداث ماهي إلا نتاج لسياسات الحكومة الصينية التي قامت بالعديد من الممارسات تمثلت في التالي: ⁽³⁶⁾
1. التضييق على الممارسات الدينية والثقافية لغير الهان.
 2. الملاحقات الأمنية من سجن واعتقالات ومداهمات لمنازل الإيغور بصفة شبه دورية بالأخص في المدن الكبرى كأوروومتشجي العاصمة، وكاشغجر.

3. تدني الأوضاع الاقتصادية لسكان الإقليم من الأتراك المسلمين رغم غنى الإقليم بالثروات، في حين يتمتع الهان بأغلب وأفضل فرص العمل. كما تستنزف ثرواته وموارده بإفراط وتوجه لداخل الصين دون عائد يذكر على مسلمي تركستان. فضلاً عن تدهور الأوضاع البيئية والصحية وانتشار الأمراض الخطيرة وتعاطي المخدرات.
4. استمرار عمليات التدمير لمساكن الإيغور والأماكن التاريخية بمدينة كاشغور بحجة تطوير المدينة وإقامة مساكن حديثة -يقطن فيها الهان المهاجرين من داخل الصين إلى الإقليم- رغم اعتراض سكان المدينة الأتراك.

ورغم هذه الأسباب التي عملت على وجود الازمة، فإن تلك السياسة لم تنتهي التذويب السكاني للإقليم من خلال تشجيع السكان من قومية الهان إلى الهجرة إلى الإقليم فإن سلوك وعادات سكان هذه القومية تختلف عن سلوك وعادات قومية الإيغور المسلمة سواء من حيث الطعام أو الشراب أو السلوك الاجتماعي ذلك أدى إلى حساسيات بين الطرفين ليس فقط مع الإيغور بل مع القوميات المسلمة الأخرى الأقل عدداً فضلاً عن إن الإقليم مثل غيره من أقاليم الصين الغربية والشمالية أقل تطوراً من أقاليم الشرق والجنوب الصيني التي كانت أسبق في الانفتاح الاقتصادي بحكم وقوعها على البحار مقارنة بالأقاليم الداخلية المتصلة بقلب آسيا⁽³⁷⁾

من كل ما تقدم يظهر أن الأسباب الداخلية قد ساهمت بشكل أو بآخر في تعقيد الوضع في الإقليم الذي بات فيه سكان الإقليم الأصليين من قومية الإيغور ينتابهم القلق والخوف من سياسة الحكومة الصينية الأسلوب القمعي الذي تنتهجه في التعامل مع قضية الإقليم حتى أصبح فيه سكان الإقليم من الإيغور يعاملون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية الأمر الذي دفعهم إلى الوقوف بموجع مخططات الصين ومطالبتهم بالحكم الذاتي أو الانفصال والاستقلال بالإقليم ذلك لا يعني أن الأسباب الداخلية وحدها كانت سبباً لما آلت إليه الأوضاع في تلك المنطقة فلا بد من وجود أسباب أخرى خارجية أو دولية سوف نتناولها أيضاً⁽³⁸⁾

ثانياً: الأسباب الخارجية أو الدولية

شمل إقليم شينجيانغ حدوداً واسعة، والتي تبلغ نحو 5600 كم، والتي يكون له أهمية استراتيجية قصوى بالنسبة للصين، في الإقليم يتجاوز نحو ثمانية دول تمثل تلك الدول كلا منها مشكلة بالنسبة للصين ومن الغرب يحدها خمس دول إسلامية وهي كل من كازاخستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وأفغانستان، وباكستان) وتلك الدول تمثل خطراً داهماً على الصين كونها تضم أعداد كبيرة من المسلمين يطلق عليهم البعض بـ الإرهابيين، لذلك تنظر الصين على الإقليم على أنه عبارة عن جدار صلد يمنع دخول هؤلاء إلى الصين، كما تجاوز الإقليم دولتين خطيرتين على الصين كونهما من الدول النووية هما روسيا الاتحادية والهند ذلك يفسر سر تركيز الصواريخ الباليستية الصينية في الإقليم، أما الدولة الثامنة فهي منغوليا وهذه أيضاً لها مشاكل قديمة مع الصين في تبادل الاحتلال بين الدولتين حقيقة تاريخية واضحة ولم تبين الصين سورها العظيم إلا لتوفير الحماية لها من منغوليا فجميع حدود الإقليم ساخنة، الأمر الذي جعل الصين تشعر بالقلق من

عامل الجواز هذا وشعورها بالقلق يتأتى من الإسلام الذي بدأ يتنامى على أرضها والدول المجاورة لها يوماً بعد يوم.

وفي عام 1996م تأسست منظمة شنغهاي للتعاون ، و تم توقيع معاهدة في ذات العام مع كل من روسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجكستان حيث تضمنت بنودها على ما يلي:

- تأمين الحدود بينها.
- الضغط على الأقليات من الإيغور في دول آسيا الوسطى لمنعها من تقديم أية تسهيلات للإيغور الثائرين في الصين ضد الحكومة المركزية الصينية.
- وقد نجحت الصين من خلال استغلال الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في هذه الدول الحديثة الاستقلال في فرض إملاءات سياسي الخاصة بالإقليم لتمارس في ظل تلك الأوضاع إجراءات القمع والتنكيل ضد مسلمي الإقليم.

استشراف المستقبل:

تعتبر عملية استشراف مستقبل التنمية بمنطقة (شينجيانغ) من الصعوبة بمكان ، بسبب تداخل العوامل الداخلية _من ممارسات داخلية من قبل الحكومة الصينية _بالتحديات الخارجية _التي فرضتها طبيعة منطقة شينجيانغ واهميتها الاستراتيجية _ كاسباب لازمة (الإيغور) ومع هذا يمكن رسم عدد من السيناريوهات حول مستقبل التنمية في تلك المنطقة من خلال تحليل التحديات ذات الطبيعة الدينية والمجتمعية والسياسية والاقتصادية وذلك من خلال التالي:

السيناريو الأول: الاتجاه الخطي، يفترض أن يظل الوضع كما هو عليهم ثبات وتيرة التنمية في الإقليم مع فرض سياسة التضييق على أقلية الإيغور كما هو الحال دون التمتع بأدنى الحقوق الأساسية وبنفس سياسة القمع والملاحقات الأمنية من سجن واعتقالات ومداهمات لمنازل الإيغور بصفة شبه دورية، الأمر الذي يجعل الوضع كما هو دون حدوث تحول ملموس في معالجة القضايا الإجتماعية للأقلية بالمنطقة.

السيناريو الثاني: التفاؤلي التطويري، الذي يفترض استمرار عمليات التنمية الاقتصادية بد(شينجيانغ)، مع حدوث تغيير جذري في وضع الأقلية للأفضل بالمنطقة حيث يتوقع أن يتمتع الإيغور بالحقوق الأساسية التي يكفلها الدستور كحق المشاركة في الانتخابات وممارسة الشعائر الدينية ، والنجاة من سياسة الإهمال التعليمي المعتمد من قبل الدولة، كما ستحصل على تسهيلات وإميازات كانوا قد حرموا منها عدة قرون، الأمر الذي يحقق المساواة في الحقوق والواجبات وتحقيق التنمية المتوازنة بين جميع الأقاليم .كما يتفاءل هذا السيناريو بان تعظيم المنافع الاقتصادية سيكون سبباً كافياً في تقليل الخلافات الدينية في المنطقة وان الحقوق والواجبات ستكون على اساس المواطنة بعيداً عن الانتماء الديني والسياسي ،كما يتفاءل ايضاً بالدور الذي ستؤديه دول الجوار من خلال الضغط على الحكومة الصينية لمنع انزلاق منطقة (شينجيانغ) في نزاعات دينية تعمل على تهديد المناطق الحدودية المجاورة لتلك الدول وتهديد امنها خاصة وانها تجاور عدداً من الدول ذات الديانة الاسلامية.

السيناريو الثالث: الكارثي التشاؤمي ، الذي يفترض تحول الوضع إلى أسوأ في ظل الحكومة القائمة التي تسيطر على جميع مفاصل الدولة والتي تهضم حقوق أقلية (الإيغور) بالمنطقة

بممارسة سياسات الإقصاء ودعم قومية الهان ضد الإيغور الأمر الذي ينجم عنه مشاكل عديدة إجتماعية وإقتصادية وسياسية وتتلخص في عدم الإستقرار السياسي حيث أنه لا يمكن أن تتحقق التنمية المستدامة بجانب وجود عدم استقرار سياسي وحروب أهلية ذات أبعاد دينية وإثنية، تعمل على انتشار الجماعات الدينية المتطرفة وبالتالي انتشار الأعمال الارهابية التي تهدد امن المنطقة باستهداف الافراد ومؤسسات البنى التحتية ،بجانب تولد الأحقاد والغبن بين أبناء الإقليم الواحد، أما من الناحية الإقتصادية فسيتم قطع طريق الحرير الذي يربط بين الأقليم ودول الجوار على سبيل المثال الأمر الذي يهدد إقتصاد الصين ككل واقتصاديات الدول المجاورة لمنطقة (شينجيانغ) التي تربطها معها مصالح إقتصادية مشتركة.

وبالتالي يصبح أي من هذه السيناريوهات الثلاثة قابلاً للتحقق بحسب تغير السياسات الداخلية للصين وزوال التحديات الخارجية التي تعقد من ازمة (الايغور) .

الخاتمة :

جاءت الورقة بعنوان « تحديات التنمية في المناطق الحدودية شنجيانغ أنموذجاً » في الفترة من 2009-2021 حيث تناولت الوصف الجغرافي والأهمية الإستراتيجية لمنطقة شينجيانغ وعمليات التنمية الزراعية والصناعية بها ، ومن ثم تناولت بالشرح والتحليل التحديات الداخلية التي واجهت عمليات التنمية والتي تمثلت في الممارسات والمضايقات من قبل الحزب الشيوعي الصيني تجاه اقلية الإيغور، إضافة إلى التحديات الخارجية التي فرضتها البيئة المحيطة بإقليم شينجيانغ ، كما إختتمت الورقة برسم مستقبل التحديات التي واجهت التنمية من خلال ثلاثة سيناريوهات جعلت تحقيق أي منها مرتبطاً بالتغيرات التي تحدث على مستوى البيئة الداخلية أو الخارجية أو الإثنين معاً.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- شهدت (شينجيانغ) نمواً سريعاً في التجارة الخارجية من خلال تطوير سلسلة من وسائل التجارة المرنة المتنوعة مثل التجارة بالنقد والتجارة الصغيرة الحجم في المناطق الحدودية ومعالجة المواد الواردة والتجارة التعويضية.
- تبنت الصين خطأ تنموياً في (شينجيانغ) حيث تم افتتاح عدد مهول من الطرق الدولية لربط المنطقة بكل من باسكتان وقازقستان ومنغوليا وطاجكستان عبر عدد من الخطوط
- أثرت سياسة الحكومة الصينية الخاطئة سلباً على التوترات الدينية والسياسة بمنطقة (شينجيانغ) .
- إن التوترات السياسية والدينية تخيم عند منطقة (شينجيانغ) ، تحديداً في الوضع الاجتماعي والاقتصادي الرديء في مناطق الأويغور جنوب (شينجيانغ)؛ فقد تولد عنه حالة شديدة من السخط الاجتماعي بسبب عدم المساواة في الإقليم، التي تغذي مشاعر العداء ضد عرق (الهان) الامر الذي قد يجعلها مهدداً كبيراً للخطط الاقتصادية فيها.

الهوامش:

- (1) مدحت محمد أبو نصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة، (مجموعة النيل العربية: القاهرة)، 2007م، ص 29
- (2) مدحت محمد أبو نصر، مرجع سابق، ص 30
- (3) عبدالرحمن تمام أبو كريشة، علم الاجتماع والتنمية، (المكتب الجامعي الحديث: الاسكندرية)، 2003م، ص 37.
- (4) هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية، ط1، (دار الصفاء للنشر: جامعة البلقاء)، 2005م، ص 11
- (5) صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، ط2 (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان)، 1992 ص 69-71
- (6) عز الدين ضياء الدين، متطلبات للتنمية وآلياتها الناجحة 11 فبراير 2018م، مجلة رواد الاعمال على الرابط <https://www.rowadalaamal.com>
- (7) عز الدين ضياء الدين، مرجع سابق.
- (8) صبحي محمد قنوص، مرجع سابق، ص 72
- (9) محمد شفيق، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث)، 1999م، ص 10.
- (10) راوية توفيق، الحكم الراشد والتنمية في افريقيا، (جامعة القاهرة: القاهرة)، 2005م، ص 23.
- (11) عبدالحليم الزياد السيد، التنمية السياسية، الأبعاد المعرفية والمنهجية، الجزء الأول (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، 2002، ص 83
- (12) عدلي أبو طاحون، إدارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية، (المكتب الجامعي الحديث: الاسكندرية)، 1998م، ص 32.
- (13) تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، 1990م، ص 18.
- (14) نفس المصدر، ص 18
- (15) تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مصدر سابق، ص 19.
- (16) محمد هيكمل، مهارة إدارة المشروعات الصغيرة، مجموعة النيل العربية، الإسكندرية، 2003، ص 20
- (17) شريف رأفت، التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية في مصر في ضوء الخبرات الدولية، مجلة بدائل، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة الثامنة، العدد 24، أوت 2017، ص 08
- (18) ايمن صحراوي، سهام حرفوش، أهمية المناطق الحدودية الاقتصادية الخاصة في تشجيع الاستثمارات والتجارة بين الدول المتجاورة: حالة الشريط الحدودي الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 05، 2020، ص 238
- (19) موجز احوال منطقة شينجيانغ على الرابط <http://cctv.cntv.cn/Im/traveloguearabic/pro-gramme/xinjiang/index.shtml>
- (20) خلفية عن شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم، الموقع الرسمي للسفارة الصينية بسوريا، 15 يوليو 2009م، <https://www.mfa.gov.cn/ce/cesy//eng/xwfb/t573074.htm>

- (21) محمد زريق، تقرير مفصل عن تاريخ الاقليم الغربي او منطقة شينجيانغ، 28 ديسمبر 2019م ،
<http://www.chinainarabic.org/?p=49800>
- (22) محمد زريق ، مصدر سابق .
- (23) حسين اسماعيل ، شينجيانغ في كتاب ابيض، 26 نوفمبر 2021م ، http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/kfg/202111/t20211126_8002644
- (24) حسين اسماعيل ، مرجع سابق ، ص23
- (25) تقرير سيجي في ان ، « استمرارية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في شينجيانغ الصينية »،
22 يناير 2021م ، <https://arabic.cgtn.com/n/BfJEA-EA-FIA/FCJacA/index.html>
- (26) حسين اسماعيل ، مرجع سابق ، ص24
- (27) حسين اسماعيل ، مرجع سابق ، ص 25_24.
- (28) رايغوند لي ، «الازمة الاويغورية في الصين وعوامل تأجيج النزاع» ، 20 فبراير 2014م ، <https://stud-ies.aljazeera.net/ar/reports/2014/02/201422085820768526.html>
- (29) المركز العربي للمعلومات ، منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم 28 سبتمبر 2010م .
<http://www.2010-9-arabsino.com/articles110>
- (30) فرانس 24، «هل يشكل اقليم شينجيانغ عقبة امام مشروع طرق الحرير الجديدة الصيني الضخم ؟» ، 28 ابريل 2019م ، <https://www.france24.com/ar/2019042/https://www.france24.com/ar>
- (31) <https://www.independentarabia.com>
- (32) شوشة، نجاح: الأيغور مليون معتقل ومحاكم تفتيش رقمية، العدد 386، البيان، المنتدى الإسلامي، يونيو 2019، ص 30
- (33) ماتشغ، يونس عبدالله، الأمين الحيوية في تبصرة المسلمين في الصين، سلسلة رقم 54، العدد 617، الوعي الإسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، أنوفمبر 2016، ص 78.
- (34) Michael Clarke, China's War on Terrorism in Xinjiang: Human Security and causes of violent Uighur Separatism, Griffith Asia Institute, Australia, 2007, p12.
- (35) Murry Scot Tanner, James Bellacqua (editors), Op.Ci., p7.
- (36) turkistanweb.com/?p=2300
- (37) زهره، عبد الغني عبد الفتاح، أحوال الأقلية المسلمة في الصين وموقف المسلمين منهم، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، مارس 2012، ص 134.
- (38) تقرير من شبكة الصين، تقرير مقدم الى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، بكين، أكتوبر ٢٠١٧، ص ٥٦.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المصادر:

- (1) التنمية البشرية ،برنامج الامم المتحدة الانمائي ، نيويورك ، 1990م
- (2) تقرير مقدم الى المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني، بكين، أكتوبر 2017
- ثانياً : الكتب باللغة العربية**
- (1) ابن منظور، لسان العرب ،دار المعارف ، القاهرة ج 8، 1981م
- (2) راوية توفيق ،الحكم الراشد والتنمية في افريقيا ، (جامعة القاهرة :القاهرة) ،2005م
- (3) زهره، عبد الغني عبد الفتاح، أحوال الأقلية المسلمة في الصين وموقف المسلمين منهم، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، مارس2012،
- (4) شريط صلاح الدين ،اصول صناديق الاستثمار في الأسواق المالية، (ب ن:ب د)، 2018م
- (5) صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الاسلامي، دار الفجر للنشر، الطبعة الاولى 2006
- (6) صبحي محمد قنوص، أزمة التنمية، ط2 (طرابلس:الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان)، 1992
- (7) عبدالرحمن تمام ابو كريشة، علم الاجتماع والتنمية ، (المكتب الجامعي الحديث: الاسكندرية)، 2003م
- (8) عبدالحليم الزيات السيد ، التنمية السياسية ، الأبعاد المعرفية والمنهجية ، الجزء الأول (الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية) 2002
- (9) عبد القادر محمد، عبد القادر عطية، اتجاهات حديثة في التنمية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2003
- (10) عدلي ابو طاحون، ادارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية ، (المكتب الجامعي الحديث:الاسكندرية)، 1998م
- (11) محمد شفيق ، التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع ، (لاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث) ، 1999م ،
- (12) مدحت محمد ابو نصر ،ادارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة، (مجموعة النيل العربية: القاهرة) ،2007م
- (13) هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية ، ط1، (دار الصفاء للنشر:جامعة البلقاء) ،2005م

ثالثاً: الكتب باللغة الانجليزية:

- (1) (Michael Clarke, China's War on Terrorism in Xinjiang: Human Security and causes of violent Uighur Separatism, Griffith Asia Institute, Australia, 2007, p12.
- (2) Murry Scot Tanner, James Bellacqua (editors), Op.Ci., p7.

رابعاً :المجلات والدوريات :

- (١) ايمان صحراوي، سهام حرفوش، أهمية المناطق الحدودية الاقتصادية الخاصة في تشجيع الاستثمارات والتجارة بين الدول المتجاورة: حالة الشريط الحدودي الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09 ،العدد 05 ، 2020 ،

- (2) شريف رأفت، التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية في مصر في ضوء الخبرات الدولية، مجلة بدائل، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة الثامنة، العدد 24، أوت 2017
- (3) شوشة، نجاح: الأيغور مليون معتقل ومحاكم تفتيش رقمية، العدد 386، البيان، المنتدى الإسلامي، يونيو 2019، ص 30
- (4) غريبي أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية جامعة المدية، أكتوبر 2010
- (5) ماتشغ، يونس عبدالله، الأمين- الحيوية في تبصرة المسلمين في الصين، سلسلة رقم 54، العدد 617، الوعي الإسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، أنوفمبر 2016
- (6) وليد عبد مولا، رأس المال غير المادي ودوره في التنمية الاقتصادية: حالة الدول العربية، سلسلة جسر التنمية المعهد العربي للتخطيط، العدد 126 ، أكتوبر 2015

خامساً: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)

1. حنين العتوم، «معوقات التنمية في الدول النامية»، نشر بتاريخ 25 ديسمبر 2020م على الرابط <https://e3arabi.com>.
2. خلفية عن شينجيانغ الوبغورية ذاتية الحكم، الموقع الرسمي للسفارة الصينية بسوريا، 15 يوليو 2009م ، <https://www.mfa.gov.cn/ce/cesy//eng/xwfb/t573074.htm>
3. عز الدين ضياء الدين ، متطلبات لتنمية وآلياتها الناجحة 11 فبراير 2018م ، مجلة رواد الاعمال على الرابط <https://www.rowadalaamal.com>
4. رايوندي لي ، «الازمة الاويغورية في الصين وعوامل تأجيج النزاع» ، 20 فبراير 2014م <https://html.201422085820768526/02/studies.aljazeera.net/ar/reports/2014>
5. محمد زريق ، تقرير مفصل عن تاريخ الاقليم الغربي او منطقة شينجيانغ ، 28 ديسمبر 2019م ، <http://www.chinainarabic.org/?p=49800> ،
6. المركز العربي للمعلومات ، منطقة شينجيانغ الوبغورية ذاتية الحكم 28 سبتمبر 2010م <http://www.arabsino.com/articles/110>
7. تقرير سيجي في ان ، «استمرارية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في شينجيانغ الصينية » ، 22 يناير 2021م ، <https://arabic.cgtn.com/n/BfjEA-EA-FIA/FCJacA/index.html>
8. فرانس 24، «هل يشكل اقليم شينجيانغ عقبة امام مشروع طرق الحرير الجديدة الصيني الضخم ؟» ، 28 ابريل 2019م ، <https://www.france24.com/ar/2019042> ، <https://www.independentarabia.com>
9. معوقات التنمية الاقتصادية في الوطن العربي والدول النامية» ، نشر بتاريخ 22 يوليو 2021م على الرابط <http://www.mafahem.com>
10. موجز احوال منطقة شينجيانغ على الرابط <http://cctv.cntv.cn/Im/travelogue-arabic/programme/xinjiang/index.shtml>

تمرينات الأيروبيك المصاحبة لبرنامج غذائي وأثرها في خفض حدة آلام الظهر لدى فئة السيدات (25 - 45) سنة (دراسة حالة الصالة لمشرف الرياضة - الخرطوم 2020 - 2021م)

كلية التربية البدنية والرياضية
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. عفاف علي الطيب علقم

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
جامعة الدلنج

د. سعدية صالح علي خسران

المستخلص :

هدف هذا البحث الى التعرف علي مدى تأثير برنامج مقترح بالتمرينات الهوائية (الأيروبيك) والبرنامج الغذائي لدى السيدات (25 - 45) سنة في خفض آلام الظهر . أستخدمت الباحثان المنهج التجريبي نظام المجموعة الواحدة والقياسات القبليّة والبعدية علي عينة البحث بعد التحقق من المعاملات العلمية لها. كما أستخدم المنهج الوصفي التحليلي لقياس تقدير السيدات لآلام الظهر وتكون مجتمع البحث من السيدات (25 - 45) سنة والمشتركات في الصالة (المشرف) بمحلية الخرطوم ولاقي يعانين من آلام الظهر، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية والبالغ حجمها (20) سيدة ، وللأجابة علي تساؤلات البحث فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) . وأسفرت النتائج عن الآتي : - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي لكل من (محيط الذراعين - محيط الصدر - محيط الخصر - البطن - والفخذين- والوزن) والقياس البعدي بعد استخدام برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) والبرنامج الغذائي علي تخفيف آلام الظهر) لصالح القياس البعدي. بالإضافة ال أن نتيجة التساؤل الأول وتقدير السيدات للبرنامج توضح مدى تأثير البرنامج المقترح باستخدام التمرينات (الأيروبيك) والتغذية في خفض آلام الظهر للسيدات(25 - 45) .و أن البرنامج التدريبي والغذائي للنساء بأعمار (25 - 45) سنة كان له الاثر الإيجابي في التخلص من الشحوم في مناطق (البطن، الكتف، العضد ، الورك، الفخذ) الكلمات المفتاحية : التمرينات الهوائية (الأيروبيك)-الآم الظهر- برنامج غذائي. القياسات الجسميّة.

Aerobic exercises witch accompanist the alimentary program and its effect of reduced backache to women's age 25 – 45.

(Study of the lounge status of the sports super- Khartom 2020 – 2021)

D. AfafAli Eltayb Algam - faculty of physical education and sport -University of Sudan for science and Technology

D. Sadia Salih Ali Khasran - faculty of physical education and sport science - University of Dalanj

Abstract:

The aim of this research is to find out the effect of a proposed program of aerobic exercise and a nutritional program for women (25-45) years old in reducing back pain. The two researchers used the experimental method, the one-group system, and the tribal and dimensional measurements on the research sample after verifying the scientific parameters of it. I also use the descriptive and analytical approach to measure the women's appreciation of Backaches, and the research community is composed of women (25 – 45) years old and the participants in the hall (the supervisor) in Khartoum locality and who suffer from Backaches, and the sample was chosen by an intentional method of (20) women. The research questions have used arithmetic means, standard deviations, and (T) test. And the results resulted in the following: that there are statistically significant differences between the pre-measurement for each of (arms circumference - chest circumference - waist circumference - abdomen - and thighs - and weight) and the post measurement after using the aerobic exercise program and the nutritional program for relieving back pain) in favor of the post measurement. in addition to that The result of the first question and the women's evaluation of the program show the extent of the impact of the proposed program using aerobic exercise and nutrition in reducing back pain for women (25 – 45). Training and food to women with 25 – 45 years had a positive impact on the elimination of grease in abdomen – shoulder and anger – the hip and the thigh.

keyword: Aerial exercise (Aerobic) - Backaches - Dietic program – paste measurement.

المقدمة :

اصبح علم التمرينات علم له أصوله وقواعده وطرقه مختلفة التي تساعد الفرد في الوصول الي أعلى مستويات الصحة والكفاءة الوظيفية , عن طريق تنمية النواحي البدنية والنفسية والفسيولوجية والارتقاء بها بدرجة تتناسب مع قدرات الأفراد وخصائصهم في مختلف المستويات العمرية وحالاتهم الصحية حيث تعد برامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) من البرامج التي استخدمت منذ فترة ليست بالبعيدة حتى اصبحت غط جديداً ضمن برامج النشاط البدني واسعة الانتشار لانعكاساتها الإيجابية على النواحي الصحية والبدنية والنفسية وهي تعتمد على الدهون كمصدر أساسي لإنتاج الطاقة الهوائية اللازمة للأداء , حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات الى فاعلية التمرينات الهوائية في التأثير الإيجابي على جميع أجهزة الجسم الحيوية وعلى المتغيرات البيو كيميائية وكذلك بعض المتغيرات الجسمية , تشير الكثير من المصادر الى ضرورة استخدام التمارين الرياضية في الوقاية من الإصابة بالسمنة اذا ما استخدمت بصورة منتظمة ومقننة وعليه فقد اظهر استخدام التمارين البدنية تقدماً مميزاً في الوقاية من الإصابة بالسمنة والزيادة في الوزن(1). وعليه فقد اصبحت اشكال اجسامنا غير طبيعية بسبب مجتمعنا الذي يتصف بارتفاع مستوي استخدام الاله في عمله ، اذا ان معظم الاعمال التي مارسها لا تحرك الا جزء قليل من عضلاتنا فقد حلت الالة مكان جميع ماكننا نقوم به تقريباً المصعد مكان الدرج ، السيارة مكان المشي، فضلا عن الاجهزة وادوات البيت المستخدمة من قبل ربة المنزل كل ذلك ادى الى قلة الحركة والاعتماد بصورة اساسية على التكنولوجيا في جميع مفردات الحياة اليومية مما ادى الى الإصابة بالعديد من الامراض والتي اثرت بصورة سلبية في حياة الفرد في المجتمع المعاصر مما جعله حاجزاً في كثير من الاحيان في القيام بواجبه بصورة اعتيادية.لقد اهتمت العديد من المجتمعات في انحاء العالم بممارسة رياضة الأيروبيك في القاعات او في الحدائق العامة ، وأن ممارسة الأيروبيك لمدة طويلة لها تأثير إيجابي في انخفاض نسبة الدهون بالجسم ، والمحيطات والأوزان الزائدة وتحسين الصحة العامة. كما ترتبط بكمية الغذاء والسعرات الحرارية اللازمة لكل فرد ونوع العمل الذي يمارسه في حياته اليومية، لذا فأن الفرد في امس الحاجة الى تنظيم غذائه وتوازنه , فالمبدأ هو ان كل ما يتناوله الفرد من طعام ولم يصرف خلال الجهد البدني اليومي فأن القسم الاكبر منه يخزن على شكل دهون وزيادة نسبه الدهون في الجسم يجعل اجهزة الجسم الوظيفية غير قادرة على القيام بالوظائف الحيوية بصورة اعتيادية مؤدية الى الاخلال بالبيئة الداخلية للجسم.

إن الحياة كلها قائمة علي الحركة وجسم الانسان يشبه الة معقدة تتطلب حركة وتدريبات حتي تودي الوظائف بكفاءة. فممارسة الرياضة تساعدنا علي مقاومة تراجع الصحة والامراض الناتجة عنها وكل المعلومات التي نسعي لتقديمها نهدف من خلالها الي تغيير السلوكيات والعادات المرتبطة بالصحة . وصحة الانسان مربوطة بالاهتمام بالنشاط البدني والتغذية الصحية حتي يقي نفسه شر الكثير من الامراض الناتجة عن قلة الحركة والتغذية السيئة مثل السمنة .

تعتبر آلام الظهر احد اهم المشكلات الصحية في المجتمع في الوقت الحاضر وهذه الآلام يمكن ان تتفاوت من الآم حادة او معتدلة الي الآم منخفضة ويمكن ان يستمر لفترة مع السيدات

المصابات بهذا الآلم، وتحدث الإصابة نتيجة للعديد من الاسباب فمنها اضرار بفقرات العمود الفقري، او مشكلة في العضلات او التهابات مفاصل العمود الفقري او مشاكل بأوتار العضلات والاربطة وتحدث الآلام نتيجة اجهاد مفرط في منطقة الظهر وايضا نتيجة قلة الحركة وزيادة الوزن .
مما سبق يتضح ان ممارسة التمرينات الهوائية (الأيروبيك) لها تأثير ايجابي في خفض نسبة الدهون بالجسم وتخفيف الوزن وبالتالي خفض حدة آلام الظهر .

مشكلة البحث :

إن قلة الحركة الناتجة من التطور التكنولوجي للأجهزة والمعدات المستخدمة في الحياة اليومية فضلا عن عدم الانخراط في البرامج الرياضية والتمرينات البدنية بصورة منتظمة فردية او جماعية مع عدم التوازن في كمية الغذاء المتناول وماينتج من سرعات حرارية زائدة تسببت الإصابة بالزيادة في الوزن اذ انها ومع تقدم العمر سوف تؤثر سلبيا في حالة الفرد بدنياً ونفسياً وتقييد نشاطه ومن ثم تحد من اداء اعماله. ومن خلال عمل الباحثان في مجال الرياضي وفي احدي الصالات الرياضية لاحظن ان هنالك كثير من السيدات يعانين من آلام الظهر او تعرض بعضهن للإصابة بألم الظهر نتيجة ممارسات كثيرة خاطئة قلة الحركة وعدم الاهتمام بالنظام الغذائي وكذلك عدم وجود برنامج تمرينات مقننة في الصالات وعدم وجود نظام غذائي ثابت.. لذلك رأين ان آلام الظهر تعد من اهم المشكلات الصحية التي يعاني منها جميع الافراد ومن الجنسين وخاصة السيدات والتي تؤثر عليهن وعلي قدرتهن علي القيام بوظائفهن وما يرتبط بذلك من المشاعر السلبية و التأثيرات النفسية .

لذا رأَت الباحثان دراسة هذه المشكلة من خلال وضع برنامج بتمرينات الايروبيك مع برنامج غذائي مقنن وتأثيره في بعض محيطات الجسم لنساء بأعمار [25-35] سنة في الصالة الرياضية (المشرف) مساهمة في رفع الحالة الصحية، والوعي الاجتماعي في اهمية ممارسة التمرينات الرياضية المنتظمة لدى افراد المجتمع والنساء خاصة في هذه المرحلة العمرية .

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من أهمية برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) وعلاقتها بالبرنامج الغذائي في انقاص الوزن للسيدات .و تخفيف آلام الظهر . كما يمكن أن تعمم نتائجها علي صالات اخرى مشابهة بولاية الخرطوم بالاضافة إلى تشجيع السيدات ذات الوزن العالي والاتي يشعرن بألم الظهر في الاشتراك في الصالات الرياضية التي بها متخصصات في جانب التمرينات .

أهداف البحث :

1. التعرف على تأثير برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) بمصاحبة البرنامج الغذائي علي القياس القبلي - والقياس البعدي لكل من (محيط الذراعين - محيط الصدر - محيط الخصر - البطن - الفخذين - الوزن) .
2. التعرف على تأثير برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) بمصاحبة البرنامج الغذائي علي تخفيف آلام الظهر .

تساؤلات البحث :

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي لكل من (محيط الذراعين - محيط الصدر - محيط الخصر - البطن - والفخذين -الوزن)والقياس البعدي بعد استخدام برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) والبرنامج الغذائي لصالح القياس البعدي ؟
2. ما مدى تأثير برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) بمصاحبة البرنامج الغذائي على تخفيف آلام الظهر ؟

مجالات البحث :

1. المجال المكاني : محلية الخرطوم , الصالة الرياضية (المشرف) .
2. المجال البشري : اشتمل على مجموعة من النساء (25 - 45)سنة الاتي يعانون من آلام الظهر .
3. المجال الزمني : في الفترة من (2020 2021 -م).

أدبيات البحث:

مفهوم التمارين الهوائية (الأيروبيك) :

النظام الهوائي يعني (وجود الأوكسجين) في انتاج الطاقة ،وان الذي يحدد نوع النظام في انتاج الطاقة هو طبيعة المجهود البدني، وحسب نوعه يتخذ الجسم المسار الملائم لانتاج الطاقة لتلبية حاجة العضلات .فمثلا حينما يضطر الانسان لبذل مجهود يتطلب منه قوة وسرعة عالية وشدة تقارب (90 %) لايمكن تأمينها الا بالطريقة (اللاهوائية)،اما في أثناء ممارسة الهرولة والسباحة لمسافات نوعا ما طويلة فأن الطاقة ستؤمن بطريقة (هوائية) ، و هنا يمكن القول أن ميزة التمارين التي تتم فيها حركة العضلات بأسلوب يتطلب تأمين الطاقة بالطريقة الهوائية ستنشط العضو الذي يستقبل الأوكسجين من الهواء وهي الرئتان ،وكذلك ستنشط العضو الذي يسهل نقل الأوكسجين من الرئتين الى العضلات وهو القلب والاعوية الدموية .ولذا فأن ممارسة التمارين الرياضية التي تحرك العضلات بوتيرة وایقاع متوسط هي كل ما يلزم لتنشيط ورفع كفاءة القدرات الوظيفية لذا نفهم مما تقدم أن المدة الزمنية والایقاع المستمر هي من صفات تمارين (aerobic)الهوائية التي لو زادت عن حدها لتحول الأمر الى تمارين(un aerobic) اي اللاهوائية وهي لا تؤثر كثيرا في تطوير القدرات الوظيفية للقلب والرئتين . وقد وجد أن ممارسة تمارين الايروبيك ذات الاثر الواطئ لمدة (20-30) دقيقة على(4) وحدات في الاسبوع لها تأثير ايجابي في الافراد الذين لم يمارسوا نشاطات بدنية منتظمة لكنه لا يؤثر ايجابيا في الافراد الذين يمارسون أنشطة بدنية⁽²⁾. وإن التمرينات الهوائية (aerobic)) تعني تقلصات معتدلة ناتجة عن عمل مجموعات عضلية معينة لمدة طويلة واكتساب المطاولة الهوائية التي تؤدي الى رفع قابلية القلب والجهاز الدوري والتنفسي على تزويد الأوكسجين والمواد الغذائية الى الخلايا والأنسجة العاملة وفي الوقت نفسه إزالة الفضلات الناتجة عن العمل الأيضي.وتساعد النشاطات الهوائية (aerobics)المتوسطة الشدة على أن يكون القلب اقوى وأكثر فاعلية ،نتيجة لاستهلاك العديد من السعرات الحرارية اكثر من النشاطات الاخرى.⁽³⁾

تعريف التمرينات (الأيروبيك) :

وعرفته (زينب الأسكندراني، 1988) بأنه «مجموعة من الحركات المتتالية والمتكررة للعضلات الكبيرة بالجسم تؤدي باستمرار لمدة زمنية تبدأ من (15 دقيقة) فما فوق وبما يضمن ان تكون الطاقة المستهلكة على حساب انتاج الطاقة الهوائية » .⁽⁴⁾

وعرفه (دوكلاس، 1985، DOUGLAS) بأنه تشكيلة من تمارين المرونة والاطالة وتمارين جمبازية وحركات رقص وتمارين الهرولة والقفز في المكان . وان تمارين الأيروبيك سهلة اذ لا تحتاج الى اجهزة .⁽⁵⁾

تعريف الإيقاع الموسيقي :

ويعرف الإيقاع الموسيقي «بأنه تكرار دوري متعاقب للردم الموسيقي يصحبه اداء مجموعة من الحركات بصورة انسيابية بهدف الوصول الى الاداء الناجح، وهو النظام الديناميكي الزمني للجهد المبذول في الحركة » .⁽⁶⁾

إن عملية اختيار الموسيقى او وضع الموسيقى المصاحبة للتمرينات ليست بالعملية السهلة فهي تحتاج من المدرب ان يكون ذا خبرة في مجال الحركة وسرعة البديهة والمقدرة على التغير والتجديد المستمر وان يتوفر لديه الاحساس الحركي، وان يمتلك القدرة على تركيب الحركة على الموسيقى المختارة، وان تتناسب ايقاعات الموسيقى وعداتها مع ايقاعات التمارين وعداتها الموضوعية، من حيث ربط الحركة وسرعتها .⁽⁷⁾

مبادئ التغذية :

تغذية أي إنسان تؤدي الى خدمة غرضين رئيسين هما (الحصول على الطاقة للقيام بكافة النشاطات الحيوية، والإمداد بالمواد التي تحتاجها عمليات البناء والتجديد المستمر للأنسجة). وذهب (عبد الفتاح) الى أن التغذية هي أحد العوامل المهمة لرفع مستوى الكفاءة البدنية وزيادة سرعة الاستشفاء ومقاومة التعب .⁽⁸⁾

أما بالنسبة إلى كمية الطاقة التي يحتاجها الإنسان فقد أوضح (محجوب) أن الطاقة التي يحتاجها الفرد في خلال اليوم الواحد تعتمد على نوع ومدة العمل، فكلما زادت مدة العمل وشدته احتاج الإنسان الى طاقة أكبر، إذ تحتاج الأعمال الخفيفة من (2300 - 3000) سرعة حرارية خلال (24 ساعة)، أما العمل الشديد فيحتاج الى نحو (4000) سرعة حرارية خلال (24 ساعة) أيضاً، وفي بعض الأحيان يحتاج من (5000 - 6000) سرعة حرارية، والجسم يحتاج الى الغذاء للقيام بواجباته بشكل طبيعي وموزون، وأي خلل في الغذاء يسبب أمراضاً غذائية كالنحافة والسمنة وفقر الدم والإسهال .⁽⁹⁾

السمنة :

هناك التباساً لدى البعض حول التعريف الحقيقي للسمنة، والفرق بينها وبين الزيادة في الوزن فالسمنة تعني الزيادة في الوزن الناتجة عن زيادة كمية الدهون في الجسم، في حين تعرف الزيادة في الوزن بأنها الزيادة في وزن الجسم منسوبة إلى طول معين للشخص، وتختلف حسب

العمر والجنس والحالة (الفيسيولوجية)، وفي الحالة الثانية إذا كان سبب الزيادة في الوزن هو الدهن المتراكم فتعد سمنة، وتكون الزيادة بحدود (20 %) من وزن الجسم الطبيعي. الدراسات السابقة :

1 -دراسة منال طلعت محمد ايوب (1992) :

بعنوان (تأثير التمرينات الهوائية وال كاريتين على تحسين الاداء الرياضي ودهنيات الدم وبعض القياسات الحسمية للسيدات من سن (-45 50) . هدفت الدراسة الى التعرف علي تأثير التمرينات الهوائية ال كرياتين (كأحد المساعدات الطبيعية) علي تحسين الاداء الرياضي لعينة البحث -دهنيات الدم (ثلاثي الجلسريدات - الكولسترول - الدهون البروتينية منخفضة الكثافة - الدهون البروتينية عالية الكثافة) لدى العينة - بعض القياسات الحسمية (محيط العضد - محيط البطن - محيط الفخذ) عن طريق الحاسب الآلي لمعرفة نسبة الدهون الجسم لدى العينة . وكانت النتائج :

انخفاض الوزن ونسبة الدهون وبالتالي وزن الدهون بالجسم , وانخفاض نسبة الكولسترول في الدم , ونسبة الدهون البروتينية المنخفضة الكثافة في الدم , وزيادة نسبة الدهون البروتينية العالية الكثافة , وانخفاض نسبة السكر في الدم , ونسبة ثلاثي الجلسريدات , ونسبة الضغط الانقباضي والضغط الانبساطي, وتحسن معدل النبض , وتحسن مستوى الاداء البدني .

2 -دراسة شيلان صديق عبد الله المختار:

بعنوان (تأثير تمرينات الأيروبيك المصاحبة للبرنامج الغذائي في بعض القياسات الانثروبومترية لدى النساء من (35-45) . هدفت الدراسة الى إعداد برنامج تمرينات الأيروبيك لدى انساء (35-45) و إعداد برنامج غذائي لنفس الفئة من النساء - لمعرفة تأثير تمرينات الأيروبيك على المصاحبة للبرنامج الغذائي في بعض القياسات الانثروبومترية لفئة النساء (35-45) .

استخدم المنهج التجريبي في واحد من تصميمها الرئيسية إلا وهي الاختبارات القبلية والبعدية للمجموعة الواحدة , اما عينة البحث فكانت من (16) من الاناث اللواتي سجلن لدى المركز (الرشافة نتوا) وتم اختيارها بالطريقة العمدية وقامت الباحثة باجراء القياسات الحسمية والقبلية والتي استخدمت قياس المحيطات لبعض مناطق الجسم , ومؤشر الوزن , ثم أوضحت كيفية إجراء الإجراءات الميدانية لعينة البحث ثم أوضحت القياسات البعدية , وأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة , استخدام تمارين الأيروبيك والبرنامج الغذائي للنساء (35-45) ساعد على التخلص من الوزن الزائد - ان البرنامج التدريبي والغذائي للنساء كان له الأثر الإيجابي في التخلص من الشحوم في مناطق البطن والكتف والعضد والورك الفخذ - تتجلى تمارين الأيروبيك بمصاحبة الموسيقى بروح المرح الذي تشتمل على نشوة خاصة وأنها تسبه الرقص على الاغاني - البرنامج الغذائي المعد بدقة والمتوفرة كل عناصره جعلت تطبيقها سهلا لدى عينة البحث .وبإمكان كل فرد إتباعها .

3 - إجراءات البحث

منهج البحث:

استخدمت الباحثان المنهج التجريبي باعتباره أكثر ملائمة لطبيعة البحث ومناسب للهدف ولتفسير متغيرات الدراسة . والمنهج التجريبي المستخدم هو منهج المجموعة الواحدة تم تطبيق البرنامج الحالي عليها ثم إجراء مقارنة بين القياس القبلي والقياس البعدي كما سيتضح من إجراءات الدراسة .

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من السيدات والآنسات بصالة المشرف الرياضية بمحلية الخرطوم

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث السيدات الراغبات في علاج آلام الظهر بصالة المشرف بمحلية الخرطوم ، وتم اختيار العينة بالطريقة العمدية وقد بلغ إجمالي أفراد العينة (20) سيدة وتم إختيارهم وفق الشروط الآتية :

- الإصابة بآلام الظهر .
- ضمن الفئة العمرية .
- غير ممارسات لنشاط الرياضي بشكل منتظم .
- الموافقة علي الالتزام التام بمدة البرنامج والوحدات التدريبية التابعة له .
- الموافقة علي الالتزام بالبرنامج الغذائي المصاحب للبرنامج التدريبي .

توصيف العينة:

تضمنت العينة (20) سيدة شملت ربات بيوت وموظفات بصالة المشرف بمحلية الخرطوم ، والجدول التالي يوضح توصيف العينة من حيث الوظيفة والحالة الاجتماعية.

جدول رقم (1)

توصيف العينة من حيث الوظيفة

م	العمل	العدد	النسبة المئوية
1	ربة منزل	10	50 %
2	طالبة	4	20 %
3	موظفة	6	30 %
	المجموع	20	100 %

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن عينة البحث تكونت بنسبة (50 %) من ربات منازل بعدد (10) ، و (20 %) من الطالبات بعدد (4) ، و (30 %) من الموظفات بعدد (6) .

شكل بياني رقم (1) يوضح توصيف العينة من حيث الوظيفة

جدول رقم (2)

توصيف العينة من حيث الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
1	متزوجة	12	60 %
2	غير متزوجة	8	40 %
	المجموع	20	100 %

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن عينة البحث تكونت بنسبة (60 %) من المتزوجات بعدد (12) ، و (40 %) من غير المتزوجات بعدد (8) .
تجانس العينة :

لمعرفة تجانس العينة قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياسات عينة الدراسة والتي تمثلت في : العمر البيولوجي ، الوزن ، الطول ، والجدول رقم (3) ادناه يوضح ذلك .

جدول قم (3) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعض متغيرات العينة

م	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	الطول	163.65سم	5.985
2-	الوزن	97.75	16.704
3-	العمر	31.11	4.370

يلاحظ من الجدول رقم (3) أعلاه ان المتوسط الحسابي للمتغيرات (الطول ، الوزن ، العمر) بلغ بالترتيب (163.65سم ، 97.75 كيلو ، 31.11 سنة) والانحراف المعياري بلغ بالترتيب (5.985 ، 16.704 ، 4.370) وبما أن الانحراف المعياري لكل متغيرات عينة البحث جاء أقل من المتوسط الحسابي فهذا يدل على تجانس العينة .

أدوات الدراسة:

قامت الدراسة في هذه الدراسة باستخدام الاختبارات والمقاييس والاستبانة لجمع البيانات،

الاختبارات والمقاييس :

1/ قياس الطول: الرستامتر:

هو عبارة عن قائم مثبت عمودياً على حافة قاعدة خشبية أو معدنية القائم مدرج بالسنتيمترات بحيث يبدأ التدرج من مستوى سطح القاعدة.

كيفية القياس على جهاز الرستامتر: يقف الشخص على الجهاز وظهره في اتجاه القائم بحيث يلامس جسمه القائم من ثلاث مناطق هي بين لحي الكتف والإلتين وكعبي القدمين ويكون الجسم معتدل والنظر إلى الأمام ثم يتم إنزال المؤشر الأفقي لأسفل حتى يلامس أعلى الرأس ونحصل على القراءة . (10)

2/ قياس الوزن:

يجري القياس بواسطة استخدام الميزان الطبي أو الميزان القباني وحتى 50 جرمًا ويجب قبل إجراء القياس اختيار الميزان نفسه عن طريق وضع أنقال معلومة عليه وملاحظة قراءة المؤشر.

كيفية نزول القياس على الميزان:

يقف الشخص المراد قياس وزنه في منتصف قاعدة الميزان حيث أن الوقوف عند الحد الأمامي لقاعدة الميزان يقلل الوزن بمقدار 100 - 150 جرام كما أن الوقوف على مؤخرة القاعدة قد يزيد الوزن الحقيقي بنفس المقدار ويجب على الشخص عند القياس لبس الملابس البسيطة. يتم تكرار القياس في مواعيد ثابتة باستمرار ويفضل أن يكون ذلك في الصباح الباكر قبل تناول طعام الإفطار وبعد إفراغ الأمعاء. (8)

3/ قياسات محيط الخصر (الوسط):

يستخدم لقياس المحيطات شريط القياس أو باستخدام جداول تبين مقدار السمنة أو بمقارنة بعض المحيطات بطول الجسم .
كيفية القياس بالشريط : يوضع أفقياً في أقل محيط لمنطقة الوسط ويقاس عند مستوى السرة.

4/ قياس محيط الصدر:

شريط القياس يؤدي في ثلاثة أوضاع هي الوضع العادي في وضع الشهيق الكامل - في وضع الزفير : وكيفية القياس يرفع الشخص الذي يجري عليه القياس الذراعين جانباً ويوضع الشريط على جسمه بحيث يمد من الخلف أسفل الزاوية السفلى لعظمتي اللوحتين بالنسبة للرجال أما بالنسبة للسيدات فمن أسفل الغدد الثديية وحتى إيصال الضلع الرابع لعظم القفص (عند النقطة الصدرية المتوسطة) وبعد وضع شريط القياس على الجسم يسقط المجري عليه القياس الذراعين لأسفل ولتسهيل ذلك فإنه ينصح بأداء هذا القياس أمام المرأة
5/ قياس محيط العضد (الذراعين) :

شريط القياس : كيفية القياس يتم من أعلى العضد الأيمن والمرفق مثني ومنقبض زاوية الكتف 90 درجة وزاوية المرفق 45 درجة يكون المرفق مثني ومنقبض إلى أقصى حدود الانقباض، يلف شريط القياس حول العضد .

7/ قياس البطن :

شريط القياس : يوضع أفقياً في أعلى محيط لمنطقة البطن ويقاس عند مستوى السرة

8/ قياس الفخذ :

شريط القياس : كيفية القياس يتم القياس من أسفل عظم الحوض يلف شريط القياس حول الفخذ

خطوات تصميم البرنامج المقترح :

المرحلة الأولى :

إستعانت الباحثة بالمراجع العربية والاجنبية في تحديد البرامج التدريبية في المجال الرياضي والتعرف والاختبارات والقياسات المناسبة لكل صفة بدنية ، وكذلك كيفية القياس وتسجيل الدرجات ثم عمدت على إعداد استمارة لاستطلاع رأي المتخصصين في مجال اعداد البرامج التدريبية في المجال

الرياضي من الخبراء وأساتذة التربية الرياضية .

كما عمل تحليل بعض البرامج التي اتبعت الاختبارات والقياسات في المجال الرياضي ، ومن خلال الاطلاع على بعض المراجع والبحوث العلمية تم تحديد بعض المتطلبات الخاصة ببرامج التدريب . وبناء على هذه الدراسات تم تصميم البرنامج وعرضه على الخبراء والمختصين في مجال التربية الرياضية لوضعه في شكله النهائي من حيث المحتوى والتشكيل وطرق القياس والفترة الزمنية .

اسس بناء البرنامج التدريبي المقترح :

1. مراعاة الاسس العلمية في وضع البرنامج من حيث المحتوى .
2. التدرج في الحمل من حيث الشدة والحجم من خلال عدد التكرارات ومدة الوحدة التدريبية .
3. مراعاة الفروق الفردية في تنفيذ البرنامج حسب حالة واستعدادات وقدرات كل لاعب .
4. مرونة البرنامج وقبوله للتطبيق العملي .
5. تحديد أهداف كل مرحلة من مراحل البرنامج التدريبي المقترح .

3-4-4 الاجراءات الادارية :

1. الشرح الوافي لاهداف البرنامج المقترح للسيدات والطلبات .
2. تحديد اجراءات القياسات المطلوبة قيد البحث (القبلي - البعدي)وتحديد مواعيد بدء تنفيذ البرنامج المقترح .
3. تحديد مواقع التنفيذ واجراءات القياسات .

3-4-5 تصميم البرنامج فى صورته الاولى :

على ضوء المعلومات السابقة قامت الباحثة بتصميم برنامج تدريبي بالتمرينات الهوائية لانقاص الوزن للسيدات مرفق رقم (1).

الدراسة الاستطلاعية الأولى : (صدق البرنامج)

تم التحقق من صدق البرنامج من عرض الوحدات البرنامج علي مجموعة من ذوي الاختصاص في مجال التربية البدنية والرياضة إذ تم تعديل بعض التمرينات بما يتناسب مع هدف البحث .

التجربة الاستطلاعية الثانية (للبرنامج)

تم تنفيذ التجربة الاستطلاعية على (6) سيدات وهم من مجتمع البحث وخارج عينة البحث الأساسية وتم خلال التجربة تطبيق وحدة تدريبية واحدة زمنها (60) دقيقة وذلك لاجل تحقيق ما يأتي :

1. معرفة زمن الوحدة التدريبية .
2. كيفية الربط بين الموسيقى والتمارين .
3. تحديد شدة التمرينات مقاسة بمعدل النبض ضمن العمل في النظام الهوائي وحسب اعمارهم بمعدل نبض لايزيد عن (117) نبضة / دقيقة . :
وقد تم تحديد الشدة التمارين حسب المعادلة الآتية:(11)

220 - العمر = ؟

؟ 60% = معدل النبض

مثال -/

220 - 195 = 25 ضرباً

195 × 60 ÷ 100 = 117 ض/دق

220 - 185 = 35 ضرباً

185 × 60 ÷ 100 = 111 ض/دق

وهذا المعدل للنض يعمل الشخص به ضمن النظام الهوائي .

4- معرفة مدى صلاحية التمرينات ومدى تطبيقها من قبل عينة البحث

5- معرفة مدى صلاحية القاعة المغلقة للتمارين الرياضية .

البرنامج الغذائي :

تعد ممارسة التمرينات الرياضية من الأمور المهمة في إنقاص الوزن والتحكم فيه، ولا يخلو أي نظام حمية غذائية من برنامج رياضي منتظم، علماً أن التمرينات الرياضية البدنية المنتظمة لا تقوم بإحراق الدهون حصراً، لكنها تؤثر إيجاباً في آلية عمل مركز تنظيم الشهية في المخ. احتوى البرنامج على العناصر الغذائية الرئيسة ثم تحديد عدد السعرات الحرارية التي يحتاجها كل فرد من أفراد عينة البحث بناءً على المعطيات السابقة والتي بلغت ما بين (1915- 2215) سعرات حرارية في اليوم الواحد لاقول وزن وأعلى وزن من أفراد العينة .

بناء الإستبانة :

صممت الباحثتان الإستبانة كأداة لتعرف علي تقدير آلام الظهر ، واستعانتي في تصميمها بمدرج ثلاثي (موافق ، محايد ، غير موافق) واستفادت من الدراسات السابقة والمشابهة والشبكة العنكبوتية ومسح المراجع والكتب .

الدراسة الاستطلاعية الأولى (صدق الظاهري) :

تم حساب الصدق الظاهري للمقياس ويقصد به أن يبدو الاختبار مقياساً صادقاً لما يدعى أنه يقيسه ويشير إلى مدى مناسبة الاختبار للغرض الذي وضع من أجله حيث أعتبر صدق المحكمين مقياساً لصدق الاختبار.

حيث عرضت الباحثتان المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية البدنية والرياضة وتم تعديله في ضوء ما أبدوه من ملاحظات واقتراحات . ثم عرض الاختبار مرة أخرى في صورته النهائية والمعدلة على بعض المحكمين للتأكد من صحته ومناسبته لما وضع لقياسه . ولقد أجمع المحكمون على صحة الاختبار وسلامته .

صدق وثبات الاستبانة :

قامت الباحثتان بدراسة استطلاعية لعدد (6) من مجتمع الدراسة وذلك بتوزيع الاستبانة عليهم ، ثم اجراء المعاملات الاحصائية على اجاباتهم بهدف استخراج معامل الصدق والثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ ، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (4)

يوضح المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ومعامل الارتباط (الثبات)

إسم المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط (الثبات)	الصدق
تقدير مدى ألم الظهر	2,8	0,454	0.92	0.96

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة الثبات (0,92) ومعامل الصدق (0,96) وهى درجات تقدير عالية تمكن الباحثة من تطبيق الإستبانة.

تطبيق البرنامج :

قامت الباحثتان بإجراء القياسات القبليّة على عينة الدراسة في الاختبارات قيد البحث بتاريخ 2020/8/15 م الي ، ثم قام بتطبيق البرنامج قيد الدراسة ، وذلك لمدة (8) اسابيع من (16 / 8 / 2020 م الي 2020/10/15 م) ، ثم بعد ذلك تم اجراء القياسات البعدية في الاختبارات قيد البحث ، تلى ذلك جمع البيانات لمعالجتها احصائياً .

ثانياً :- قامت الباحثتان بتوزيع الاستبانة على عينة البحث بعد تطبيق البرنامج المقترح وذلك بتاريخ 2020/10/16م ثم جمعت البيانات لمعالجتها إحصائياً للتعرف على مدى تأثير البرنامج

الوسائل الاحصائية:

استخدمت الباحثتان الحقيبة الاحصائية الجاهزة (SPSS) للحصول على نتائج العمليات الإحصائية.

4 - عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :

عرض ومناقشة وتفسير وتحليل نتائج التّشأؤل الأول (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي لكل من (محيط الذراعين - محيط الصدر - محيط الخصر - البطن - والفخذين) والقياس البعدي بعد استخدام برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) والبرنامج الغذائي علي تخفيف آلام الظهر) لصالح القياس البعدي ؟ قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) للقياسين القبلي والبعدي في قياسات محيط الخصر ، والجدول رقم () أدناه يوضح ذلك .

جدول رقم (5) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) في القياسات قياسات الجسمية (القبلي - البعدي)

م	القياسات	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة (ت)
		للمتوسط الحسابي	للالنحراف المعياري	للمتوسط الحسابي	للالنحراف المعياري	
1	قياسات محيط الذراعين (العضد)	40.22	3.206	37.80	3.139	2.32
2	قياسات محيط الصدر	114.90	10.51	111	10.53	3.71
3	قياسات الوسط (الخصر)	3.78	13.004	91.60	14.784	97.15
4	قياسات البطن	113.30	14.893	105.05	12.618	8.3
5	قياسات الفخذ	76.65	6.277	72.45	5.404	1.73
6	قياسات الوزن	97.75	16.704	89.68	16.908	1.77

يتضح من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (40.22) والانحراف المعياري بلغ (3.206) في القياس القبلي لقياسات محيط الذراعين (العضد)، والمتوسط الحسابي بلغ (37.80) والانحراف المعياري بلغ (3.139) للقياس البعدي لنفس القياس ، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.32) . ويلاحظ ان قيمة (ت) المحسوبة لقياسات محيط الذراعين (العضد) جاءت (2.32) ، وهى اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.71) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين القياسات القبلة والبعدة لقياسات محيط الذراعين (العضد) لصالح القياس البعدي . وهذه .

كما يتضح من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (114.90) والانحراف المعياري بلغ (10.51) في القياس القبلي لمحيط الصدر، والمتوسط الحسابي بلغ (111) والانحراف المعياري بلغ (10.53) للقياس البعدي لقياس محيط الصدر ، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (3.71) . ويلاحظ ان قيمة (ت) المحسوبة محيط الصدر جاءت (3.71) وهى اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.72) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين القياسات القبلة والبعدة لقياسات محيط الصدر لصالح القياس البعدي .

كما يتضح من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (97.15) والانحراف المعياري بلغ (14.784) في قياس الوسط (الخصر)، والمتوسط الحسابي بلغ (91.60) والانحراف المعياري بلغ (13.004) في قياس الوسط (الخصر)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (3.78) ، وبلغت قيمة (ت) الجدولية (1.72) عند مستوى دلالة (0.05) . وهما أن (ت) المحسوبة (3.78) اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.72) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين قياس الوسط (الخصر) ولصالح القياس البعدي .

كما يتضح من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (113.30) والانحراف المعياري بلغ (14.893) في قياسات البطن، والمتوسط الحسابي بلغ (105.05) والانحراف المعياري بلغ (12.618) في قياسات البطن، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (8.3)، وبلغت قيمة (ت) الجدولية (1.72) عند مستوى دلالة (0.05). وبما أن (ت) المحسوبة (8.3) اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.72) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين قياسات البطن لصالح القياس البعدي . كما يتضح من الجدول () أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (76.65) والانحراف المعياري بلغ (6.277) في قياسات محيط الفخذ، والمتوسط الحسابي بلغ (72.45) والانحراف المعياري بلغ (5.404) في قياسات محيط الفخذ، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.73)، وبلغت قيمة (ت) الجدولية (1.72) عند مستوى دلالة (0.05). وبما أن (ت) المحسوبة (8.3) اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.72) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين قياسات محيط الفخذ لصالح القياس البعدي .

كما يتضح من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي بلغ (97.75) والانحراف المعياري بلغ (16.704) في قياسات الوزن، والمتوسط الحسابي بلغ (89.68) والانحراف المعياري بلغ (16.908) في قياسات الوزن، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.77)، وبلغت قيمة (ت) الجدولية (1.72) عند مستوى دلالة (0.05). وبما أن (ت) المحسوبة (1.77) اكبر من (ت) الجدولية والتي بلغت قيمتها (1.72) وهذا يؤكد أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين قياسات الوزن لصالح القياس البعدي . عرض ومناقشة وتفسير وتحليل نتائج التساؤل الثاني (ما مدى تأثير برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) بمصاحبة البرنامج الغذائي على تخفيف آلام الظهر ؟)

جدول رقم (6) يوضح

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية والترتيب لاجابات العينة في مدي الاستفادة من البرنامج (تقدير آلام الظهر)

م	العبارة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
1	نتيجة ممارسة التمرينات الرياضية اصبح الالم أخف	16	-	4	2.60	821.	% 80.0	6
2	بعد ممارسة التمرينات الرياضية أصبحت قادرة على القيام بمهام المنزلية دون الشعور بالـ	20	-	-	3.00	000.	% 100	1

م	العبارة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
3	أصبحت لا اعتمد على الآخرين أو الامساك في الدرابزين لصعود السلم	19	1	-	2.95	224.	% 95.0	2
4	أصبحت أستطيع الانحناء والركوع	14	6	-	2.70	470.	% 70.0	9
5	أجد سهولة في الانتقال من جانب الى آخر في الفراش	15	5	-	2.75	444.	% 75.0	8
6	أصبحت أتمكن من الجلوس في كرسي منخفض	16	2	2	2.70	657.	% 80.0	5
7	زال احساسي بالشعور بالوخزات اسفل الظهر	13	-	7	2.30	979.	% 65.0	13
8	اصبحت امشي لفترات طويلة	17	3	-	2.85	366.	% 85.0	3
9	اصبح المدى الحركي واسع لحركي الجسم بالاضافة الى الشعور بالحيوية	16	4	-	2.80	410.	% 80.0	4
10	اجد سهولة رفع الساق لاعلى عند أداء التمرينات	16	-	4	2.60	821.	% 80.0	7
11	قللت من استخدام مسكنات الألم	13	3	4	2.45	826.	% 65.0	12
12	قل المي عند حمل شئ ثقيل	14	3	3	2.55	759.	% 70.0	10

م	العبارة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
		موافق	محايد	غير موافق				
13	كنت استيقظ في الصباح واشعر بالتصلب في الظهر فزال هذا بممارسة التمارين	10	6	4	2.30	801.	50.0 %	14
14	نقص وزني وخف الالم عند التزامي بالتمارين والنظام الغذائي	14	-	-	2.70	470.	70.0 %	11

ويلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن تقديرات العينة عن مدي الاستفادة من البرنامج المقترح باستخدام التمرينات والتغذية لعلاج آلام الظهر للسيدات جاءت على النحو التالي :-

اجابت العينة بالموافقة على (14) عبارة بنسبة (100 %) حيث حصلت العبارة (2) المرتبة الاولى واشارت الى : بعد ممارسة التمرينات الرياضية أصبحت قادرة على القيام بمهامي المنزلية دون الشعور بالالم، حيث بلغ المتوسط (3.00) وإنحراف معياري بلغ (000.) ونسبة مئوية بلغت (100 %) ، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (3) أصبحت لا اعتمد على الآخرين أو الامساك في الدرابزين لصعود السلم، حيث بلغ المتوسط (2.95) وإنحراف معياري بلغ (224.) ونسبة مئوية بلغت (95 %) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (8) أصبحت امشي لفترات طويلة، حيث بلغ المتوسط (2.85) وإنحراف معياري بلغ (366.) ونسبة مئوية بلغت (85 %) ، وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة رقم (9) اصبح المدى الحركي واسع لحركي الجسم بالاضافة الى الشعور بالحيوية، حيث بلغ المتوسط (2.80) وإنحراف معياري بلغ (410.) ونسبة مئوية بلغت (80 %) ، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (6) أصبحت اتمكن من الجلوس في كرسى منخفض، حيث بلغ المتوسط (2.70) وإنحراف معياري بلغ (657.) ونسبة مئوية بلغت (80 %) ، وهذه العبارات الخمسة تمثل أعلى نسب مئوية لتقدير أفراد العينة لآم الظهر بعد البرنامج التدريبي المصاحب بالبرنامج الغذائي . كما موجود بالجدول .

تحليل وتفسير النتائج :

تشير نتائج الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القياسات القبليّة والبعدية ولصالح القياسات البعدية في قياسات محيطات الجسم والوزن. وترى الباحثتان إن ظهور هذه الفروق في عموم محيطات الجسم يرجع الى تأثير محيطات الجسم بمفردات البرنامج. و ان تمارين الايروبيك التي تمارس بشكل منتظم ولمدة طويلة تزيد من الاستهلاك الطاقة مما يؤدي الى تناقص نسبة الشحوم بالجسم. و اظهرت نتائج بعض الدراسات ان برنامج الايروبيك يعمل على تحسين

القياسات الجسمية وتقليل نسبة الدهون بالجسم، و أكدت دراسة منال طلعت محمد ايوب (1992) أن تأثير التمرينات الهوائية ال كرياتين (كأحد المساعدات الطبيعية) يعمل علي تحسين الاداء الرياضي لعينة البحث و انخفاض الوزن ونسبة الدهون وبالتالي وزن الدهون بالجسم - وخفض بعض القياسات الجسمية (محيط العضد - محيط البطن - محيط الفخذ) . كما أكدت النتيجة ، دراسة شيلان صديق عبد الله المختار(2008)

أن استخدام تمارين الأيروبيك والبرنامج الغذائي للنساء (25 - 45) ساعد على التخلص من الوزن الزائد - و كان له الأثر الإيجابي في التخلص من الشحوم في مناطق البطن والكتف والعضد والورك الفخذ -وذلك لان تمارين الأيروبيك بمصاحبة الموسيقى تتميز بروح المرح الذي تشتمل على نشوة خاصة وأنها تشبه الرقص و أن البرنامج الغذائي المعد بدقة والمتوفرة كل عناصره جعلت تطبيقها سهلا لدى عينة البحث .وبإمكان كل فرد إتباعها . وقد وجد أن ممارسة تمارين الايروبيكس ذات الاثر الواطئ لمدة (20-30) دقيقة على(4) وحدات في الاسبوع لها تأثير ايجابي في الافراد الذين لم يمارسوا نشاطات بدنية منتظمة .(2)

1.أشارت نتائج الجدول (5) ان البرنامج التدريبي والغذائي للنساء باعمار (25-45) سنة كان له الاثر الإيجابي في التخلص من الشحوم في مناطق (البطن ، الكتف ، العضد ، الورك ، الفخذ) لان القيم كانت معنوية . كما تحلى تمارين الايروبيك بمصاحبة الموسيقى بروح المرح التي تميل لها السيدات خاصة حيث انها تشبه الرقص على الاغاني .

كما أشارت نتائج الجدول (6) أن تقديرات العينة عن مدي الاستفادة من البرنامج المقترح باستخدام التمرينات والتغذية لعلاج آلام الظهر للسيدات كبيرة وبنسبة (100 %) وهذه النتيجة تؤكد إن البرنامج المقترح والبرنامج الغذائي أدى الي تحسين وتخفيف آلام الظهر وهذا يؤكد تقدير أفراد العينة من خلال العبارات (أصبحت استطيع الإنحناء والركوع - أجد سهولة رفع الساق لأعلي عند أداء التمرينات - اصبح المدى الحركي واسع لحركة الجسم يلاضافة للشعور بالحياة -أصبحت اتمكن من الجلوس في كرسي منخفض) . وبصورة عامة فان تمارين الايروبيك المصاحبة لبرنامج غذائي كان ذو فاعلية وكذلك السيطرة على السعرات الحرارية المتناولة التي كان لها دور في عملية النقص الحاصلة اي ان عدد السعرات الداخلة الى الجسم عن طريق تحديد السعرات من ناحية واسلوب حرق السعرات عن طريق تطبيق التمارين المعدة كل ذلك ادى الى حدوث نقص السعرات الحرارية اللازمة للاداء البدني وادى بالتالي الى لجوء العضلات الى اخذ طاقتها من الشحوم المخزونة ، ويتفق ذلك مع دراسة (نواى مضر احمد) حيث ترى ان افضل الطرائق لخفض الدهون من الجسم هي الطريقة المشتركة بين البرنامج الرياضي والتنظيم الغذائي، (12). وترى الباحثتان أن علم التمرينات أصبح علم له أصوله وقواعده وطرقه المختلفة التي تساعد الفرد في الوصول إلى أعلى مستويات الصحة والكفاءة الوظيفية ، عن طريق تنمية النواحي البدنية والنفسية والفسيولوجية والارتقاء بها إلى درجة تتناسب مع قدرات الافراد وخصائصهم في مختلف المستويات العمرية وحالاتهم الصحية حيث تعد التمرينات الهوائية (الايروبيك) من ضمن برامج النشاط البدني واسعة الانتشار لانعكاساتها الإيجابية على النواحي الصحية والبدنية والنفسية وهي

تعتمد على الدهون كمصدر أساسي لإنتاج الطاقة الهوائية اللازمة للأداء . حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى فاعلية التمرينات الهوائية في التأثير الإيجابي على جميع أجهزة الجسم الحيوية وعلى المتغيرات البيوميكانيكية و كذلك بعض المتغيرات الجسمانية وخفض نسبة الإصابة بأمراض قلة الحركة مثل ارتفاع الدهون الثلاثية والكوليسترول ، ذلك بمصاحبة البرنامج الغذائي.

الاستنتاجات :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي لكل من (محيط الذراعين - محيط الصدر - محيط الخصر - البطن - والفخذين - والوزن) والقياس البعدي بعد استخدام برنامج التمرينات الهوائية (الأيروبيك) والبرنامج الغذائي علي تخفيف آلام الظهر (لصالح القياس البعدي).
2. نتيجة التساؤل الأول وتقدير السيدات للبرنامج توضح مدى تأثير البرنامج المقترح باستخدام التمرينات (الأيروبيك) والتغذية في خفض آلام الظهر للسيدات (25-45) .

التوصيات :

1. التوعية بأهمية ممارسة التمرينات وجعلها كعادة يومية وذلك للوقاية من الاصابات .
2. التوعية الصحية من خلال الاعلام المرئي والمسموع بتعليم وارشاد المواطنين للعادات الغذائية السليمة وأهمية ممارسة الرياضة مهما كانت نوعها.
3. ضرورة فتح مراكز للياقة الصحية في كل الأحياء و في المدن الاخرى داخل الخرطوم وخارجها .

الهوامش:

- (1) لين غولد برغ ، دايان ل إيليوت (2002) ، [تعريب] محمد سمير العطائي ، اثر التمارين الرياضية في الشفاء ، مكتبة ، ط1. العبيكان ، ص9
- (2) Moore, N,etal, ; (1988) eThe effects of 12 Weeks Low Impact Aerobic Dance Training in Sedentary and Trained Individuals Medcin fer in Sport Exec
- (3) عدنان صالح ابولوي؛ نظام الطاقة المسيطر في النشاط الرياضي واثره في الدهون والبروتينات في الدم ،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية ،جامعة بغداد ،1987.
- (4) زينب محمد احمد الاسكندراني (1988) . ؛ تأثير برنامج مقترح للرقص الهوائي على دينامية بعض المتغيرات الفسيولوجية والجسمية رسالة ماجستير ،كلية التربية الرياضية للبنات ،جامعة الرقازيق .
- (5) 5--Douglas H .Richie ,J.R (1985craw): Aerobic Danse injuries , the physician and sports medicine A.M – hill publication
- (6) نعمات أحمد عبد الرحمن ، (2000) ؛ الأنشطة الهوائية ، ط1، منشأة المعارف ، الاسكندرية
- (7) ليلي السيد فرحان (2001) ؛ القياس والاختبار في التربية الرياضية ، مطابع آمون ، القاهرة .
- (8) ابو العلا عبد الفتاح، ابو العلا (1999) : الاستشفاء في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة .
- (9) وجيه محجوب (1990) ؛ التغذية والحركة-الغذاء والتدريب وقياسها: ، دار الحكمة للطباعة، البصرة .
- (10) محمد صبحي حسانين؛ التقويم والقياس في التربية البدنية. ج2. ط1: (القاهرة، دار الفكر العربي، 1997).
- (11) (Fox, E. L. and Mathews, D.K. : (1974), Interval training; Conditioning
- (12) 12- نوای مضر احمد : تأثير خفض المكون الشحمي على عناصر اللياقة البدنية بحث تجري على سيدات تفوق لديهم نسبة الشحوم عن مدها المثالي . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد .

ملحق(1) تمرينات الإيروبيك

نموذج لوحدة تدريبية لتمرينات الإيروبيك (مع مصاحبة الموسيقى)

الوحدة التدريبية رقم (2)

اليوم والتاريخ :

الوقت الكلي : (60) دقيقة

1.القسم التحضيري : 15 دقيقة

الإحماء : تمارين مرونة وأطالة

2.القسم الرئيسي : 30 دقيقة / كل تمرين يكرر 8 مرة على كل جهة ما عدا المشي والجري

لمدة 30 ثانية

(الوقوف) الجري في المكان

(الوقوف) الجري في المكان مع رفع الذراعين عاليا بالتبادل

(الوقوف) الجري في المكان مع تقاطع الذراعين أمام الجسم

(الوقوف) الجري في المكان مع ثني ومد الذراعين جانبا

(الوقوف) الجري في المكان ثني ومد الذراعين أمام الجسم

(الوقوف) الجري في المكان تبادل ثني الركبتين اماما.

(الوقوف فتحا) حركة رجل اليمين للوسط مع حركة الذراع اليمين للأعلى بنفس الاتجاه

ثم نغير الرجل والذراع بنفس الحركة

(الوقوف فتحارفع الرجلين للأمام ولأعلى بالتبادل مع رفع الذراعين عاليا.

(الوقوف فتحا) مع ثني الركبتين كاملا، ثني المرفقين مع لمس الأكتاف

(الوقوف) المشي في المكان مع رفع الذراعين اماما ثم جانبا ثم عاليا ثم جانبا ثم أسفل

(الوقوف) مرجحة رجل اليمين أمام أعلى ثم رجل اليسار بالعد (2-1) (4-3) مع رفع

الذراعين جانبا ثم أسفل

(الوقوف) خطوتان للأمام مع رفع الركبة عكس الذراع بالعد 2-1 ثم الرجوع للخلف

بالعد 4-3 .

(الوقوف) دفع الرجلين للخلف بالتناوب والذراعين عاليا وللخلف مع حركة الرجلين للخلف

(الوقوف .فتحا) خطوتان جهة اليمين بالعد (2-1)،(4-3) ثم جهة الشمال (6-5) (8-7)

(الوقوف) أخذ خطوات اماما وجانبا وخلفا مع مرجحة الذراعين اماما عاليا وجانبا أسفل

(الوقوف . انثناء عرضا) ضغط الذراعين للخلف بالعد (2-1) والرجوع للوضع الابتدائي (4-3)

(الوقوف) الوثب في المكان مع فتح الرجلين مع رفع الذراعين جانبا اسفل

(الوقوف) الجري في المكان مع رفع الرجلين خلفا بالتبادل

(الوقوف) الجري في المكان مع رفع الرجلين زاوية أماما

(الوقوف . الذراعان جانبا) مرجحة الذراعين لعمل دائرة كامله بالتبادل

(الوقوف) الجري في المكان مع الصفق 16 مرة ثم تهدئة الجري

3. القسم الختامي :التهدئة والاسترخاء

الزمن :15 دقيقة

الهدف منه:

- مد العضلات

- رجوع النبض لحالته الطبيعية

نموذج للبرنامج الغذائي :

ملحق رقم (2) برنامج غذائي

اليوم الأول

الفتور: كوب لبن رائب - خبز بالردة قطعة جبنة مقس (علبه الكبريت) - كاسة شاي

أو قهوة

الغذاء: قطعة دجاج مشوي أو مسلوق (صدر) - خبز بالردة - سلطة [طماطم وخيار

وفلفل أخضر] - شاي أو قهوة

العشاء : سلطة (خيار -طماطم- خس - فلفل اخضر) شرائح كبدة مشوي - برتقالة

مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الفكر التربوي الإسلامي

أستاذ مساعد - قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة أم درمان الإسلامية
معلمة مدارس إدريس الخاصة - أم درمان

د. مرضية الزين مختار محمد

د. نعمات علي محمد صالح - معلمة

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر كل من أئمة العلماء المسلمين، بن سحنون، بن مسكويه، الغزالي، بن جماعة، وابن خلدون، وتكمن أهمية الدراسة في الكشف عن مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظرهم، ولأهمية أسلوب الثواب والعقاب بين أساليب التربية الإسلامية، وجدوا في التربية والتعليم إذا ضبط بشروطهما، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي؛ وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها؛ يرى ابن سحنون في الثواب والعقاب، العدل بين الطلاب في التعليم، والرفق بهم، وأن يؤدب الصبي إذا أذى بعضهم بعضاً، كما يقر ابن مسكويه بالثواب ويقر منه ما كان معنوياً، دون اللجوء إلى الإغراء منه بالمال، وفي العقاب فإن التخويف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه، ويؤكد الغزالي على أهمية الثواب والعقاب في تقويم الأخلاق، وفي شأن المسيء يرى ألا يكتر عليه القول بالعتاب في كل حين، ويرى ابن جماعة ينبغي على المعلم أن يعتني بمصالح الطالب، بنصح وتلطف، من غير تضيق وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، بينما يرى ابن خلدون أن الشدة على المتعلمين فيه مضرة بهم، ويقرر ابن حجر أنه ليس للمعلم ضرب الصغير، إلا إذا أذن له وليه، وجاز له ذلك على خلق سيئ، أو لوقوع فحش منه أو إيذائه لغيره، أو تلفظه بما لا يليق، وعلى كل ما فيه إصلاح له.

الكلمات المفتاحية: المعلم، الثواب والعقاب، الطالب، الفكر الإسلامي.

The principle of reward and punishment in learning from the point of view of Islamic educational thought

Marida Elzain Moktar Mohammed

Niamat Ali Mohamed Salih Ibrahim

Abstract:

The study aimed to identify the principle of reward and punishment in Islamic educational thought from the point of view of the imams of Muslim scholars, Ibn Sahnoun, Ibn Miskawayh, al-Ghazali, Ibn Jama'ah, and Ibn Khaldun. The method of reward and punishment among the methods of Islamic education, and its feasibility in education and teaching if it is set according to their conditions. The study used the descriptive analytical method, and the historical method. The study reached several results, the most important of which are; Ibn Sahnoun sees in reward and punishment fairness between students in education, kindness to them, and discipline a boy if they hurt each other, as Ibn Miskawayh acknowledges reward and acknowledges what was moral without resorting to temptation from him with money, and in punishment, intimidation of blame is the slightest ugly. It appears from it, and Al-Ghazali emphasizes the importance of reward and punishment in evaluating morals, and regarding the offender, he sees that it is not too much for him to say admonition at all times. And Ibn Jama'ah believes that the teacher should take care of the student's interests, with advice and kindness, without restriction and abuse, with the intention of raising him well and improving his manners, while Ibn Khaldun sees that the severity of the learners in him is harmful to them, and Ibn Hajar states that the teacher does not have the right to hit the young, unless his guardian has given him permission, and it is permissible for him to do that because of bad manners, or because of an indecency from him, or for him harming others, or for uttering something that is not appropriate, and for everything that is correct for him.

Keywords: teacher. Reward and Punishment. Student. Islamic Thought.

الإطار العام للدراسة: المقدمة:

يعتبر مبدأ الثواب والعقاب من مبادئ التربية الفعالة وذو كفاءة عالية في تهذيب السلوك الأطفال وبناء الشخصية الإنسانية وهو من المبادئ التربوية ذات الأهمية الكبرى في العملية التربوية والتعليمية ذلك إذا حدد حدود وقواعد منضبطة وفق نظرة تربوية صحيحة. ولأهمية هذا المبدأ الذي لاغنى للمربين والآباء عنه في كل زمان ومكان تكمن ضرورة تطبيقه التطبيق الأمثل ، وذلك بعدم الإفراط والتفريط فيه فتجانبه الحكمة في تطبيق مبدأ الثواب والعقاب ينتج عنه نتائج وخيمة تنعكس على شخصية الطفل الناشئ وتطبعها بسمة الضعف. قد تتفاوت أفهام المعلمين في كيفية تطبيق مبدأ الثواب والعقاب حسب تفاوت الأسباب التي توجب الثواب والعقاب في نظر المعلمين فقد تكون أسبابهما راجعه إلي أسباب مدرسية، كشخصية المعلم، وطريقة تعامله مع طلابه، والبيئة التي عاش فيها المعلم، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها، والتأهيل العلمي للمعلم القائم على فهم النظريات التربوية ونظراته الي التعليم وأهميته وهدفه ومدى تفهم المعلم لنظريات علم النفس التربوي التي تنادي بإصلاح وتقويم السلوكيات الخاطئة عن طريق الملاحظة والنصح والإرشاد، وتفهم المواقف، والبحث وراء الأسباب التي أدت إلي هذه السلوكيات الخاطئة وتجنب حدوثها بعد ذلك، بعيداً عن أي وسيلة عنف أو عقاب بدني ولا يتأتى ذلك إلا بالتفهم الصحيح لكيفية تطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ضوء أهمية مبدأ الثواب والعقاب كمبدأ تربوي، وفي ضوء أهمية تطبيق مبدأ الثواب والعقاب التطبيق الأمثل وفي ضوء تفاوت الأفهام في كيفية تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، حددت الباحنتان مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي:-

-ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر بعض علماء الفكر التربوي الإسلامي؟
وللإجابة على السؤال الرئيسي قامت الباحثتان بتجزئته الي عدد من الأسئلة الفرعية حتى تسهل الإجابة عليه.

1. ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام بن سحنون؟
2. ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام بن مسكويه؟
3. ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام الغزالي؟
4. ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام بن جماعة؟
5. ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام بن خلدون؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الإجابة على أسئلة الدراسة إضافة الي ما يأتي:

1. الكشف عن مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر بعض علماء الفكر التربوي الإسلامي كما يبدو عند ستة من العلماء المسلمين وهم الإمام بن مسكويه

- (ت 421) الإمام بن سحنون (ت هـ)، والإمام الغزالي (ت 591هـ) الإمام بن جماعة (ت 733هـ)، الإمام بن خلدون (ت هـ).
2. لأهمية أسلوب الثواب والعقاب بين أساليب التربية الإسلامية، وجدواه في التربية والتعليم إذا ضبط بشروطهما.
3. يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة المعلمين من حيث التعرف إلى ما يترتب على أساليبهم في الثواب والعقاب من نتائج نفسية.
4. يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على أمر التربية والتعليم في اتخاذ القرارات التربوية المناسبة في تصويب الخلل في فهم طبيعة مبدأ الثواب والعقاب.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:
1. التعرف لي مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الامام بن سحنون .
 2. معرفة مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الامام بن مسكويه
 3. تعرف علي مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الامام الغزالي
 4. الكشف عن مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الامام بن جماعة
 5. التعرف علي مبدأ الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الامام بن خلدون. خامساً : حدود الدراسة :تحددت هذه الدراسة بما يأتي :
1. أنها تناولت مبدأ الثواب والعقاب دون غيره من مبادئ التربية الإسلامية مثل : مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ،ومبدأ الإستمرارية في التعليم ،ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ومبدأ إقتضاء العلم والعمل.

مصطلحات الدراسة:

- تعرف الباحثان، المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:
1. **المعلم:** هو الشخص المؤهل علمياً ومسلحياً، ويقوم بتعليم مادة علمية محددة أو أكثر لمجموعة من الطلاب.
 2. **الثواب:** هو العطاء أو الجزاء على الجّد والطاعة والصالح من الأعمال والأقوال، وقد عبّر عن هذا التعريف إجرائياً من خلال تحديد (13) ثلاثة عشر مبدأً فرعياً من خلال فكر العلماء المسلمين.
 3. **العقاب:** هو تلك الإجراءات الجزائية التي يتبعها فرد أو مؤسسة تجاه أحد أو أكثر في مواجهة ذنوبه الخلقيّة أو السلوكية، ومخالفاته للنظم والتعليمات واللوائح، وقد عبّر

عن هذا التعريف اجرائياً من خلال تحديد (25) خمسة وعشرون مبدأً فرعياً من خلال فكر علماء المسلمين.

4. **التأديب:** هو مصطلح رديف للتربية، يهدف إلى السمو بأخلاق الأفراد المقصودين بالتأديب والرفعة في أقوالهم وأفعالهم، وقد عُبر عنه إجرائياً من خلال الجوانب الإيجابية التي تستحق الثواب والجوانب السلبية التي تستحق العقاب على سلوك طلاب الصفين السابع والثامن من مرحلة الأساس.

5. **الطالب:** هو الشخص الذي يتراوح عمره بين (6 - 20) سنة، ويجلس في مقاعد الدراسة.

الدراسات السابقة:

حظي موضوع الثواب والعقاب في التربية باهتمام مفكري العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية ويصعب رصد كل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ثري ومتعدد الجوانب لذا استعرضت الباحثان بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من أهمها :

1.دراسة بدر ملك⁽¹⁾ بعنوان (الثواب ام العقاب) :

تطرقت الدراسة إلى خطورة العقاب البدني وعواقب ضرب الآباء لأطفالهم ثم تطرقت إلى أهمية الطرائق البديلة في العقاب مع ضرورة الموازنة بين الثواب والعقاب أثناء تربية وتعليم الأطفال من أجل تنشئة جيل واثق بنفسه مؤمن بدينه نافع لا سرتة مبدع في مجتمعه ومهما يكن من شأن العقوبة الجسدية فإن التربية الإسلامية يضيق من حدودها بصورة لافتة للنظر وفق أدق الشروط ،وأصعب القيود وذلك ضماناً لسلامة الأطفال وحماية لكيانهم النفسي والجسدي .

2.دراسة محمد عفيفي⁽²⁾ بعنوان (العقاب البدني في التربية) :

تناولت الدراسة موضوع العقاب البدني من منظور التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم وما صح من السنة النبوية الشريفة باعتبار أهميته في حياتنا اليومية وممارساتنا التربوية من جهة واحجام الباحثين عن تناوله من جهة أخرى وقد توصل الباحث إلى جملة من الشروط الواجب مراعاتها في العقاب البدني .

3.دراسة نذير بن حمدان⁽³⁾ بعنوان المثوبات والعقاب في التراث الاسلامي:

تضمنت الدراسة فصلاً عن المثوبات والعقاب في التراث الإسلامي وقد تطرق الباحث إلى مخففات العقاب في التراث التربوي من قبيل الوالدية والفطرية الإنسانية وتقدير شخصية الطالب واحترامها وربط العلم بالإيمان والعمل وغيرها، كما ناقش الباحث قضية المثوبات والعقوبات في التراث التربوي ولكنه حدث لظروف عفوية أو قسرية أو عارضة كما توصلت الدراسة إلى أن تراثنا التربوي له السبق في انكار العقاب البدني عموماً ومنه الضرب شرعاً وترتباً وإبراز الضرب في تراثنا على شكل القسوة وشطط في العنف قد تؤدي بالتلميذ إلى عاهة مؤقتة أو دائمة ، ولا تُفقد العلاقة الرحيمة التي يجب أن تكون بين المدرس وتلميذه ولكن تنمي لديه عقدة النفور والكراهية للمدرسة والعلم على السواء، مما يجعل أعلامنا يهملونه في مؤلفاتهم غالباً أو يعرضون له بالقدح والكراهية في بعض الأحيان .

4.دراسة نفسية حسن عبد الوهاب (4):

(أثر الثواب والعقاب على التحصيل والتكيف لدى الأطفال) :

هدفت الدراسة إلي التعرف على وجود فروق بين الثواب اللفظي والعقاب اللفظي تؤثر على كفاءة التحصيل ومعرفة العلاقة بين درجة تكيف التلميذ وبين كفاءة تحصيله الدراسي، وتوصلت إلي ان الثواب والعقاب وظيفة تدعيمية، فإخبار المفحوص بنتائج تعلمه في حالتي الصواب والخطأ سيزيد من إنتباهه ووعيه، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة الثواب والعقاب اللفظي.

5.دراسة قماشة الشويعر (5):

بعنوان (ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية):وهي دراسة ميدانية خرجت منها الباحثة بنتائج بينت انقسام أفراد عينة الدراسة بين مؤيد لممارسة العقاب شمل أولياء الأمور والمعلمات ومعارض المديرات، كما أظهرت أن أفراد العينة يؤيدون العقوبات على الأطفال للأخطاء السلوكية دون الأخطاء التعليمية .

من خلال ما سبق تبين أن أغلب نتائج تلك الدراسات أظهرت أن اسلوب الثواب والعقاب من الأساليب المستخدمة بشكل كبير فلا تربية بدون عقاب كما أنه لا توجد تربية بدون ثواب فهذا المبدأ هو أحد المبادئ التربوية بل هو أنجحها وسيظل هذا المبدأ مدار الحديث والبحوث العلمية، ويمكن الاشارة إلي أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث تأكيدها على التأصيل لقضية الثواب والعقاب في تأديب الطلاب.

مفهوم الثواب:

- الثواب في اللغة والاصطلاح :تندرج تحت لفظة ((ثواب)) عدة معانٍ تلتخص في الآتي : (6)
- الثواب جزاء الطاعة وكذلك المثوبة قال تعالى (لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) (7)
- أثاب الرجل أي رجع اليه جسمه وصلح بدنه وأثاب الله جسمه، وأثاب إلي العليل جسمه اذا حسنت حاله بعد نحوله ورجعت اليه صحته . (8)
- وثوب في قوله تعالى (هَلْ تُؤْتَوْنَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (9) أي جوزوا.
- ومن المجاز (ثاب) أقبل . وثاب الشيء، ثوباً وثوباً أي رجع (10)
- الثواب الجزاء قيل ظاهره مطلق في الخير والشر وقال إلا أنه في الخير أخص وأكثر استعمالاً، وأثابه الله بشيئه، جازاه والاسم الثواب ، ومنه حديث ابن التيهان(أثيبوا أخاكم، أي جازوه). (11)

أما في الإصلاح:لم يحظ الثواب بتعريفات مثلما حظي العقاب، وذلك إلي حد علم الباحثانولكن المعاني اللغوية تفيدنا في استنباط المعنى العام للثواب، إذ أن الثواب يحمل معنى الجزاء على الطاعة وهو من الأساليب التربوية المستخدمة لثبيت ما نراه صالحاً من الأفعال والأقوال، وإن ما جاء فيه من تعريفات إنما هو اجتهاد من الباحثين كل حسب رؤيته له والمعين الذي يصب فيه ، وإن كانوا قد أخذوا تعريفه من خلال المعاني اللغوية،وقيل انه ينصرف في الخير

والشر . فقد درج إستعماله في الخير مقابل العقاب، فالثواب في الخير أخص وأكثر إستعمالاً وتعني أتابه جازاه وثوبه عوضه أو أعطاه .⁽¹²⁾ لذا فانه من خلال المعاني اللغوية الصريحة في معنى الثواب وما يشتق منه من أفعال كما مرّ ومن خلال الاستعمال الشائع للثواب تبين أن معناه الاصطلاحي لا يكاد يخرج عن تلك المعاني اللغوية التي فيها جزاء على فعل حسن وبالطبع هذا الجزاء لن يخرج على أن يكون جزاءً حسناً على الفعل الحسن .

أنواع الثواب : للثواب أنواع كثيرة متعددة منها :

1. الإثابة باستخدام عبارات المدح والثناء والاستحسان، لكن يجب فيها القصد حتى لا تفقد قيمتها ويضيع تأثيرها ولا يجوز المغالاة فيها حتى لا تُدخِل إلي نفوس الطلاب الغرور والتعالي والكبر .⁽¹³⁾
 2. الترغيب والتشجيع : إن الترغيب والتشجيع نوعٌ من أنواع الثواب وهو أسلوب قرآني فقد وصف القرآن الكريم الفردوس أو الجنة ترغيباً وتشجيعاً، قال تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) .⁽¹⁴⁾
 3. تكليف الطالب المحسن بعمل يشعره بأنه موضع ثقة المدرس والمدرسة على السواء .
 4. إحلال الطالب المتميز مقاماً رفيعاً في الفصل أو الصف، أو منحه الشارات والأوسمة، وهذه كلها أعمال لا بأس بها شرط الا تُدخل الغرور في نفس الطالب، أو تؤدي إلي ترفعه على زملائه وكذلك شرط عدم الإكثار من هذه الأساليب لأن الإكثار منها يفقدها قيمتها.⁽¹⁵⁾
 5. تسجيل أسماء المبرزين في لوحات شرف المدرسة، أو إرسال المحسنين إلي رحلات لأماكن يتوقون لزيارتها، حيث يرى علماء النفس التربوي أنه لكي يتم الثبوت والتحسين في الاستجابات التي يقوم بها الفرد لا بد من توفر عامل الجزاء، فلاستجابات إذا لم تؤدِ إلي نوع من الترضية، أو الجزاء، أو الإشباع، فإن الفرد لا يحاول تكرارها، وليس من الضروري أن يكون الجزاء من النوع الذي يشبع الدوافع الأولية، بل هناك بجانب ذلك جزاء من مرتبة ثانوية له أثره في التعليم ويتضمن ذلك التشجيع والثواب والمكافأة، وما تلك إلي أنواع أخرى من الجزاء تساعد على التعلم وتثبيته.⁽¹⁶⁾
- أغراض الثواب: إن الثواب المتزن الذي لا يُسرف في عبارات المدح والإطراء والثناء يقصد به تحقيق الأغراض التالية :

1. الحث على التمسك بفضائل الأخلاق شريطة استخدام ألوان الثواب الملائمة التي لا تُحول الأبناء إلي ماديين .⁽¹⁷⁾
2. المكافأة على الأعمال الحسنة .
3. مداومة النجاح في الأعمال والأنشطة ، وذلك لآثر النتيجة الحسنة في نفسه، وسروره بها .⁽¹⁸⁾

4. تحقيق الاتزان النفسي للمتعلمين، وإكسابهم الثقة بالنفس وقدرتها على تحقيق الإنجاز .
 5. تحفيز الطالب غير المثاب على التزام القويم قولاً وعملاً .
 6. تحفيز المتعلم على التعلم والاستمرار فيه .
- يدفع الثواب الطالب إلى حب معلمه، أو الشخص الذي أثابه، وبالتالي تتوطد العلاقة معه ويزيد إحترامه وحب النشاط أو العمل الذي يكلفه به.
- لكن بعضاً من المربين يرون أن الثواب من الأساليب التي لا يوصى بالأخذ بها في التربية للأسباب التالية :⁽¹⁹⁾

1. خروج المنافسة بالمتعلم من دائرة المنافسة الحرة الشريفة الكريمة المقصد، إلى التماس أساليب انحرافيه وطرق ملتوية قد تؤثر في سلوكهم العام في مستقبل الأيام لكثرة الميل إليها وإستعمالها في صغرهم وذلك مثلما يلجأ الأطفال إلى سرقة كراسات وكتب وأدوات زملائهم الذين يخشون منافستهم لهم وتفوقهم عليهم، أو الادعاء الكاذب والافتراء الظالم على بعضهم وبذلك تكون التربية جزاء هذا الأسلوب قد أدت إلى الضد وكان إنتاجها على النقيض.
2. إن الثواب تُجازي به الذكي على ذكائه أو سرعة فهمه أو قوة إدراكه، وهذا كله ليس له فيه فضل إذ أنه وُلد ذكياً سريع الفهم، وتحرم الغبي من الثواب مع انه لا ذنب له إذ خُلِق محدود الذكاء بطئ الفهم ضعيف الإدراك، فهل من المعقول أن يثاب تلميذ على شيء وهبته له السماء فتزيده ثواباً على ثواب، وتحرم من حرمة السماء، فتزيده حرماناً على حرمان .
3. إن الثواب قد يجعل الطفل لا يميل ولا يعمل إلا من أجل ثواب يقدم له أو جائزة تعطى له، أي أنه يعمل من أجل حاحه مادية عاجلة سيحصل عليها، فإذا لم يكن هناك ما يحصل عليه فلن يقوم بعمل شيء، وبذلك لن يتعود الناشئ فعل الخير لأنه خير في ذاته أو يؤدي الواجب لأنه يجب أن يؤدي.

ضوابط الثواب: بعض الضوابط التي يجب على المربين الأخذ بها عند استعمال الثواب منها:⁽²⁰⁾

1. عدم منح الثواب على الواجب فالواجب لابد أن يؤدي لأنه واجب .
2. يكون الثواب لمن ظهر أنه قد بذل مجهوداً فوق ما ينتظر منه لا ان يثاب على ما ينتظر منه .
3. يجب أن يكون الثواب مجرداً من الماديات ، وأن ينظر إليه من خلال قيمته الأدبية والمعنوية .
4. العدالة والنزاهة عند تقدير نوع من الثواب لكل طالب لأنه يؤثر سلباً في نظرة الطلاب إلى مدرسيهم، وفي سلوك التلاميذ وأخلاقهم، وفي علاقاتهم بعضهم ببعض، ويكرههم في العمل المدرسي والسلوك الحسن. لذا فإن الباحثان ترى ضرورة تعرّف

المعلمين إلي طلبهم عن قرب ومعرفة ظروف كل منهم، وحالته النفسية، والاجتماعية والاقتصادية، لأن تطبيق الثواب في حالة جهله لظروف الطالب وبالتالي إلي جهله للثواب المناسب له، قد لا تؤدي الإثابة وقتها الغرض الذي من أجله وقع الثواب، أو يكون لها قيمتها في عين الطالب .

5. الاقتصاد في استعمال عبارات المدح والإطراء والثناء والاستحسان حتى لا تفقد تأثيرها الفعال وبالتالي قيمتها التربوية .⁽²¹⁾

6. مراعاة ألا يكون الثواب نوعاً من الرشوة المعنوية أو المادية، حتى لا تدفع الطفل إلي السلوك الابتزازي أو الانتهازي أو النقص الذي يجعله لا يقوم بالعمل لذاته، ولكن للفائدة التي تعود على نيلها على أدائه، وهو ما قد يُفرغ أعمال الطفل وسلوكه من مضمونها الروحي والأخلاقي، إذا ما قلت إثابته أو انقطع تكريمه عليها تقاعس عن أدائها مع أنها قد تكون من أخص واجباته والتزاماته .⁽²²⁾

7. مراعاة ربط الثواب بالإخلاص والمثابرة في المجهود المبذول من طرف الطالب لأداء الأعمال التي يُكلف بها بأقصى حد لقدراته واستعداداته وامكاناته، حتى تعزز قيم الإخلاص والجد والمثابرة في نفسه، وتصبح أثاثاً لمبادئه الذاتية دون انتظار لدفع من سلطة خارجية أو نيل لثواب زائل وهو ما يرسخ لدى الطالب الالتزام الذاتي بأداء الواجبات وإن لم يثب عليها.⁽²³⁾

مفهوم العقاب:

العقاب في اللغة والاصطلاح: تندرج تحت الجذر ((عقب)) في اللغة العربية عدة معانٍ

منها :

- آخر الشيء⁽²⁴⁾ قال تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ).⁽²⁵⁾ أي اخر كل منهم .
- الحسن والمنع، اعتقب الشيء، حبسه ومنعه والاعتقاب الحبس والمنع واعتقب الرجل حبسه، قال تعالى (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا).⁽²⁶⁾ معناها لا يخاف الله عز وجل في عاقبة ما عمل أي يرجع عليه في العاقبة كما نخاف نحن .⁽²⁷⁾

أما في الاصطلاح: العقاب هو مجازاة بسبب الذنب، وهو خاتمته، وهو ما يورثه الفعل للمرء، وهو جزاء الأمر .⁽²⁸⁾ وقد عرّف الفقهاء العقوبة بأنها : جزاء وضعه الشارع للردع عن ارتكاب ما نهى عنه وترك ما أمر به فهو جزاء مادي مفروض سلفاً يجعل المكلف يحجم عن ارتكاب الجريمة، فإذا ارتكبها رُجر بالعقوبة حتى لا يعاود جريمة أخرى ، كما يكون عبرة لغيره .⁽²⁹⁾

أغراض العقاب :أباحث الشريعة الإسلامية العقوبة، ودعت إليها أحياناً على سبيل النذب، أو الوجوب وأن تكون هذه العقوبة في شتى أنواعها ومستوياتها ومجالاتها لغايات ومقاصد ردعية وتهذيبية وتربوية، ولكنها حددت العقوبة بشروط وقيود، وأن تكون بعيدة عن الحقد، والانتقام والأغراض الشخصية، وعن سوء استخدام السلطة، وعن تجاوز ما يستحقه الجاني من ردع .⁽³⁰⁾

فالعقاب لا يطبق عن هوى في النفس، بل يُفد بشروط، وحدد بأطر شرعية وخلقية، لتحقيق عدد من الأغراض أقر العقاب لأجلها منها .

1. حفظ النظام العام وصيانتة من شيع الفساد، وتفشي الإجرام، أو إختلال الأمن وزجر المفسدين والمجرمين ، والعابثين وردعهم⁽³¹⁾ .
2. ممارسة المجتمع لأنشطته وتفاعلاته ، يفسح عقاب المعتدى على حق الله أو حق الناس المجال أمام المجتمع أن يمارس جميع الأنشطة والتفاعلات الإجتماعية .⁽³²⁾
3. حفظ الدين والنفس، والعرض، والعقل، والمال، على الناس وصيانتها ممن يمكن ان ينتهكها أو يعتدي عليها .⁽³³⁾
4. يُبقي الجناة في قلق وخوف .⁽³⁴⁾
5. عظة لغير المذنب، تترك عقوبة المذنب الأثر في نفس غيره ويلفت نظره من مغبة الوقوع في مثل هذا الخطأ والمصير الذي ينتظره إذا سولت له نفسه يوماً الجنوح إلى مثله فيعتبر ويتعظ⁽³⁵⁾ ومن الأمثلة على أهمية حضور غير المذنبين مشاهد توقيع العذاب على الجناة قول الله تعالى (الرَّائِيَّةُ وَالزَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .⁽³⁶⁾
6. تعديل سلوك الطالب وتقويمه : من أغراض العقاب كف الطالب عن السلوكيات غير المقبولة من سوء أدب مع المعلم، أو اعتداء على زميله، أو التقصير في الدراسة أو إلحاقه ضرراً بالمرفق التعليمي .⁽³⁷⁾
7. العقاب بغرض إرضاء شعور المعتدى عليه، وراحةً لنفسه، وشفاء صدره، ويستشعر عليه أن المعتدي قد أخذ من العقاب ما يكافئ الجرم الذي ألحقه به ، وبذا يُرد اعتباره .
8. التطهير أو التكفير عن الذنب : إن كثيراً ما يندم ويتوب المعتدي أو الجاني ويقر بذنبه أو جرمه الذي ارتكبه، ويطلب إيقاع العقاب عليه حتى يتطهر مما لحق به من إثم أو سوء أدب أو خطيئة .⁽³⁸⁾ وقصة معاز والغامدية خير شاهد على ذلك وقوله (صلى الله عليه وسلم) عندما اضطربت الآراء حولهما ((لقد تابت توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم)) .⁽³⁹⁾

العقاب المدرسي :

أولاً تعريف العقاب المدرسي: إن العقاب المدرسي هو مقياس أو جزاء يتخذه المعلم أو المدرسة بحق طالب أو مجموعة من الطلاب في مواجهة ذنوبهم وانحرافاتهم أو مخالفاتهم لنظم وتعليمات وتقاليد ولوائح المدرسة وذلك بقصد الردع، والإصلاح، وشيوع الأمن، وسيادة القانون، وإحترام النظام، وتأكيد السلطة، وحفظ الكيان المدرسي، وزيادة كفاءتها في تأدية وظيفتها وتحقيق أهدافها.⁽⁴⁰⁾

ثانياً : أنواع العقاب المدرسي : العقوبة المدرسية نوعان بدنية ومعنوية وهما :

1. العقوبات البدنية : ويقصد بالعقوبة البدنية إحداث ألم حسي للطالب عن طريق الضرب، أو تكليفه بأن يكون في أوضاع غير مريحة فترة من الزمن، أو تكليفه القيام

- بعمل مرهق ممل وطويل، أو حرمانه من الطعام أو الشراب، أو حبسه فترة من الزمن، أو غير ذلك مما يترك أماً مؤقتاً أو دائماً صغيراً أو كبيراً. ⁽⁴¹⁾
2. العقوبات المعنوية : يقصد بالعقوبة المعنوية كل ما أحدث أماً لدى الطالب عن إنذاره بالعقاب أو بالفصل من المدرسة، أو لفت نظره لمخالفته وما يترتب عليها من نتائج سيئة، أو مطالبته بالاعتذار شفوياً، أو كتابة، والتعهد بعدم العودة إلي مثل ما بدر منه، وتوبيخه منفرداً، أو بحضور زملائه في الفصل أو خارجه أو حرمانه لفترة معينة من الزمن من بعض الإمتيازات كالمنحة الدراسية، أو من مزاوله بعض أوجه النشاط المدرسي، مع إشعاره بما يفوته من فائدة بسبب هذا الحرمان أو حرمانه من بعض الحصص، أو من دخول الامتحان وغيرها. ⁽⁴²⁾ وأي كان نوع العقوبة، فإن العقاب أو الجزاء التربوي لابد أن يكون منضبطاً بضوابط، ومتناسباً مع طبيعة الخطأ، يقود هذا التقرير إلي تناول النتائج الإيجابية للعقاب البدني، والمتوقعة عند بعض التربويين.

ثالثاً : آثار العقاب المدرسي البدني:

- يقول أحد التربويين (إن رجال التربية والاختصاصيين النفسيين يعلمون مدى فوائد العقاب المختلفة لتعديل السلوك، وضبط العملية التعليمية والدراسية وعلينا جميعاً أن نعمل جاهدين لإعادة كرامة وقدسية المدرسة والمعلم إلى الأذهان) ⁽⁴³⁾
- لكن هناك عدداً من الضوابط أو الشروط الواجب التنبيه إليها منها: ⁽⁴⁴⁾
1. تحديد أماط السلوك غير المرغوب فيه لتقليله، أو ضبطه قبل إستخدام العقاب .
 2. المعاقبة على السلوك غير المرغوب فيه في كل مرة يحدث فيها، وتجنب معاقبته في بعض الأحيان فقط لأن ذلك تعزيز للسلوك المغاير .
 3. التأكد من أن المثيرات التي تستخدم مع الشخص لتقليل السلوك غير المرغوب فيه تعتبر منفرة ومزعجه .
 4. يجب معاقبة السلوك غير المرغوب فيه بعد حدوثه مباشرة وفوراً منذ بدايته دون تأخير .
 5. لا داعي للدخول في مناقشات طويلة عند استخدام العقاب، بل الإقتصار فقط على ذكر أسباب العقاب.
 6. عدم إيقاع العقوبة ويكون المرئي في حالة نفسية سيئة .
 7. معاقبة الطالب على السلوك غير المرغوب فيه دون الاعتداء على كرامته .
 8. عدم المبالغة في إستخدام العقاب، لأنه قد يؤدي إلي تعود الشخص عليه، كما يجب ان يكون العقاب على قدر الخطأ الذي وقع فيه .
 9. توخي العدالة في العقوبة لتتماشى مع روح القانون لا مع حريته، كما تكون مناسبة للذنب في شدتها وقسوتها، وأن يلتزم عن طريقها علاج المنحرف أو المهمل لا الإنتقام منه.
 10. تقدير ظروف المذنب، وحالته النفسية والانفعالية، ومعرفته بمغبة الذنب.
 11. أن يفهم الطالب الذي وقع عليه العقاب أنه عوقب لمصلحته لا للانتقام والتشفي .

12. أن تكون العقوبة مناسبة للمرحلة النمائية والنفسية والاجتماعية للطالب كما يرى الفريق المؤيد للعقاب البدني أن هناك مردود إيجابي للعقاب وحسنات عديدة أُجملت في الآتي: ⁽⁴⁵⁾

- أ. يساعد العقاب الأبوي المدرس على اظهار الاختلافات بين السلوكيات الطيبة المقبولة ، وبين السلوكيات غير الطيبة أو غير المقبولة .
- ب. ينمي لدى الطفل حب التقرب إلى أهله بسلوكياته للحصول على التعزيز الإيجابي والإثابة المناسبة وتجنب التعزيز السلبي أو العقاب .
- ج. يؤدي العقاب لدى بعض الطلاب إلى المزيد من الإهتمام بالدراسة والنجاح للحصول على المعززات الإيجابية وبالتالي التقدم الدراسي .
- د. يساعد العقاب على الالتزام بالنظام وفق القواعد التي تضعها المؤسسة التعليمية .
- هـ. تأدية الواجبات الموكلة إليه على الوجه الأكمل .
- و. المعاقبة على السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين للسلوكيات غير المقبولة ، ويظهر هذا بين الطلاب في المدرسة .

إلا أن بعض التربويين يقف ضد استخدام العقاب البدني في التربية للأسباب التالية ⁽⁴⁶⁾

1. يتنافى مع أبسط قواعد التعامل الإنساني .
2. يؤدي إلى أن يصبح سلوك الطالب نابعاً من الخوف لا الإقتناع ويدعوه الخوف إلى الكسل ويعلمه الكذب والخديعة .
3. يؤدي إلى سوء العلاقة بين المعلم والطالب سواء في المرحلة الابتدائية التي يتأذى بها الطالب بدنياً ونفسياً من الضرب أو في المراحل الأخرى اللاحقة، التي يصبح فيها العقاب البدني جارحاً لكرامة ونفسية الطالب بطريقة يصعب علاجها، وكذلك سوء العلاقة بين الطالب ومادة المعلم .
4. يؤدي أن ينتج النظام التعليمي جيلاً يخضع للعصا لا الإقناع، ويساق بالقهر لا بالرأي ويساس بالدكتاتورية لا بالديمقراطية .
5. إن الضرب قد يؤدي إلى تغير السلوك غير المرغوب فيه ظاهرياً ومؤقتاً ثم قد يعود الطالب عنه بعد انصراف المعلم .
6. يؤدي إلى زيادة مستوى القلق عند الطلاب وكراهية المدرسة، مما يترتب عليه ترك المدرسة.
7. إن تعود الطالب على الضرب يجعله لا يتأثر به ،وقد يصل به إلى درجة العناد .
8. قد يؤدي إلى تحطيم العملية التربوية والتعليمية، فالتعلم عملية معقدة وهي مجموعة عمليات ذهنية ونفسية وعصبية وتحتاج التخطيط الجيد واتخاذ الأساليب المناسبة لتحقيق أهدافها فليس الهدف من العملية التعليمية النجاح في الدراسة وإنما بناء شخصية متكاملة.
9. قد يورث العقاب البدني الطلاب السلوكيات غير المرغوب فيها فيميل إلى الانزواء والانعزلة،أو التمارض والتشدد كوسيلة دفاعية حتى لا يواجه مواقف أخرى

- تؤدي إلى عقابه وتوتره وهذه ستحرمه من المشاركة الاجتماعية التي لها تأثيرها في زيادة التحصيل الدراسي ومواجهة متطلبات الحياة .⁽⁴⁷⁾
10. يولد العقاب إذا كان شديداً وعنيفاً أو قاسياً العدوان والعنف والقسوة لدى الشخص المعتدى عليه .
11. قد يهاجم الطالب المعاقب المعلم خاصة إذا كان المعلم ضعيفاً، فيضع المعلم نفسه أمام موقف في غاية الخجل والتوتر خاصة إذا كان هذا أمام الطلاب مما يفقده المكانة العلمية، وتهتز شخصيته عند طلابه .
12. قد يصاحب العقاب البدني لدى بعض الأشخاص انفعالات وتوترات شديدة كال بكاء والصراخ والعيول والخوف .
13. يؤدي العقاب إلى كبح السلوك غير المرغوب فيه فقط، لكنه لا يعلم الشخص السلوكيات المناسبة في المواقف الأخرى .
14. يؤدي العقاب إلى ما يسمى (بالنموذجية السلبية) حيث يمارس الطالب الذي وقع عليه العقاب نفس الأسلوب في الصف مع إخوانه أو زملائه عند تعامله معهم، أو يفرغ عدوانه في أساس وممتلكات المدرسة.
- الجدور التاريخية لمبدأ الثواب والعقاب في التربية: يجد الراصد لحركة التربية منذ بدايتها الأولى أي في الوقت الحاضر عدداً من الأساليب التربوية التي أستخدمت في تربية النشء تربية صالحة ومن هذه الأساليب أسلوب الثواب والعقاب فلا يوجد تربية نافعة يمكن ان تستغني عن هذا الأسلوب (وقد اهتم المفكرون بتتبع الظواهر التربوية في بدايتها الأولى إيماناً منهم بأن الاشكال الأولى والبدور الأولية لأية ظاهرة تكثف اعماق تلك الظاهرة وخصائصها القريبة والبعيدة، تلك الخصائص التي تنتقل معها في الواقع عبر العصور وتلازمها من خلال التغيرات مهما يطرأ عليها من تحول).⁽⁴⁸⁾
- المتتبع للحديث عن العقاب تاريخياً يجد أنه في (التربية البدائية نجد الأقوام قد استخدمت هذا الأسلوب بشكل كبير ورغم أن طابع التربية البدائية كان قائماً على اللين إلا أن التربيات البدائية أخذت أنواع من العقاب يكون قاسياً وأليماً).⁽⁴⁹⁾ أما التربية الشرقية القديمة خاصة الهند فقد إستخدموا فيها أسلوب الثواب والعقاب حيث كانت تعاليم بوذا تطبق على المتعلمين، ولهذا اباحت نظم التعليم لديهم العقاب الجسدي وكان المعلمون يستخدمون مع العصا بعض الوسائل الأخرى المبتكرة كأن يصبوا الماء البارد على المتعلم).⁽⁵⁰⁾
- (أما التربية في مصر القديمة أو ما كان يطلق عليها (التربية الفرعونية) فأستخدم أسلوب الثواب والعقاب بشكل مباشر حيث كان الاعتقاد السائد أن الشباب يلتفتون إلى الدرس إذا ضربوا).⁽⁵¹⁾
- وإستخدمت التربية الإغريقية بنمطها الأثيني والإسبرطي أسلوب الثواب والعقاب بأشكال مختلفة وفق ما يدينون به من فلسفات ففي أثينا كان الأسلوب المستخدم ديمقراطياً، أما في اسبرطه فكانت تحكم بطريقة عسكرية تسلطية، ومما تجدر الإشارة إليه أن قواني صولون التعليمية في

أثينا كانت شديدة إلى درجة استخدام القتل لمن يخالفها).⁽⁵²⁾ (وفي التربية الرومانية إستخدمت أسلوب الثواب والعقاب حيث كان التلاميذ يُمنحون الجوائز إذا كانوا مجتهدين أما المقصرين فقد يستخدم معهم أنواع العقاب إلى درجة إستخدام العقاب البدني القاسي، وقد كان استخدام الجلد سابقاً).⁽⁵³⁾ (أما في التربية المسيحية فقد كان لأسلوب الثواب والعقاب دوراً بارزاً حيث إستخدم بشكل مباشر وقد أحسن نبي الله عيسى عليه السلام هذا الأسلوب محبذاً ومقدماً الثواب على العقاب ومؤكداً أن الله سبحانه وتعالى يثيب من أطاعه، ويعاقب من عصاه، كما أن الله أنزل الإنجيل فيه تبيان للناس يثيب المحسنين ويعاقب المسيئين).⁽⁵⁴⁾ (بينما في بقية الأزمنة المسيحية فقد كان العقاب سائداً وفضلاً وكان العقاب الجسدي خاصة كثير الاستعمال متنوع الأشكال حتى أن استخدام الدرة ظل شائعاً حتى القرنين الرابع والخامس عشر ولا فرق بين ذلك).⁽⁵⁵⁾ (أما في التربية الإسلامية فقد شاع استخدام هذا الأسلوب غير أن علماء التربية المسلمين يرون انه شكل من اشكال الضبط الإجتماعي).⁽⁵⁶⁾ بل إن هذا الأسلوب يستند إلى فهم إسلامي للنفس البشرية على ضوء الكتاب والسنة).⁽⁵⁷⁾ وهو أي (الثواب والعقاب مقترن في كتاب الله فبنما تعرض الآيات ثواب العمل الصالحاتجدها لا تغفل التخويف من العقاب على العمل السيء فالجمع بين الترغيب والترهيب ضمان للتوازن).⁽⁵⁸⁾ وفي التربية الحديثة، على الرغم من أن هناك من ينادي بالثواب في التربية وعدم عقاب التلميذ مهما كانت الأسباب إلا أن هناك تراجعاً قوياً عن هذا المبدأ وفي ذلك يقول المربي الأمريكي سيوك (لقد ضللت البشرية في كتابي هذا والذي قررت فيه إلغاء العقاب وتبين لي الآن لأبد من العقاب في تربية الأطفال).⁽⁵⁹⁾ ويقول عالم النفس الأمريكي (يتكرر اتفورد) الجمع بين المكافأة والعقوبة أحسن وسائل التربية، ويقول دوشي عالم الأمراض النفسية أن الامتناع عن معاقبة الطفل مهما فعل أسلوب خاطئ في التربية ولا بد من القصاص الجسدي أحياناً باتزان واعتدال، كما يقول (جول سرينغ) يمكن أن يستخدم المربون العقاب الجسدي في حدود معقوله).⁽⁶⁰⁾ (إن أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي لا يستغني عنها المربي في كل زمان ومكان ومهما عملت في حقل التربية فلا تستطيع السير طويلاً ما لم يعرف الطفل بل والكبير كذلك أن هناك نتائج مسرة وأخرى مؤلمة وراء سلوكه، فإن عمل خيراً نال السرور والمكافأة وإن عمل شراً ذاق الألم والمهارة).⁽⁶¹⁾ ومن خلال ما تقدم يتبين أن الثواب والعقاب ليس وليد الساعة بل له جذوره التي تضرب في أعماق التاريخ بل تصل إلى بداية الخلق وإن كان المحدثون إختلفوا في إستخدامه كوسيلة للتربية الحديثة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً : النتيجة المتعلقة بأجابة السؤال الأول:

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام سحنون بن سحنون (ت 265)؟⁽⁶²⁾. يرى ابن سحنون في الثواب والعقاب (أن على القيام على المتعلمين، والعدل بينهم، والرفق بهم، وأن سوسهم في كلما يتفهم ولا يخرجهم ذلك من حسن رفقهم بهم ولا من رحمته إياهم أما إذا استأهل الصبي الضرب فإن على المعلم أن يعلم أن الضرب من واحد إلى ثلاث، فلا يستعمل

اجتهاده ولا يزيد في رتبة فوق استسهالها، وإذا تنافل عن الإقبال عن العلم وتباطأ في الحفظ وأكثر الخطأ فعليه أن ينهيه مرة بعد مرة، فإذا أكثر الغافل ولم يغن فيه الغزل والتقريع بالكلام الذي فيه القواعد من غير شتم ولا سب لعرض، إنما تجري الألفاظ القبيحة على لسان التقى تمكن الغضب من نفسه، وعلى معلم الأطفال أن يراعى منهم حتى يخلص أديهم لمنافعهم، وليس لمعلمهم في ذلك شفاء من غضبه ولا لشيء يريح قلبه من غيظه، فإن ذلك إن أصابه فإنما ضرب أولاد المسلمين لراحة نفسية وهذا ليس عدلاً.⁽⁶³⁾ وأما إن اكتسب الصبي جرماً من أذى ولعب وهرب من الكتاب، وادمن البطالة فينبغي للمعلم أن يستشير أباه أو وصيه إن كان يتيماً، ويعلمه إن كان يستأهل من الأدب فوق الثلاث فتكون الزيادة على ما يوجبه التقصير في التعلم عن إذن من القائم بأمره، ثم على الثلاث ما بينه وبين العشر إذا كان الصبي يطيق ذلك، وصفة الضرب هي ما يؤلم ولا يتعدى الألم إلى التأثير المشنع، أو الوهن المضر، وإذا كان من الصبيان من يناهز الاحتلام وسوء الرعية (أي التربية) غليظ الخلق لا يريعه عشر ضربات عليه فلا بأس من الزيادة على العشر ضربات على أن يتجنب أن يضرب الصبي على الرأس أو وجهه ولا يجوز للمعلم أن يضرب فيهما فضرر الضرب قد يوهن الدماغ أو تطرف العين فالضرب في الرجلين أمن، وكذلك لا يمنع الصبي من طعامه وشرابه.⁽⁶⁴⁾ ويرى ابن سحنون أن من حق الطلاب على المعلم أن يعدل بينهم في التعليم ولا يفضل بعضهم على بعض، وعليه أن يؤدب الصبي إذا أدى بعضهم بعضاً، ويعاقب على ذلك ولا يجوز في الأدب ويأمرهم بالكف عن الأذى ويرد ما أخذ بعضهم لبعض.⁽⁶⁵⁾

ثانياً: النتيجة المتعلقة بأجابة السؤال الثاني :

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الامام بن مسكويه (ت: 42 هـ)؟.⁽⁶⁶⁾
يقر ابن مسكويه بالثواب ويقر منه ما كان معنوياً دون اللجوء إلى الإغراء منه بالمال، أي الثواب به وأن المدح واجب لمن ظهر من شيء جميل، ويقر الثواب بأن يبر ويكافئ الصبيان على الجميل بأكثر منه لئلا يتعود الربح على الصبيان وعلى الصديق، وأنه ينبغي للصبي إذا ضربه المعلم أن لا يصرح ولا يتشفع بأحد، فهذا فعل المماليك ومن هو خوار ضعيف.⁽⁶⁷⁾ وفي العقاب فإن التخويف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه، وكذا المؤاخظة على اشتها الصبي للمأكول والمشرب والملابس الفاخرة ألوان عقاب تقصد إلى تربيته وتحسينه منذ الصغر.⁽⁶⁸⁾ ويرى ابن مسكويه (أن الصبي في ابتداء نشوته يكون على الأرجح قبيح الأفعال، إما كلها وإما أكثرها، فإنه يكون كذوباً ويخبر ويحكي ما لم يسمعه ولم يره، ويكون حسوداً سروقاً تماماً لجوجاً ذا فضول، وأضر شيء بنفسه وبكل أمر يلبسه، ثم لا يزال به التأديب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال فلذلك ينبغي أن لا يؤخذ مادام طفلاً.⁽⁶⁹⁾ فإن خالف الصبي في بعض الأوقات ما يجب أن يظهر من خلق جميل وفعل حسن، فالأولى أن لا يوبخ عليه وأن لا يكشف بأنه أقدم عليه، بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله أنه قد تجاسر على مثله ولا هم به، لا سيما إن ستره الصبي واجتهد في أن يخفي ما فعله عن الناس، فإن عاد فليوبخ عليه سراً وليعظم عنده ما أتاه ويحذر معاودته فإنك إن عودته التوبيخ والمكاشفة حمله على الوقاحة وحرصته على معاودة ما كان استقبحه.⁽⁷⁰⁾

ثالثاً: النتيجة المتعلقة بأجابه السؤال الثالث:-

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الإمام الغزالي (ت 505هـ)⁽⁷¹⁾ ؟. (يؤكد الغزالي على أهمية الثواب والعقاب في تقويم الأخلاق، فقد قال: (أعلم ان بعض من غلبت عليه البطالة استثقل المجاهدة والرياضة والاشتغال بتزكية النفوس وتهذيب الأخلاق فلم تسمح نفسه بأن يكون ذلك لقصوره ونقصه وخبت دخلته فزعم أن الأخلاق لا يتصور تغييرها فإن الطباع لا تتغير . وقد جربنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا أن المطلوب هو قطع التفاوت إلي الحظوظ العاجلة وذلك محال وجوده ونقول لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، فالغضب والشهوة إذا أردنا قمعهما وقهرهما بالكلفة حتى لا يبغي لهما أثر لن نقدر عليه أصلاً، ولو أردنا سلاستهما وقودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك وصار ذلك سبب نجاتنا ووصولنا إلي الله تعالى). (72) وفي شأن الطفل المسيء يقول (لا تكثر عليه القول بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة، وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى بما يفرح به ويمدح به بين أظهر الناس لتشجيعه على الأخلاق الكريمة والأفعال الحميدة، فإن خالف ذلك مرة في بعض الأحوال ينبغي أن يغافل عنه ويهتك ستره ولا يكشفه ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر أحد على مثله لا سيما إذا ستره الصبي وأجتهد في إخفائه ، فإن إظهار ذلك عليه ربما يزيد جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانيةً فينبغي أن يعاقب سراً ويعظم الأمر فيه ويقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه فبوخ أحساناً.⁽⁷³⁾

رابعاً: النتيجة المتعلقة بأجابه السؤال الرابع:

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر الإمام ابن جماعة (ت 733 هـ) ؟⁽⁷⁴⁾

يوجه ابن جماعة المعلم إلى الكيفية التي يتعامل بها مع طالبه، فقال (ينبغي على المعلم أن يعتني بمصالح الطالب وحسن تربيته ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو، والشفقة عليه والاحسان إليه، والصبر على جفاء رهما وقع عنه نقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، وسوء أدب في بعض الأحيان ويسقط عذره بقدر الإمكان ، ويوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتضييق وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه وإصلاح شأنه، فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة فلا حاجة إلي صريح العبارة، وإن لم يفهم ذلك إلا بصريحها أتى بها وراعى التدرج في التلطف، ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه على الأخلاق المرضية، ويوصيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويأمره بالصبر على الأذى ولا يجادل فيه، ويأمره بالتواضع على الأهل والأولاد، ويأمره بالاعتناء بطلب العلم، ولا سيما إن كان ممن يزيد نفسه على قصوره، وحررضه على علو الهمة ونيل منزلة في طلب العلم، لا سيما إن كان ممن يزيد نفسه على قصوره، والتعنف نشاطاً، والشكر إنسائلاً).⁽⁷⁵⁾

ونادى ابن جماعة بحسن المساواة بين الطلبة بأن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في مودة أو اعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة فإن ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشدّ اجتهاداً أو أحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك، لأنه ينشط ويبعث الانصاف بتلك الصفات، وأن يراقب أحوال الطلبة جميعاً في آدابهم وهديبهم وأخلاقهم باطناً وظاهراً، فمن صدر منه من تلك الصفات ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه أو ما يؤدي إلي فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره، أو أكثر كلام بغير توجيه ولا فائدة، أو حرص على كثرة الكلام ومعاشرة من لا تليق عشرته، عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا مهين له، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سراً وإكتفى بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهراً ويغلظ القول عليه، إن اقتضاء الحال لينزجر هو وغيره، ويتأدب به كل سامع، فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والإعراض عنه إلا أن يرجع، ولا سيما إذا خاف على بعض رفقاءه وأصحابه من الطلبة موافقته.⁽⁷⁶⁾

خامساً: النتيجة المتعلقة بأجابة السؤال الخامس:

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر ابن خلدون (ت 808هـ):⁽⁷⁷⁾
يرى ابن خلدون أن الشدة على المتعلمين فيه مضرة بهم (وذلك أن إرهاق أحد بالتعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباء بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاء إلي الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك صارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمبالغة من نفسه ومنزله، وصار عبثاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس من إكتساب الفضائل والخلق الجميل فإنقضت من غاياتها ومدى إنسانيتها فانتكس وعاه في أسف السافلين. وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف، وإعتبره في كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به، وتجد ذلك فيه إستفزه وأنظر في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء، إنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالخرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلنا، فينبغي المتعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدا عليهما في التأديب، وقد قال محمد بن أبي زيد في كتابه الذي ألفه في حكم المعلمين والمتعلمين (لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئاً) ومن كلام عمر رضى الله عنه (من لم يؤدبه الشرع لا أدبه الله) حرصاً على صون النفوس عن مذلة التأديب، وعلماً بأن المقدار الذي عينه الشرع لذلك أملك له فإنه أعلم بمصلحته، ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال يا أحمد إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة، وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار

وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدنه وأمنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجالسه، ولا تُمرن بك ساعة إلا وانت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، وزلا تحسن في مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن اباهما فعليك بالشدة والغلظة).⁽⁷⁸⁾

سادساً: النتيجة المتعلقة بأجابة السؤال السادس:-

ما مبدأ الثواب والعقاب في التعلم من وجهة نظر ابن حجر الهيتمي الأنصاري (ت 973هـ)؟⁽⁷⁹⁾.

لابن حجر في العقاب رأي في جوابه عن السؤال : هل له - أي الفقيه المعلم - ضرب من غاب منهم - أي الأيتام المتعلمين أو أخذ شيئاً من الغير وضربه أو سبه، وعلم الفقيه منه أو ظنه ؟ وهل له ضربه على تعليمه وتأديبه، لا سيما عن نطق بفحش من القول أو فعله ؟ أو لا يضربه به إلا على مجرد التعليم ؟ وهل بفترق الحال في ذلك بين المميز وغيره والمراهق للبلوغ وغيره ممن لم يراهق ؟ وهل الضرب الجائز له مقدار أو يرجع إلي إجهاد، فيجب عليه الاقتصار على ما يظنه كافياً في الأمر الذي ضرب لأجله ؟ وهل للأمر دخل في الإذن للفقيه ؟ يجب ابن حجر عن هذه الأسئلة بأن الضرب جاز لكل ذي ولاية أو كفالة على التيمم أن يفعله أن يأذن لغيره فيه، ويقرر ابن حجر أنه ليس للمعلم ضرب الصغير، إلا إذا أذن له أبوه وإن علا ، ومثله الأم وإن علت .⁽⁸⁰⁾ ويلخص ابن حجر العقوبة في (أن التعزير عقوبة وهي لا تجوز إلا للولي ومن في معناه، والمعلم ليس في معنى الولي وإنما هو نائب، فتوقف تعزيره على الإذن وليس مجرد الإذن في التعليم إذناً من الضرب، لأنه لا يستلزمه وقد رأينا من يأذن له فيه وينهي عن الضرب ، فسكوته عنه يتحمل رضاء به وعدمه، فلا يجوز الإقدام عليه إلا بالتصريح).⁽⁸¹⁾ ويضيف (إن الضرب الواقع من المعلمين للأولاد بغير إذن أوليائهم إنما منشأه جهلهم، فلا يعتد بفعلهم، على أن العقوبات تحاط وتدرأ ما امكن، كما أجمعوا عليه، ولا بمجرد عادة ونحوها).⁽⁸²⁾ ويتوسع ابن حجر في مناقشة ما يتعلق بالعقاب للصبي عن التعليم فيقول (أنه لا يجوز للمعلم الضرب إلا بعد إذن أب فجد فوصي فقيم فأمر ونحوها ... هذا الترتيب وإن لم أرى من ذكره لكنه ظاهر، فإذا وجد الإذن المعتب جاز للمعلم الضرب على خلق سيئ صدر من الولد، وعلى كل ما فيه إصلاح للولد، والظاهر أنه يرجع في الضرب لوقوع فحش منه كهروبه أو إيذائه لغيره، أو تلفظه بنا لا يليق، فلا بد من تيقنه له بالعناية أو إخبار من يقبل خبره بأنه فعل ذلك فلا ينافي هذا قولهم : فلا يجوز للقاضي بعلمه في حدود لا تعزير، لأن القاضي منهم، وليس بمحتاج إلى إصلاح، الغير قبل إقامة البينة عليه، بخلاف المعلم فيهما فإنه غير مهتم ، ويحتاج لإصلاح، فلو توقف على البينة الشرعية لعطل عليه الأمر وفات المقصود من التعليم والتربية، فسمح له في الاعتماد على علمه أو ظنه المؤكد).⁽⁸³⁾ وفي الجواب عن السؤال هل يجوز للمعلم الضرب فيما يتعلق بحق نفسه، كان أساء الولد خلقه بنحو الشتم أو سرقة لماله ؟ يقول ابن حجر (الظاهر أن يأتي هنا ما قالوه في الزوجة والمملوك، من أن للزوج والسيد أن يضرب بحقوق أنفسهما، بل المعلم أولى بذلك لأنه نائب عن الأب، والأب له ضربه لحق نفسه وحق الله).⁽⁸⁴⁾

الخاتمة:

تناولت الباحثة موضوع الثواب والعقاب في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر بعض من أئمة العلماء المسلمين، منهم ابن سحنون، بن مسكويه، الغزالي، بن جماعة، وابن خلدون، ولقد حظي هذا الموضوع باهتمام بالغ لدى العديد من التخصصات، وبصفة خاصة في مجال التربية والتعليم ولدى مفكري العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج وتوصيات ومقترحات لعلها ترفد هذا المجال ببعض المساهمات والأفكار، للقائمين والمهتمين بالتربية والتعليم وأصول التربية والفكر التربوي الإسلامي.

النتائج:

1. يرى ابن سحنون في الثواب والعقاب، العدل بين الطلاب في التعليم، والرفق بهم، وأن يؤدب الصبي إذا أذى بعضهم بعضاً، كما يقر ابن مسكويه بالثواب ويقر منه ما كان معنوياً دون اللجوء إلى الإغراء منه بالمال، وفي العقاب فإن التخويف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه.
2. يؤكد الغزالي على أهمية الثواب والعقاب في تقويم الأخلاق، وفي شأن المسيء يرى ألا يكثر عليه القول بالعقاب في كل حين، ويرى ابن جماعة ينبغي على المعلم أن يعتني بمصالح الطالب، بنصح وتلطف، من غير تضيق وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته، وتحسين خلقه، بينما يرى ابن خلدون أن الشدة على المتعلمين فيه مضرة بهم، كما يقرر ابن حجر أنه ليس للمعلم ضرب الصغير، إلا إذا أذن له وليه، وجاز له ذلك على خلق سيئ، أو لوقوع فحش منه أو إيذائه لغيره، أو تلفظه بما لا يليق، وعلى كل ما فيه إصلاح له.

التوصيات:

1. التأكيد على المعلمين علي إتباع الأساليب التربوية التي تحفز الطلاب على الاجتهاد والمثابرة وذلك ببث روح التنافس بين الطلاب، وتقديم الجوائز للفائزين، وضرورة التنوع في أساليب الثواب المعنوية والمادية، والاعتدال فيها حتى لا تفقد قيمتها.
2. مدح صاحب الخلق الحسن علانية أمام الطلاب، وأن يبسط من أمثلة الأخلاق الحسنة حتى يسهل على الناشئة إتقانها، وإثابة من تعرض للعقاب من قبل إذا قام بالاستجابة السليمة، ولو فعل ذلك لأول مرة، وعدم الإكثار من الثواب المادي، حتى لا نجعل الطلاب ماديين في المقام الأول.
3. كما توصي الباحثة بأن تتحول العملية التعليمية إلى سباق لإحراز أنواع الثواب، فيضيق في غمرة السباق أهداف التعليم، فينبغي أن نثبت في عقول الطلاب أن الغرض من السباق هو التحصيل الدراسي والمعرفة وليس الغرض منه ما سيحصلون عليه من جوائز وهدايا، وإلزام المعلمين التدرج في توقيع العقاب على الطلاب بالتنبيه بالخطأ سراً والإرشاد والنصح ثم التحذير علانية وأخيراً العقاب، وإتاحة الفرصة أمام الطالب المخطئ في أن يعتذر ويتوب ويتراجع عن خطئه، وإلزام العدالة عند توقيع العقاب على الطلاب.

4. مراعاة فارق السن عند توقيع العقاب على الطلاب كبار السن وصغار السن إذا تساوى الخطأ، والحالة النفسية للمعاقب، وأنه يوجد في المدرسة طلاب يختلفون في الظروف الأسرية فعلى المعلم ان يستحضر ذلك، ويجب ألا يعاقب المعلم الطالب على أخطاء سببها ظروف الفصل غير السليمة كنقص الإضاءة وبعد السبورة أو زحمة الفصل أو ما يتعلق بتنظيم الطلاب في الجلوس داخل الفصل، وإن العقوبات مهما كانت قاسية لا تصل إلي مرحلة إيراد عبارات الشتم والسب وإهدار كرامة المعاقب.
5. كما إقترحت الباحثة إجراء دراسة عن الأسباب الموجبة للعقاب من وجهة نظر المعلمين، وتقديم دراسة مدى مراعاة المعلمين لمبدأ الثواب والعقاب في تأديب طلابهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الهوامش:

- (1) بدر ملك : الثواب ام العقاب , الأمانة العامة للأوقاف , الكويت , ط4 , 2009م .
- (2) محمد يوسف عفيفي : العقاب البدني في التربية رؤية إسلامية , المجلة التربوي , المجلد 13 , العدد49 , جامعة الكويت , 1998م .
- (3) نذير حمدان : دراسات نفسية تعليمية في التراث الاسلامي , دار المأمور للتراث , بيروت , 1989م .
- (4) نفسية حسن عبد الوهاب : أثر الثواب والعقاب على التحصيل والتكيف لدى الأطفال , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة عين شمس , 1978م .
- (5) قماشة الشويعر : ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية , دراسة ميدانية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة الملك سعود , 1993م .
- (6) الجوهري اسماعيل بن حماد : الصحاح تحقيق احمد عبد الغفار عطار . ط4. بيروت, دار العلم للملايين . 1987م. ص 94 – 95 , وسيشار اليه فيما بعد هكذا : الجوهري : الصحاح , ج , ص
- (7) سورة البقرة الآية 103 .
- (8) الجوهري : الصحاح , ج 1 , ص 95 .
- (9) سورة المطففين : الآية 36
- (10) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس, تحقيق علي هلاي . ط1. مطبعة حكومة الكويت, 1996م , ج2, ص 103 , 110 وسيشار اليه فيما بعد هكذا : محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس , ح . ص)
- (11) محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس , ص 388 .
- (12) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس , ط1 , ج 1 , ص 388
- (13) أحمد يوسف : أسس التربية وعلم النفس . ط3. مراكش : لجنة الثقافة الوطنية للنشر . 1958م. ص 178 (وسيشار إليه فيما بعد : أحمد يوسف أسس التربية وعلم النفس , ص) .
- (14) سورة محمد : الآية 15 .
- (15) أحمد يوسف , أسس التربية وعلم النفس , ص 178
- (16) محمد صالح سمك : فن تدريس اللغة العربية والتربية الدينية . القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة 1973م. ص210
- (17) علي عبد الحليم محمود : تربية الناشئ المسلم , ط1, المنصورة , دار الوفاء للطباعة والنشر, 1992م , ص91
- (18) عبد الحميد السيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية في السنه النبوية , ط2 , ليبيا : الدار العربية للكتاب , ص 1777 , (ويشار إليه فيما بعد هكذا : الزنتاني أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية)
- (19) عبد الحميد السيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية , ص-177 178 , وأنظر أحمد يوسف : أسس التربية وعلم النفس , ص 176 – 177.
- (20) أحمد يوسف : أسس التربية وعلم النفس , ص179, أنظر الزنتاني. أسس التربية الإسلامية , ص 178-179 وأنظر عبد الجواد سيد بكر : فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف , رسالة ماجستير منشوره , د ط القاهرة , الناشر : دار الفكر العربي 1983م , ص 348

- (21) عبد الحميد السيد الزنتاني : أسس التربية الإسلامية , ص 178 - 179
- (22) المرجع نفسه , ص 178 - 179
- (23) المرجع نفسه , ص 178 - 179
- (24) محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس , ط1 , ج1 , ص108 .
- (25) سورة الرعد : الآية 35 .
- (26) سورة الشمس : الآية 15 .
- (27) أبو الفضل : جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفرقي : لسان العرب , ط3 , بيروت , لبنان , الناشر : دار احياء التراث ج9ص299 (يشار اليه فيما بعد هكذا : بن منظور , لسان العرب , ج . ص)
- (28) ابن منظور : لسان العرب , ص 304 .
- (29) أحمد فتحي منسي : العقوبة في الفقه الإسلامي , ط5 , بيروت والقاهرة : دار الشروق 1983م ص 13.
- (30) عمر محمد التومي الشيباني: من أسس التربية , ط1 , طرابلس: المنشأة العامة للنشر .1979م, ص466 , (ويشار إليه فيما بعد هكذا : الشيباني : أسس التربية الإسلامية, ص466)
- (31) الشيباني : من أسس التربية الإسلامية , ص 466 .
- (32) عبد الرحمن صدقي : الغرض المعاصر للعقوبة , د , ط , القاهرة : مكتبة النهضة المصرية , 1993م , ص 48 .
- (33) محمد حسن الذهبي : أثر اقامة الحدود في استقرار المجتمع , ط2 , القاهرة : مكتبة وهبه , 1986م ص 29 , 34 .
- (34) عمارة حنين أمين بيت العافية : الثواب والعقاب في التربية الإسلامية , رسالة دكتوراه , غير منشوره , كلية التربية جامعة ام درمان الاسلامية , 1998م , ص 100 (ويشار اليه فيما بعد هكذا : عمار حنين بيت العافية : الثواب والعقاب في التربية الاسلامية , ص) .
- (35) علوان : تربية الأولاد في الإسلام , ص767. وانظر عمارة أمين بيت العافية : الثواب والعقاب في التربية الإسلامية , ص99 .
- (36) سورة النور : الآية 2 .
- (37) محسن البيه : المسئولية المدنية للمعلم , دراسة مقارنة في القوانين الكويتي والمصري الفرنسي , منشورات جامعة الكويت , 1990م , ج1 , ص114 .
- (38) محمد حسن الذهبي : أثر اقامة الحدود في استقرار المجتمع , ص 34 .
- (39) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : صحيح مسلم , ط1 : دار احياء الكتب العربية , 1955م كتاب الحدود , ج3 , حديث رقم 1695 .
- (40) محمد ابراهيم كاظم : العقوبات المدرسية , د. ط. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية 1957م . ص3.2
- (41) محمد بن سحنون : كتاب أداب المعلمين , تقديم وتحقيق محمود عبد المولى , الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .1969م . ص 78.76 .
- (42) الشيباني : من أسس التربية الاسلامية , ص453 .

- (43) محمد صديق محمد حسن : العقاب البدني للطلاب بين القبول والرفض ,مجلة التربية . محكمة. تصدر عن اللجنة القطرية للتربية والثقافة .العدد 123.122. 1997م . ص 55 .(ويشار اليه فيما بعد هكذا : العقاب البدني للطلاب بين القبول والرفض , ص)
- (44) عبد الجواد سيد بكر : فلسفة التربية الاسلامية في الحديث الشريف , ص 348 .
- (45) محمد صديق محمد حسن : العقاب البدني للطلاب بين القبول والرفض , 183.182 .
- (46) محمد بن جميل ذنبو : مهمة المربين والمربيات , مجلة نصف شهرية , العددان الثالث والرابع عشر , 1415هـ . ص 65 . (وسيشار اليهما فيما بعد هكذا مهمة المربين والمربيات , ص 65)
- (47) محمد بن جميل ذنبو : مجلة الأصلة , ص 65 .
- (48) عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ , دار العلم للملايين , بيروت , ط 5 , 1983م . ص 13 .
- (49) المرجع السابق : ص 17 .
- (50) المرجع السابق : ص 28 .
- (51) محمد منير مرسى : تاريخ التربية في الشرق والغرب , عالم الكتب , القاهرة , 1993م , ص 44
- (52) محمد منير مرسى : المرجع السابق , ص 83 .
- (53) المرجع السابق : ص 136 .
- (54) -فخري رشيد خضر : تطور الفكر التربوي , دار الرشيد للنشر والتوزيع , الرياض , ط 11 , 1982م . ص 78 .
- (55) عبد الله عبد الدائم : مرجع سابق , ص 123 .
- (56) عبود عبد الغني وحسن ابراهيم عبد العال : التربية الاسلامية وتحديات العصر , دار الفكر العربي , القاهرة , 1993م , ص 467 .
- (57) خالد احمد الشتوت : دور البيت في تربية الطفل المسلم , دار الشهاب الجزائر , ط 3 , 1990م , ص 131
- (58) عبد العزيز عبد الرحمن الدهش : أساليب العقاب المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية واتجاهات الآباء والمعلمين ومديري المدارس نحوها , رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود , كلية التربية , الرياض , 1996م , ص 80 .
- (59) الشتوت : مرجع سابق , ص 133 .
- (60) الشتوت : مرجع سابق , ص 133 .
- (61) عبود عبد الغني : مرجع سابق , ص 464 .
- (62) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد سحنون : أبن حبيب النتوخي , مولده بالقيروان سنة 302هـ والقيروان آنذاك تعتبر دار السنه ومحط طلاب علوم الشريعة من سائر أنحاء المغرب , تعد رسالته أداب المعلمين مؤلفاً قيماً في التربية . حمد بن سحنون :كتاب أداب المعلمين , تحقيق حسن حسني عبد الوهاب , تونس: دار الكتب الشرقية . 1972م . ص 22.ونقلا عن رسالة عمارة أمين بيت العافية - الثواب والعقاب في التربية الاسلامية ص 212 .

- (63) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الاسلام , ط2 . القاهرة : دار المعارف، 1983م. ج2 . ص313 (وسيشار إليه فيما بعد هكذا التربية في الاسلام . ص 313)
- (64) أنظر الأهواني : التربية في الاسلام , ص 314 .
- (65) أنظر الأهواني : التربية في الاسلام، ص 315 - 316 .
- (66) أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه , تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق , ط2 . بيروت . دار الحكمة . مكتبة الحياة د.ت . ص7-20 . (وسيشار إليه فيما بعد هكذا : ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق . ص7-20)
- (67) ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق , المصدر السابق . ص 73 .
- (68) ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق , ص53 .
- (69) ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق , ص49 .
- (70) انظر : ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق , ص 49-50 .
- (71) هو ابو حامد بن محمد الغزالي . ولد في مدينة طوس (450هـ) . قرأ في صباه طرفاً من الفقه في (طوس) وقد برع في الجدل والمنطق والفلسفة . وكان يناظر في مجلسه الأئمة والعلماء . تنقل الغزالي بين مكة والشام والعراق . وجاهد جهاد الأبرار في طلب العلم وكلف نفسه مشاق العبادات . عاد لخراسان وانقطع للعبادة . توفي سنة (505 هـ) . الغزالي . احياء علوم الدين , ج1 . ص7 .
- (72) الغزالي : إحياء علوم الدين . ج3 . ص45-55 .
- (73) الغزالي : إحياء علوم الدين , ص 64 .
- (74) هو بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكتاني الحموي الشافعي . ولد ليلة السبت ربيع افر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة (639هـ) بحماة . ونشأ في بيت علم وزهادة . إذ عاش في كنف أبيه الشيخ الإمام الزاهد أبي اسحق ابراهيم بن سعد الله بن جماعة . كانت له عبادة ومراقبة وحدث وتقرد في وقته . كان قوي المشاركة . عارف بالتفسير والفقه (ابن كثير اسماعيل بن عمر : البداية والنهاية تحقيق احمد بن ملحهم وآخرين . ط1 . القاهرة . دار الريان للتراث 1988م . ج14 . ص163)
- (75) ابن جماعة ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن جماعة الكتاني : تذكير السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم , د . ط . بيروت . لبنان : دار الكتب العلمية . 1423هـ . ص51-55 . (وسيشار إليه فيما بعد هكذا : ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم .)
- (76) أنظر ابن جماعة الكتاني : تذكرة السامع والمتكلم , ص 61 .
- (77) هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الديم بن خلدون . لقب ولي الدين بعد توليه وظيفة القضاء في مصر سنة 768هـ . ولد بتونس في غرة رمضان 732هـ . حفظ من القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعاً في البلاد الإسلامية . وتلقى العلم على المشيخة . وكان أبوه معلمه الأول . درس العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي . وأصول الفقه . وتوحيد . ودرس العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب . أهم اثر لابن خلدون هو كتابه الكبير في التاريخ (كتاب العبر)

وكتاب المقدمة وغيرهما من الكتب . وهو منشئ علم الاجتماع وإمام ومجدد في علم التاريخ ومجدد في أسلوب الكتابة العربية ومجدد في بحوث التربية والتعليم وعلم النفس التربوي وراسخ القدم في علم الحديث . مصطلح الحديث . رجال الحديث . توفي سنة 808هـ . عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة . ط1. القاهرة : المطبعة الأزهرية . 1958م. ج1. ص 162.94.38.37 (وسيشار إليه فيما بعد : ابن خلدون : المقدمة) .

(78) ابن خلدون : المقدمة ، ص540-541 .

(79) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري الشافعي ، شيخ الاسلام . شهاب الدين أبو العباس . ولد سنة 909هـ في محلة أبي الهيثم المنسوب غليها . مات أبوه وهو صغير فكفله الإمامان شمس الدين بن أبي الحابل . وشمس الدين البشتاوي . توفي بمكة سنة 973هـ . له مصنفات متنوعة من بينها كتابه (تحرير المقال في أداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الطفال) (80)أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت 973هـ) : تحرير المقال في أداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأولاد . حققه : محمد سهيل . ط1 . دمشق . بيروت . الناشر : دار بن كثير 1982م. دار ابن كثير 1987م. (من مقدمة المحقق) ص13. (وسيشار إليه فيما بعد كما يلي : ابن حجر : تحرير المقال)

(81) أنظر ابن حجر : تحرير المقال . ص774.

(82) ابن حجر : تحرير المقال ، ص77.

(83) المرجع السابق : ص 78 .

(84) المرجع السابق : ص 78.

(85) ابن حجر : تحرير المقال ، ص79 .

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- (١) القرآن الكريم.
 - (٢) بن جماعه، إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن جماعة الكناشي: تذكير السامع والمستمع في آداب العالم والمتعلم. د. ط. بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ.
 - (٣) بن حجر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر: تحرير المقال في آداب واحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأولاد، حققه محمد سهيل. ط. 11. بيروت: دار بن كثير، 1987م.
 - (٤) بن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ج. 1. ط. 11. القاهرة: المطبعة الأزهرية، 1958م.
 - (٥) بن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. ط. 2. بيروت: دار الحكمة ومكتبة الحياة - بيروت، د. ت.
 - (٦) بن منظور، أبو الفضل جمال الدين مكرم بن منظور الأفريقي: لسان العرب. ج. 3، ط. 1. بيروت: دار إحياء التراث، د. ت.
 - (٧) الجوهرى، إسماعيل بن حماد الجوهرى: الصحاح، تحقيق، أحمد عبد الغفار عطا. ط. 4. بيروت: دارالعلم للملأين، 1987م.
 - (٨) الزبيدي، محمد مرتضى الحسين الزبيدي: تاج العروس، تحقيق علي هلالى. ط. 11. الكويت: مطبعة حكومة الكويت 1996م.
 - (٩) الغزالي، محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.
 - (١٠) النيسابوري، مسلم الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم. ج. 3، ط. 1، دار إحياء الكتب العربية.
- ثانياً: المراجع (الكتب):
- (١) أحمد يوسف: أسس التربية وعلم النفس. ط. 3. مراكش: لجنة الثقافة الوطنية للنشر 1958م.
 - (٢) الأهواني، أحمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام. ج. 2. ط. 2. القاهرة: دار المعارف، 1983م.
 - (٣) البيه، محسن البيه: المسئولية المدنية للمعلم: دراسة مقارنة في القوانين الكويتية والمصدر الفرنسي، منشورات جامعة الكويت، ج. 11، 1990م.
 - (٤) الزنتاني، عبد الحميد السيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. ط. 2. طرابلس (ليبيا): الدار العربية للكتاب، د. ت.
 - (٥) سحنون، محمد بن سحنون: كتاب آداب المعلمين، تقديم وتحقيق محمد عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1969م.

- (6) سمك، محمد صالح سمك: فن تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، 1973م.
 - (7) الشنتوت، خالد أحمد الشنتوت: دور البيت في تربية في تربية الطفل المسلم. ط3. الجزائر: دار الشهاب، 1990م.
 - (8) الشيباني، عمر محمد التومي الشيباني: من أسس التربية. ط11. طرابلس: المنشأة العامة للنشر، 1979م.
 - (9) صدقي، عبد الرحمن صدقي: الغرض المعاصر للعقوبة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1993م.
 - (10) عبد الله عبد الدائم: التربية عبر التاريخ. ط5. بيروت: دار العلم للملايين، 1983م.
 - (11) عبود عبد الغني، وحسن إبراهيم عبد العال: التربية الإسلامية وتحديات العصر. القاهرة: دار الفكر العربي، 1993م.
 - (12) علي عبد الحليم محمود: تربية الناشئ المسلم. ط11. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1992م.
 - (13) فخري رشيد خضر: تطور الفكر التربوي. ط1. الرياض: دار الرشيد للنشر والتوزيع، 1982م.
 - (14) محمد إبراهيم كاظم: العقوبات المدرسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1957م.
 - (15) محمد حسن الذهبي: أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع. ط2. القاهرة: مكتبة وهبه، 1986م.
 - (16) مرسى، محمد منير مرسى: تاريخ التربية في الشرق والغرب. القاهرة: عالم الكتب، 1993م.
 - (17) ملك، بدر ملك: الثواب أم العقاب. ط4. الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2009م.
 - (18) منسى أحمد فتحي منسى: العقوبة في الفقه الإسلامي. ط5. بيروت: دار الشروق، 1983م.
 - (19) نذير حمدان: دراسات نفسية تعليمية في التراث الإسلامي. بيروت: دار المأمور للتراث، 1989م.
- ثالثاً: المجلات والدوريات:**

- (1) محمد بن جميل ذنبو: مهمة المربين والمربيين. مجلة نصف شهرية، العدد (14-3)، 1415هـ.
- (2) محمد صديق محمد حسن: العقاب البدني للطلاب بين القبول والرفض، مجلة التربية. الدوحة: اللجنة القطرية للتربية والثقافة، العدد (122 - 123)، 1997م.
- (3) محمد يوسف عفيفي: العقاب البدني في التربية رؤية إسلامية، المجلة التربوية، مج 13، ع 49، جامعة الكويت، 1998م.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

- (1) الدهش، عبد العزيز عبد الرحمن الدهش: أساليب العقاب المستخدمة في المرحلة الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية وإتجاهات الآباء والمعلمين ومديري المدارس نحوها، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، 1996م.

- (2) الشويعر، قماشة الشويعر: ممارسة العقاب في مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والأهلية، دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، 1993م.
- (3) عماره حنين أمين بيت العافية: الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، 1998م.
- (4) نفيسة حسن عبدالوهاب: أثر الثواب والعقاب على التحصيل والتكيف لدى الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية، 1978م.

إستخدام الحوسبة السحابية في تقديم خدمات المعلومات المباشرة بالمكتبات

محاضر جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية

أ. رفاء إبراهيم محمد الأمين إحمدانة

المستخلص :

تناولت الدراسة موضوع الحوسبة السحابية في المكتبات لمواكبة التطور السريع والارتقاء الي مستوي الدول المتقدمة في مجال تقديم خدمات المعلومات للمستخدمين من المكتبة ، وإدارة تقديم خدمة الاحاطة الجارية من خلال السحابة ، وانتقاء المعلومات التي تخص فئة معينة من المستخدمين وإرسالها لهم في حال ورودها الي المكتبة ومتابعة الخدمات المباشرة المقدمة للمستخدمين .والاستفادة القصوي من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الخدمات المعلوماتية بالمكتبة وذلك من خلال السحابة وتم التوصل إلى نتائج أهمها، أن المكتبان لم تحسم امرها بشأن استخدام الحوسبة السحابية ، وذلك رغم استخدام العديد من تطبيقات الحوسبة في إدارة شؤونها ، توصي الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة العمل علي تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة المتعلقة بالحوسبة السحابية بدوقة ووضوح .

Using cloud computing to provide on line information services libraries

Wafa Ibrahim Mohammad Al Amin Ahmadana

Abstract:

The study dealt with issue of cloud computing in libraries to keep pace with the rapid development the level of developed countries in the providing information services to library ، Managing the provision of the current briefing services through the cloud ، pick out the information that matters a certain class of beneficiaries and send it to them coming to the library follow up on the direct services provided to the beneficiaries. Make the most of information and communication providing information services in the library، and that through the cloud. The most important result that were obtained Libraries their minds about the use of cloud computing

أولاً: الإطار المنهجي:

المقدمة:

إذا عرفنا المكتبات و مراكز المعلومات بأنها مؤسسات علمية و ثقافية تهدف إلى جمع و تنظيم و استرجاع و بث مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة و من ثم تيسير وصول الباحثين و المستفيدين إلى هذه المصادر بأسرع وقت و أقل جهد ممكنين ، فإن من هذا التسهيل أو التيسير ينبع مفهوم خدمات المكتبات و المعلومات من أجل إستخدام مصادرها و مقتنياتها أفضل إستخدام و بشكل عام يمكن القول أن خدمات المكتبات و المعلومات تعنى بالأنشطة و العمليات و الوظائف و الإجراءات و التسهيلات التي تقوم بها المكتبات و مراكز المعلومات ، ممثلة في العاملين لديها ، من أجل خلق الظروف المناسبة لوصول الباحث أو المستفيد إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها بأسرع الطرق و أيسرها من أجل إشباع ما لديه من حاجات للمعلومات ، كما نجد أن المكتبات في الوضع الراهن تحتاج إلى العديد من الأساليب التقنية الحديثة للإعتماد عليها في تقديم خدمات المعلومات و خصوصاً المتقدمة منها مثل خدمة الإحاطة الجارية و البث الإنتقائي للمعلومات التي ينعدم تقديمها في المكتبات الجامعية في السودان على الرغم من أهميتها الكبيرة للمستفيدين خصوصاً الباحثين و ترجع أسباب ذلك الغياب لانعدام الرؤية الواضحة و الأسلوب المتقدم الذي يمكن أن تؤدي به هذه الخدمات ، لذلك يأتي هذا البحث ليوفر للمكتبات التي تريد توفير هذه الخدمات بواسطة نظام يعينها على تأديتها بسهولة ويسر و يوفر عليها التكاليف و الأفراد و الأعمال الروتينية التي كانت تتبّع في تقديم هذه الخدمات بصورة تقليدية و التي أقعدت الكثير من المكتبات ذات الإمكانيات المحدودة من تقديمها. و باستخدام مفهوم السحابة الإلكترونية يستطيع حفظ الملفات الخاصة بالمستفيدين و بالخدمات المقدمة لهم على السحابة مما يمكن من إعادة تحميلها من أي مكان و باستخدام أي نوع من الأجهزة.

مشكلة البحث :

تستخدم المكتبات الطرق التقليدية و اليدوية في تقديم الكثير من خدماتها خصوصاً الخدمات المباشرة مثل خدمتي الإحاطة الجارية و البث الإنتقائي للمعلومات مما يؤدي إلى ضياع الكثير من الوقت و الجهد في حصول الباحث على هذه الخدمات و نجد أن هذه الطريقة تعثرها الكثير من الصعوبات على عدة أوجه من حيث عدم مقدرة النظام الحالي على توفير متطلبات الباحثين بصورة مرضية و أنه لا يشمل بتلك الخدمات كافة المستفيدين من المكتبة مع عدم مقدرة النظام الحالي على توفير متطلبات الباحثين بصورة مرضية و أنه لا يشمل بتلك الخدمات كافة المستفيدين من المكتبة مع مجموعات معينة من الباحثين لخصهم بهذه الخدمات ، كما أن هناك العديد من العوائق التي تقف أمام تقديم هذه الخدمات مثل تنوع حاجات المستفيدين و ما يفضلون استخدامها من أنواع الإتصال المختلفة و ما يعترى طلباتهم من غموض و ما يصنعون من مقاييس لشعورهم بالرضى و ما يكون لديهم من عدم معرفة بأنشطة المعلومات و الإمكانات المتاحة لوحدة المعلومات ، كما تتوفر عوائق بالمكتبة و التي ترتبط بالقانون الأساسي للجامعة أو بموقعها في التسلسل الإداري أو الجغرافي ، و بطابع السرية لبعض الوثائق الأمر الذي يمنعها من تقديم بعض المعلومات ، وهناك عوائق فنية قد تحدث في إستلام الوثائق و معالجتها و نقص التجهيزات الضرورية و عدم الدراية ببعض الأشكال البديلة لتوزيعها ، و كل هذه الأمور تحد من الخدمات المعروفة كمّاً و نوعاً ، و هناك عوائق مالية تجبر وحدات المعلومات على إرضاء أكبر عدد ممكن من المستفيدين المختلفين بوسائل محدودة ، و نتيجة لذلك فهي مضطرة ونتيجة لذلك فهي مضطرة إلى تقديم منتجات وخدمات من طراز واحد لتتناسب مع الإحتياجات الفردية، أما الجوانب المرتبطة بالنواحي الإدارية فإن القصور يتمثل في عدم كفاية الصلة بين الوحدة والمستفيدين والإخفاق في التعريف بخدمات الوحدة وترتيب الأولويات الخاصة بوظائف المعالجة والتركيز على تأدية الخدمات التقليدية التي قد تكون غير ملائمة ، والجهل بالإحتياجات الحقيقية للمستفيدين .

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من أهمية الخدمات المباشرة للمستفيدين من المكتبة مثل خدمة البث الإنتقالي و فير نظام لتقديمها بحيث يجعل الإتصال بهم سهلاً وسريعاً وبالتالي تصل المعلومة الحديثة أول بأول للمستفيد في مكانه عبر النظام مما يوفر له الكثير من الوقت والجهد الذي كان سيبدله في البحث عن المعلومات في مجموعات المكتبة أو أي مصدر آخر ، إضافة لحصر نطاق بحثه عن المعلومات التي تهتمه في مصادر المعلومات التي تهتمه فقط. و تمثل هذه الخدمات المقدمة آلياً أهمية خاصة في الإجابة على أسئلة و استفسارات المستفيد طلباً للحصول على معلومة معينة و تقديمها في الوقت المناسب بالشكل المناسب و توفير الوقت الذي يضيئه في البحث في مصادر المعلومات التي لا تناسب إحتياجاته ولا تخدمه في تخصصه. كما أن الإستفادة من السحابة يقلل من تكلفة شراء العديد من الأجهزة و الخادمت و كذلك الاستفادة من السحابة لضمان وجود

جميع المعلومات المتعلقة بتقديم هذه الخدمات في أي وقت و أي مكان وذلك من خلال توفر خدمة الإنترنت.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة للآتي:

1. مواكبة التطور السريع و الإرتقاء إلى مستوى الدول المتقدمة في مجال تقديم خدمات المعلومات للمستخدمين من المكتبة .
2. ادارة تقديم خدمة الاحاطة الجارية من خلال السحابة.
3. انتقاء المعلومات التي تهتم فئة معينة من المستخدمين وارسالها لهم في حال ورودها للمكتبة .
4. متابعة الخدمات المباشرة المقدمة للمستخدمين .
5. يقوم بتقديم تقارير مختلفة لإدارة المكتبة .
6. ادارة ومتابعة رسائل الخدمات المقدمة للمستخدمين من خلال السحابة
7. الإستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في تقديم الخدمات المعلوماتية بالمكتبة .
8. إمكانية الإستفادة من تقنية الحوسبة السحابية لتقديم هذه الخدمات.
9. السرعة في إيصال المعلومات ذات الصلة باهتمامات الباحثين و المستخدمين من المكتبة.
10. التقليل من تكلفة التخزين و المعالجة و البرمجة .

ثانيا : الدراسات السابقة :

1/ دراسة مروة ذكي احمد(2012م):

تناولت الدراسة قياس فاعلية نظام تعليم الكتروني قائم علي تطبيقات جوجل الحوسبة السحابية لتنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو البرامج التي تعمل كخدمات ، وكان ابرز نتائجها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ولمقياس الاتجاه نحو برامج الحوسبة السحابية التي تعمل كخدمات لصالح المجموعة التجريبية . وقد اوصت الدراسة بضرورة التوجه نحو توظيف تطبيقات الحوسبة السحابية في دعم عمليات التعلم المتنوعة⁽¹⁾

2/ دراسة ايناس محمد ابراهيم(2013م):

هدفت الدراسة الي مناقشة وتحليل مفاهيم الحوسبة السحابية ، وتحديد خصائصها وفوائدها ومعوقات استخدامها في العملية التعليمية . وظهرت الدراسة نتائج سهولة استخدام تطبيقات التعلم الالكتروني لدي عينة البحث م خلال تقنية الحوسبة السحابية لتوافرها أي وقت واي مكان للطالبات . واوصت الدراسة بضرورة حث الطالبات علي التعلم الذاتي والمستمر عن طريق بيئات التعلم الالكترونية المختلفة وبخاصة التطبيقات المستندة علي تقنية الحوسبة السحابية.⁽²⁾

3/ دراسة احمد جميل سلامة (2013م):

تناولت هذه الدراسة المخاوف والتحديات التي تواجه تقنية الحوسبة السحابية في مؤسسات التعليم العالي ، وعملت علي توضيح هذه المخاطر والتحديات من تبني تقنية الحوسبة السحابية في الجامعة الاسلامية بغزة. وظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين تبني الحوسبة السحابية ، وبين المتغيرات الخمس (دعم الادارة العليا ، تكامل ودمج الخدمات الحالية مع السحابة ، مهارات موظفي تكنولوجيا المعلومات ، فاعلية الامان ، تخفيض التكاليف). وواصت بإمكانية تبني الجامعة الاسلامية بغزة الحوسبة السحابية في عملياتها.⁽³⁾

4/ دراسة سميرة عبدالله (2014م):

تناولت هذه الدراسة لفكرة اوعية المعرفة السحابية كفكر مستحدث يستخدم تكنولوجيا الحوسبة السحابية في دعم نظم التعليم الالكتروني وتطوير الاداء وتنمية البحث العلمي ونشر المعرفة والمهارات لكافة راغبي التعليم . وكانت ابرز النتائج تحقق الحوسبة السحابية وفورات اقتصادية باستخدام التكنولوجيا الجديدة وتخفيض كبير للتكاليف الانسانية. وواصت الدراسة بضرورة تطوير المهارات الحاسوبية لاءضاء هيئة التدريس والطلاب للتوافق مع التحولات التكنولوجية الحديثة ، وضرورة وضع معايير لجودة العمل وفق اوعية المعرفة الحاسوبية .⁽⁴⁾

5/ دراسة الهادي محمد محمد (2014م):

تناولت الدراسة الموضوعات التي تختص باهمية ومزايا الحوسبة السحابية في الانشطة التعليمية الاساسية ، والمساعدة لها ، ووضحت الفوائد والمخاطر والمحددات المصاحبة لاستخدامها. وابرز نتائج الدراسة ان الحوسبة السحابية تعتبر مدخلاً مبتكراً لحل كثير من المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية علي كافة احجامها وانواعها وتوجهاتها.⁽⁵⁾

ثالثاً : الاطار النظري:

الحوسبة السحابية:

مفهوم الحوسبة Computing :

تختلف تعريفات الحوسبة وتنوع كما تقول موسوعة Wikipedia، لكن أشهرها وأوسعها هو استخدام وتوظيف وتشغيل وتطوير تكنولوجيا الحاسوب أو أجهزته وبرمجياته من أجل القيام بمهام معينة، وعرفت رابطة آلات الحاسب الحوسبة بأنها أي نشاط له هدف يتطلب الاستفادة من إمكانيات الحاسب لتحقيقه، ولهذا تتطلب الحوسبة تصميم وبناء الأجهزة والبرمجيات والحاسبات لباقة واسعة من الأغراض مثل المعالجة والهيكلية وإدارة الأنواع المختلفة من المعلومات وتنفيذ الدراسات العلمية والرياضية باستخدام أجهزة الحاسوب، وإكساب أجهزة الحاسب الذكاء الاصطناعي وإنشاء المطبوعات ووسائل الاتصال ووسائل الترفيه واستخدامها والعثور على المعلومات المرتبطة بأي غرض وغيرها، لكن الرابط المشترك بينها هو استخدام أجهزة ومكونات الحاسب مثل المعالجات ووحدات التخزين أو البرمجيات المختلفة التي تُستخدم بدورها على أجهزة الحاسب مثل نظم التشغيل وبرامج إدارة وصيانة الحواسيب بمختلف أنواعها.⁽⁶⁾

السحابة Cloud :

بعيداً عن المعنى البدهي الذي يشير إلى الغيوم والسحاب الذي يظهر في السماء كمقدمة لسقوط المطر، يستخدم لفظ السحابة في سياق تكنولوجيا المعلومات للدلالة على مكان أو فضاء معين، وقد يكون مكاناً مادياً محدداً أو افتراضياً مجرداً للتوضيح.

تعريف الحوسبة السحابية :

تعرف موسوعة Wikipedia الحوسبة السحابية على أنها تطوير واستخدام تكنولوجيا الحاسوب عبر سحابة التي هي كناية ولفظ مجازي يعبر عن شبكة الإنترنت واستعارة رمزية عن البنية الأساسية المعقدة التي تخفيها. والحوسبة السحابية ليست تكنولوجيا جديدة في حد ذاتها وإنما نمط من الحوسبة تقدم فيه الإمكانيات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات كخدمة مما يتيح للمستخدمين الوصول بالخدمات المرتبطة بالتكنولوجيا من الإنترنت (أي السحابة) دون معرفة بالبنية الأساسية التي تدعمها أو قدرة على التحكم فيها، فعلى سبيل المثال بدلاً من الاحتفاظ بالبيانات على وحدات التخزين المحلية في الحاسوب الموجود بالمنزل أو المكتب أو حتى الشبكة، يتم الاحتفاظ بالبيانات على حاسبات خادمة بعيدة يمكن الدخول عليها والاتصال بها من أي مكان عن طريق متصفح الإنترنت وخطوط الاتصالات السريعة.

بحاسبات خادمة بعيدة لا نعرفها فمن منا يعرف بالضبط أين يوجد صندوق بريده الإلكتروني هل هو في أمريكا أم في أوروبا؟ وإذا كان في أمريكا ففي أي ولاية وفي أي مدينة بالضبط. إذن الحوسبة السحابية هي ببساطة استخدام الإنترنت لتقديم الخدمات الحاسوبية وسميت

سحابة لأن السحابة هي رمز الإنترنت (7)

- عادة تكون هذه الخدمة بالإيجار.



خدمات السحابة :

هل سوف يتم تشغيل جميع التطبيقات في السحابة؟ هل ينبغي عليك وضع جميع الطلبات الجديدة في السحابة؟ ما هي السحابة فعلياً؟ هذه هي بعض الأسئلة التي تثار كلما بدأ في التفكير في استخدام خدمات السحابة. بعض التطبيقات تكون مرشحة مثالية لأن تكون ميناء على منصة السحابة ، أو وضعها على منصة السحابة ، أو استضافتها على البنية التحتية للسحابة ، في حين أن هناك تطبيقات أخرى ستكون مرشحة فقيرة لوضعها على السحابة. في هذه الحالة ، فإن الجواب القياسي لكل الأسئلة السابقة هو «الامر يتوقف» يمكننا تطبيقها على جميع الأسئلة السابقة. عملياً كل تطبيق يمكن أن توجد في السحابة إما جزئياً أو كلياً. استضافة التطبيقات والخدمات في السحابة قد يكون من المفيد جداً لبائعي البرمجيات المستقلين ، وايضا للشركات التي تستضيف بناء أو تستضيف وتقدم الخدمات. وهي توفر أيضاً منافع للشركات الكبيرة التي تستهلك عموماً الحلول المستندة والمقدمة من السحابة. لدعم التطبيقات التي تعمل في بيئة الحوسبة السحابية ، نحن بحاجة لاعتبار الحاسوب كسحابة ، حيث ينتشر تلقائياً مكونات التطبيق على مجموعة الآلات أو الحواسيب في السحابة مع القدرات اللازمة والاتصال.⁽⁸⁾

أفضل الخدمات السحابية المجانية:

الخدمة الأولى و هي خدمة SkyDrive:

يمكنك الدخول إلى الخدمة عن طريق بريد Windows Live / Hotmail / msn / live و هي خدمة مجانية تقدم لك 25 جيجا مساحة تخزينية مجانية و تتميز بسهولة إستخدامها و سهولة إدارة حسابك من الويب لا تحتاج أي برنامج مستوي الأمان بها ممتاز و تستطيع أن تحصل على روابط ملفاتك لمشاركتها على الويب و تستطيع رفع أكثر من ملف مرة واحدة و تدعم اللغة العربية و بها أكثر من خيار يمكنك أن تحدد من يطلع على ملفاتك أنت أو مجموعة من أصدقائك أو شخص معين أو تجعلها عامة يشاهدها جميع الناس حقاً خدمة تستحق التجربة لذلك وضعتها في أول الخدمات⁽⁹⁾.

الخدمة الثانية و هي خدمة Yandex :

أعتقد أن الكثير لم يسمع عنها لأنها شركة جديدة روسية تقدم خدمة تخزينية مجانية تقدر بـ 10 جيجا مع إمكانية تضييف الخدمة إلى 20 جيجا عندما تقوم بجلب أصدقائك و هي تشبه باقى الخدمات من ناحية سهولة الإستخدام و الوصول إليها من أى مكان من خلال حاسوبك أو هواتف أندرويد و الآيفون⁽¹⁰⁾

الخدمة الثالثة و هي Dropbox:

هذه الخدمة تعطيك مبدئياً 2 جيجا مساحة تخزينية مجانية و من خلال دعواتك لأصدقائك تزيد هذه المساحة بشكل مجاني و يمكن الوصول إلى ملفاتك من خلال الإنترنت أو من هاتفك الجوال مثل الآيفون و الآيباد و الأندرويد و بلاك بيري أو من خلال حاسوبك الخاص مثل الويندوز أو ماك أو لينكس.⁽¹¹⁾

الخدمة الرابعة و هي خدمة Google Drive:

تعطيك هذه الخدمة مساحة تخزينية مجانية تصل إلى 5 جيجا و تتميز أنه بإمكانك مشاركة الملفات مع أصدقائك أو جعلها عامة يشاهدها جميع الناس و هي خدمة مناسبة للأعمال كثيراً لأن بإمكانك التعديل على ملفات الأوفيس و إنشاء ملفات مثل الوورد و البوربوينت و الإكسل و هي تدعم عدة ملفات و صيغ و للدخول على الخدمة يجب أن تمتلك حساب جوجل ميل و تتوفر الخدمة على أجهزة الماك و الويندوز و أيضاً يمكنك أن تصل إليها من خلال هاتفك و لكن تدعم الأندرويد فقط.⁽¹²⁾

الخدمة الخامسة و هي خدمة [HYPERLINK "https://www.box.com/"](https://www.box.com/)Box

تعطيك هذه الخدمة مساحة تخزينية مجانية تصل إلى 5 جيجا و تدعم عدة صيغ و هي تتميز بسهولة إستخدامها و بإمكانك أن تصل إلى ملفاتك عبر هاتفك الأندرويد و البلاك بيري و الآيفون و عن طريق أجهزة الماك و الويندوز و لها عدة مميزات منها صندوق التعليق داخل الملفات بمعنى أن أي مستخدم أعجبه الملف التي قمت بمشاركته معه يمكنه التعليق عليه و يمكنك الدخول عليها بأي بريد تملكه.⁽¹³⁾

الحوسبة السحابية وتطبيقاتها في مجال المكتبات:

مع تطور التقنيات المتاحة من خلال شبكة الويب و الزيادة المطردة في سرعات الإنترنت المتاحة للمستخدمين اتجهت العديد من المؤسسات إلى إتاحة تطبيقاتها للاستخدام من خلال شبكة الانترنت فيما يعرف باسم الحوسبة السحابية، حيث أتاحت هذه التقنية لمستخدميها مميزات أفضل مثل توفير النفقات أو إتاحة خدمات لقطاع أكبر من المستخدمين. ولم تكن المكتبات في منأى عن الاستفادة من تلك التقنيات ، فاتجهت بعض المكتبات إلى الاشتراك في مشاريع الحوسبة التي أتاحت من خلال بعض المؤسسات التي تخصص خدماتها للمكتبات مثل مشروع (Dura cloud)⁽⁸⁾.

كيف يتم إدارة خدمات الحوسبة السحابية:

عادة ما تقوم الشركة مقدمة خدمات الحوسبة السحابية بتقديم لوحة تحكم عادة ما يتم تشغيلها من خلال المتصفح، لإدارة الحسابات الخاصة بخدمات الحوسبة السحابية، وهناك بعض مزودي الخدمة يقدمون واجهة بيئة عمل التطبيقات أو ما يعرف ب (REST API) أو يقدمون طرق لإدارة موارد السحابة مما يتيح المرونة في التعامل.⁽¹⁴⁾

مميزات الحوسبة السحابية :

- زيادة المخرجات كمّاً و نوعاً و من ثم أمثلية اتخاذ القرار و زيادة الانتاجية ، لأن كل الجهد المبذول في إدارة نظم المعلومات سوف ينتقل إلى التركيز على المخرجات و استخدام تلك المخرجات إلى التركيز على المعرفة بدلاً من مشاكل التقنية لأن التقنية أداة و المعرفة غاية.
- تقليص الصرف على البنية التحتية (الأجهزة و الشبكات): إن كثير من المؤسسات تكون لها بنية تحتية من معالجات و تخزين الشبكات أكثر من حاجتها ، كما أن كثير

- من المؤسسات لا تستخدم كل تلك البنية التحتية كل الوقت و أغلبها دوام واحد فقط.
- تقارب التكنولوجيات والاتجاهات التي تجعل البنى التحتية والتطبيقات أكثر ديناميكية وأكثر نمطية للاستهلاك.
- فك الارتباط والفصل بين الخدمات التجارية و البنى التحتية اللازمة لتشغيلها (لتحقيق الافتراضية). لا تعيش التطبيقات في بيئتها من الأجهزة خلال دورة حياتها.
- تخصيص موارد الحوسبة سريعاً، بحسب احتياجات العمل.
- تشغيل أحد تطبيقات داخل أو خارج أماكن العمل (أو مزيج من الاثنين) استناداً إلى تكلفة الاحتياجات من القدرات.
- بالنسبة إلى بائعي البرامج، فتقدم سحب الحوسبة طرق جديدة لتقديم التطبيقات وتقلل من الاحتكاك المرتبط بتثبيت الترقية أو وحدات إضافية.
- توفر سحب الحوسبة بدائل حقيقية لأقسام تكنولوجيا المعلومات في تحسين المرونة وتقليل التكلفة.
- تتطور الأسواق في تقديم تطبيقات برمجيات وأنظمة أساسية وبنى تحتية كخدمات لأقسام تكنولوجيا المعلومات خلال «السحب»⁽¹⁵⁾
- الخدمات متاحة على أساس الدفع-بحسب-الاستخدام وتوفير بدائل كبيرة للمؤسسات التي تحتاج إلى مرونة في تأجير بنى تحتية على أساس مؤقت أو للحد من التكاليف الرأسمالية.
- وجد معماري المؤسسات الكبيرة أن تقديم الخدمات المطلوبة داخلياً على شكل «السحب الخاصة» هي أكثر فاعلية في تقليل التكاليف وتحقيق أقصى قدر من التوافق مع المعايير الداخلية واللوائح.
- هناك عدة خيارات للنظم المستقبلية و البنى التقنية التي ينبغي على الممارسين إيجاد توازن دقيق بين التكاليف والمرونة⁽¹⁶⁾.
- استخدام الأطر المعمارية من قبل الممارسين في تقييم هذه المبادلات في سياق البنية التجارية وتصميم نظام ينجز الأعمال المستهدفة.
- تقليل التكلفة حيث يتم التأجير بدل الشراء ويكون مبلغ الإيجار دائماً بسيطاً جداً بالمقارنة بمبالغ شراء البرامج المكتبية ومستلزمات تشغيلها، فالآن يمكن للشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم الاستفادة من نفس مزاي بيئة البرمجيات التي تنفذها الشركات الكبرى بإستثمارات ضخمة ولكن عن طريق تأجيرها من شركة للبرمجيات كخدمة SaaS Company مثل الشركة المصرية للحوسبة السحابية www.EgyptCloud.net والتي تقوم حالياً بتزويد السوق المصري بخدمة SaaS أو «البرمجيات كخدمة»⁽⁷⁾
- مرونة إتخاذ القرار سواء بالإستمرار أو بعدم الإستمرار في إستخدام برنامج معين ، لأن ذلك لن ينجم عنه خسارة مادية كبيرة كما في حال دفع مبالغ كبيرة لشراء برنامج مكتبي

وتوفير بنية تحتية معلوماتيه خاصة يصعب التخلص منها رغم عدم الإستفادة منها على الوجه الأمثل توفر أمن المعلومات حيث أن البيانات لا تكون متواجدة على حاسوب شخصي معرض لحوادث الدمار أو إختلاس البيانات ، حيث يتم عمل نسخة إحتياطية يومية للبيانات بالإضافة إلى التعامل معها عبر بروتوكول HTTPS المشفر لضمان أمن و سرية المعلومات حرية التحرك وإتاحة البرنامج إذ لم يعد يشترط التواجد في المكان الذي يوجد به حاسوب معين منصب عليه البرنامج كما هو الحال في للبرامج المكتبية SaaS المقدمة من الشركة التحديث السريع والمستمر حيث أن الخاصية التي يطلبها مشترك ما ويتم تنفيذها ، تكون متاحة لجميع المشتركين للإستفادة منها بمجرد تنفيذها ، وليس فقط للمشارك الذي طلبها قليل مخاطر فقد البيانات سواء بسبب فشل نظام التشغيل أو بسبب هجوم فايروس أو بسبب التكاثر أو السهو عن عمل نسخة إحتياطية يومية لقاعدة البيانات أو بسبب الحوادث أو لأي سبب آخر ، فالبيانات تكون موجودة في مكان آمن يتوفر به فريق كاما من المهندسين مهمتهم صيانة قواعد البيانات وعمل نسخ إحتياطية يومية لتقليل مخاطر فقد البيانات

توفير الوقت والجهد الذان يستغرقهما المستخدم في عملية تنصيب البرامج وإعدادها ، ثم إعادة تنصيبها وإعدادها كلما تطلب الأمر ذلك⁽¹⁸⁾.

العقبات :

- الحوسبة السحابية تتطلب إتصالا مستمرا بشبكة إنترنت ذات جودة عالية
- المخاطر المتعلقة بخصوصية و أمن البيانات
- سياسة النشر و حقوق الملكية.
- ضمان مستوى الخدمة.

الخوف من ضياع البيانات⁽⁵⁾.

التوجهات المستقبلية للحوسبة السحابية:

رغم أن البعض قد تخوف من أن تسهم الحوسبة السحابية في تضائل دور أقسام تقنية المعلومات، إلا أن العكس هو ما حدث. حيث ينظر الآن إلى قدرة هذه التقنية على التطور كميزة إستراتيجية وتنافسية، وسوف تحظى الشركات التي تنجح في إحداث هذا التطور بمكانة متقدمة لاحقا. تطالعنا بين الحين والآخر تنبؤات شتى يطلقها المحللون حول الآثار المستقبلية للحوسبة السحابية على العالم خلال السنوات الآتية، لكننا نود هنا أن نطرح بعض الأفكار الجديدة ذات العلاقة بتوجهات نتوقع ظهورها في الفترة المقبلة. ربما أنكم لن تلاحظوا بالضرورة وجود مثل هذه التوجهات في وقتنا الحاضر، غير أنها تعرض تصورات مثيرة للاهتمام لما قد تقودنا إليه الحوسبة السحابية غدا.⁽⁵⁾

تزايد اعتماد الشركات غير التقنية على الحوسبة السحابية في أعمالها:

رغم أن كثيرا من مسؤولي تقنية المعلومات ما زالوا ينكرون تحول شركاتهم إلى استخدام الحوسبة السحابية، إلا أن الفروق تتضاءل شيئا فشيئا بين مزودي هذه الخدمة ومستخدميها.

فمعظم الشركات تتجه حاليا إلى اعتماد الحوسبة السحابية، سواء من خلال توفيرها للآخرين أو استخدامها ذاتيا. وهذا ينطبق في الواقع على جميع المؤسسات: بدءا من شركات تصنيع الطائرات وحتى المخابز⁽⁵⁾.

تنامي عدد الشركات المحوسبة سحابيا بالكامل وازدهارها:

سنلاحظ في الفترة المقبلة نمو أكبر في الشركات الناشئة وتقلصا في عملياتها الميدانية- في ظل انعدام الإمكانيات المحلية - بحيث ستكون أعمال هذه الشركات بسيطة للغاية ومتاحة فقط عبر الحوسبة السحابية. كما سينشأ نظام اقتصادي جديد بالتزامن مع احتلال تلك الشركات الجديدة المرتكزة على خدمة الحوسبة السحابية لمكانة متقدمة في مجالاتها. وهذا أمر مؤكد الحدوث، بالنظر إلى المعدلات المرتفعة للبطالة- في حين سيسارع أصحاب المهن المختلفة، والذين يعانون خيبة الأمل في تحقيق طموحاتهم، إلى تبني المصادر التي توفرها شبكة الانترنت وواجهات برمجة التطبيقات والخدمات المتاحة حاليا لبناء مستقبلهم.⁽⁵⁾

ظهور القوى العاملة بواسطة الحوسبة السحابية:

بالإضافة إلى الشركات التي تستخدم الحوسبة السحابية بالكامل، ستكثر القوى العاملة المعتمدة على هذه الخدمة. ويوجد هناك بالفعل العديد ممن يمارسون عملهم من منازلهم أو من المقاهي أو المكاتب البعيدة في أنحاء العالم. وبفضل ما نشهده من تطور تقني، أصبحت مخرجات العمل ذاتها ترسل أو تستلم عبر الانترنت- وهو ما يطلق عليه «الاستعانة بالمصادر الخارجية». كما أصبحت متاجر تجزئة عديدة تستعين بهذه المصادر من أجل تحليل أنماط زيارة زبائنهم، وتقوم وكالات الإعلانات والتسويق باستخدامها أيضا في استكشاف رغبات الفئات المستهدفة من المستهلكين وإجراء عمليات بحث بواسطة الكلمات المفتاحية والكتابة والتحرير ووسم الصور⁽⁸⁾.

ظهور أشكال مبسطة من مهام التجهيزات الخارجية:

يجري حاليا توظيف خدمة الحوسبة السحابية في أداء العديد من المهام عبر الاستعانة بالمصادر الخارجية- مثل تدقيق الدفعات المالية وتحويلات البطاقات الائتمانية والتحصيل وإدارة النفقات والوثائق بل والموارد البشرية- من خلال واجهات برمجية التطبيقات. ومن المتوقع أن يزداد الاعتماد على هذه الخدمة في القيام بالمهام البسيطة مقارنة بغيرها من الأعمال المتكاملة الضخمة التي تتطلب جهدا مضمنا⁽⁵⁾

بروز دور تقنية المعلومات في الأعمال:

رغم أن البعض قد تخوف من أن تسهم الحوسبة السحابية في تضاؤل دور أقسام تقنية المعلومات، إلا أن العكس هو ما حدث. حيث ينظر الآن إلى قدرة هذه التقنية على التطور كميزة إستراتيجية وتنافسية، وسوف تحظى الشركات التي تتجح في إحداث هذا التطور بمكانة متقدمة لاحقا. ومن الملاحظ أن مسؤولي تقنية المعلومات يلعبون اليوم دورا قياديا أوسع، من خلال توفير المصادر من داخل الشركات وخارجها⁽⁹⁾.

الافتقار إلى مهارات الحوسبة السحابية:

في خضم معدلات البطالة المرتفعة، ما زالت المؤسسات تواجه صعوبة في العثور على خبراء تقنية بارعين يمكنهم أن يساعدوها على إحراز التقدم في عالم الاقتصاد الرقمي. وفيما تبذل الجامعات جهداً طيباً في توفير المهارات التقنية، تحتاج الشركات الحديثة المعتمدة على الحوسبة السحابية إلى امتلاك مهارات تتعلق بإدارة الأعمال أيضاً. وكما ذكرنا آنفاً، فسوف يزداد الطلب على مدراء ومسؤولي تقنية المعلومات كي يعينوا شركاتهم على مواكبة متطلبات العصر (9). الاعتراف بالحوسبة السحابية كأداة صديقة للبيئة:

هناك مخاوف عدة تتعلق بحجم الطاقة التي تستهلكها مراكز بيانات الحوسبة السحابية. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الحوسبة تسهم في التقليل بشكل ملحوظ من إقامة المزيد من مراكز البيانات الأخرى. علاوة على ذلك، فإن التجارة الإلكترونية تساعد في الحد من بناء عدد كبير من متاجر التجزئة وبالتالي إنقاذ المزيد من الأشجار والمساحات الخضراء نتيجة نقل البيانات إلكترونياً. كما يساعد تزايد أعداد القوى العاملة عبر الشبكات الإلكترونية في الحد بشكل كبير من حرق المشتقات النفطية.⁽⁹⁾

الخاتمة:

تناولت الدراسة التعرف على مفهوم الحوسبة السحابية وإمكانية الاستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الخدمات المعلوماتية بالمكتبة، وتم التوصل إلى نتائج أهمها، أن المكتبان لم تحسم أمرها بشأن استخدام الحوسبة السحابية، وذلك رغم استخدام العديد من تطبيقات الحوسبة في إدارة شؤونها، توصي الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة العمل على تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة المتعلقة بالحوسبة السحابية بدقّة ووضوح

النتائج :

1. عراقة المكتبات المركزية، وحرص المسؤولين على الاستفادة من تطور تكنولوجيا المعلومات عوامل أساسية في زيادة وتنوع أشكال مصادر المعلومات.
2. لم تحسم المكتبان أمرها بشأن استخدام الحوسبة السحابية، وذلك رغم استخدام العديد من تطبيقات الحوسبة في إدارة شؤونها.
3. يعد توفير المساحات التخزينية الكبيرة أهم مميزات استخدام الحوسبة السحابية لدى مكتبات الدراسة، ولعل السبب في ذلك ما تعانيه المكتبات من وخاصة الأكاديمية من صعوبة توفير مساحات تخزينية لاسيما أوعية المعلومات التقليدية والإلكترونية على السواء.
4. زيادة الوعي بأهمية الحوسبة السحابية، والخبرة الطويلة في استخدامها، والقدرة على الاستفادة من تطبيقاتها.

التوصيات :

1. ضرورة تبني البرامج التوعية التي تسهم في زيارة مستوي الوعي بأهمية استخدام الحوسبة السحابية ومزاياها المتعددة.
2. ضرورة العمل علي تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة المتعلقة بالحوسبة السحابية بدوقة ووضوح .
3. وضع الضوابط المنظمة واللوائح التي توضح اليات واجراءات العمل من خلال الحوسبة السحابية .
4. تضمن المناهج الدراسية في الجامعات ومعاهد التدريب بالمواد العلمية التي تساهم في التعريف بمجال الحوسبة السحابية وأهميته .
5. ضرورة وضع معايير لجودة العمل وفق اوعية المعرفة الحاسوبية .

الهوامش:

- (1) عليان ،ربحي مصطفى، الخدمات المكتبية، 2001 ، عمان:دار الفكر.
- (2) همشري ،عمر أحمد ، أساسيات في علم المكتبات والمعلومات والتوثيق.
- (3) النوايسة ، عوض غالب ، خدمات المستخدمين من المكتبات ومراكز المعلومات ص 251-232
- (4) عبد الهادي ، محمد فتحي ، مقدمة في علم المعلومات ، 1984 ، القاهرة ، دار غريب.
- (5) النقيب ، متولي محمود ، المرجع في النظم الإلكترونية للمكتبات .
- (6) النجداوي ، أمين ، التزويد ، 1984 ، القاهرة ، دار غريب.
- (7) الشريجي ، نجيب ، الإعارة ، 2008 دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- (8) www.profawad.info
- (9) [Http://www.librariannet.com/](http://www.librariannet.com/)

صوت الغربان من أدب السودان

أستاذ مشارك - قسم الأدب والنقد والبلاغة
كلية اللغة العربية- جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية

د. صديق عبد الرحمن إبراهيم موسى

المستخلص:

إن ما أحدثته ثورة القرآن الكريم من تحول في تاريخ البشرية لم يزل في تطور وتحول بنظم محددة كانت وما زالت وستظل برهاناً في مسيرة الحياة الاجتماعية للناس، تحكم الآداب والأخلاق بالمنهاج والسنن الأدبية، ومن هذا المنطلق كان نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء والرسول وصاحب المنهاج المتكامل الذي يصلح للعباد إلى قيام الساعة، نبعت أهمية البحث بالنظر إلى أن المنهاج الأدبي لرسالة الإسلام جاء دفاعاً عن حقوق الإنسان، بعد ذوبان التمايز العرقي والعنصري لعرب الجاهلية، وبروز التمايز الأخلاقي في الإسلام. تكمن مشكلة البحث في التدليل على سعة الأدب الإسلامي واتساع محيطه الأخلاقي في إدارته للمجتمع الإنساني بالمنهجية الربانية علي ضوء الشواهد السلوكية الأدبية في صدر الإسلام، يهدف البحث إلى إبراز الدور الريادي لآلية الأدب في تنقيتها عن نفائس الأخلاق والآداب في أنقاض الجاهلية، وترقية وتقييم وسائل وأساليب العقل البشري الذي صاحب التحول الحضاري في صدر الإسلام، بإرشاد من نور من معادل الجاهلية، مع بيان الدور الشمولي في التحول الأدبي. منهج البحث هو الاستقراء والوصف والتحليل. وخلص البحث إلى النتائج التالية: إن ثورة القرآن الكريم كانت أول تحول في تاريخ البشرية حفظ حدود الإنسانية بمنهاج قويم يسترشد به الناس في مسيرة حياتهم الاجتماعية، فجاء دفاعاً عن حقوق الإنسان، تأييداً للعقل البشري الذي كان علي الفطرة السليمة لقبول الحجة، ولذلك اكتسب الأدب عالميته بعد ظهور الإسلام لشمولية خطابه، فتكيفت معه الآداب العالمية بعداً وقرباً بعد نزول القرآن الكريم، الذي حد من الأخلاق الجاهلية فيما لم يكن تقليدياً عند العرب، ولقد أوصى البحث بدراسة الشعر العربي القديم للوقوف على الأخلاق والآداب الحسنة في معاني الإسلام الأدبي. كلمات مفتاحية: العصر الجاهلي، الأدب الجاهلي، رسالة الإسلام.

The voice of crows from the literature of Sudan

Dr.Sedieq Abdul Rahman Ibrahim Musa/Co-professor

Abstract

The transformation brought about by the Holy Qur'an revolution in human history is still in the development and transformation of specific systems that were, are, and will continue to be evidence in the course of people's social life. And the author of the integrated curriculum that is suitable for the servants until the Hour of Judgment, the importance of the research stems from the view that the literary curriculum of the message of Islam came in defense of human rights, after the dissolution of racial and ethnic differentiation of the pre-Islamic Arabs, and the emergence of moral differentiation in Islam. The problem of the research lies in demonstrating the breadth of Islamic literature and the breadth of its moral surroundings in its management of the human community with the divine methodology in the light of the moral behavioral evidence in the early days of Islam. The human being who accompanied the civilizational transformation in the early days of Islam, guided by a light from the strongholds of pre-Islamic era, with an explanation of the holistic role in the literary transformation. The research method is induction, description and analysis. The research concluded with the following results: The Holy Qur'an revolution was the first transformation in the history of mankind, preserving the borders of humanity with a correct approach that guides people in the course of their social lives. Literature became universal after the advent of Islam due to the comprehensiveness of its discourse, so global etiquette adapted to it after the revelation of the Holy Qur'an, which limited the pre-Islamic ethics in what was not traditional among the Arabs.

Keywords: pre-Islamic era, pre-Islamic literature, the message of Islam.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومنوالاه

وبعد .

إن ما أحدثته ثورة القرآن الكريم من تحول في تاريخ البشرية لم يزل في تطور وتحول من مرقى لمركي، وكل ذلك يحدث بقانون ثابت ونظم محددة معلومة، كانت وما زالت وستظل برهاننا يسترشد به الناس في مسيرة حياتهم الاجتماعية المنهجية، ولذلك كانت تعاليم السماء أول

وأوثق المناهج التعليمية التي تمثل مدرسة مفتوحة يتخرج منها الجميع ما بين غانم وناغم، ولما كان النظام الأدبي الأخلاقي من مطالب الحياة كان المولي عز وجل يتعاهد عباده بالدستور والمنهاج التعليمي الذي يكفل لهم العيش في ظل أعظم نعمة أنعمها الله علي عباده وهي العقل، فكان العقل البشري واحدا والرسالات السماوية متعددة، ولما كانت رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة لجميع الرسالات السماوية، كان لا بد من أن تكون شاملة جامعة لكل المناهج والطرائق والسنن الأدبية، ومن هذا المنطلق كان نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وهو خاتما للأنبياء والرسل كان صاحب المنهاج المتكامل الذي يصلح للعباد إلي قيام الساعة، وفي هذه الدراسة المتواضعة نقف علي أكبر نقاط التحول تأثيرا في تاريخ الإنسانية من نافذه الأدب الجاهلي، عبر رسالة الإسلام وثورة التحول الأخلاقي حساً ومعنى، علي ضوء المنهجية الشمولية للأدب الوليد يومها، والذي جاء به القرآن الكريم، وخصوصية الإسلام الأدبي التي كانت ومضات لامعة في ظلام العصر الجاهلي لموافقته الأخلاق الإسلامية، ولذلك جاء البحث بعنوان صوت الغربان من أدب الإسلام، لنقف عند مقاطع شعرية تمثل حياة السود الأدبية في فترة ما قبل الإسلام.

صوت الغربان من أدب السودان:

والغربان هم صعايلك العرب وذؤبانها من أصحاب البشرة السوداء، عاشوا حياة متشردة في الصحراء مع الحيوانات والوحوش، وكان اتصالهم بالمجتمع تشوبه العداوة والتعقيد وكثير منهم ينسبون إلا أمهاتهم السوداوات، وبعضهم أدرك الإسلام وأسلموا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، تحدث الشعراء الصعايلك عن مغامراتهم، وتربصهم بأعدائهم، ومهاجمتهم، في نهب من يلقونه في الصحراء الموحشة من البادية العربية، وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعايلك لأنه قائدهم، والصعلكة في مفهومها اللغوي تعني الفقر الذي يجرد الإنسان من وسائل العيش، وتتردد كلمة صعايلك في العصر الجاهلي على ألسنة الشعراء فهذا عمرو بن براقة الهمداني يقول:

قول سليمي: لا تعرض لتلفة ولبلك عنليل الصعايلك نائم

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملح أبيض صارم

ألم تعلمي أن الصعايلك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالم

فالصعايلك في هذه الأبيات ليسوا أولئك الفقراء المعدمين الذين يقنعون بفقرهم، وإنما هم أولئك المشاغبون المغيرون أبناء الليل الذين يسهرون لياليهم في النهب والسلب، وهناك عوامل جغرافية وإجتماعية وإقتصادية أدت إلى نشأتهم، وللصعايلك شعرهم ونتاجهم الفني المعبر عن آرائهم وأفكارهم بظواهره الفنية وخصائصه الموضوعية في العصر الجاهلي الأدبي المتصل بفترة المخضمين، الذين هم امتداد للحياة الأدبية الجاهلية التي اكتملت ملكاتهم الفنية في ظلها. إذ أن العصر الأدبي الإسلامي يبدأ بالشعراء الذين لم يدركوا العصر الجاهلي، واكتسبوا ملكاتهم الفنية في ظل الإسلام، وفي الصفحات التالية نقف مع موضوعات شعرهم التي عبروا فيها عن مواقفهم ومبادئهم الاجتماعية والأقتصادية.

التوعد والتهديد:

يقول الشنفرى متوعدا الذين كانوا السبب لتصلكه:

فإلا تزرني حتفتي أو تلاقني أمش بدهو أو عدا فبنورا
أمشي بأطراف الحماط، وتارة ينفذ رجلي بسيطا فعصنرا⁽¹⁾
ثم يشير إلى بعض الصفات المحمودة في خصمه، فيقول:

فإن ابن ترني إذا جئكم أراه يدافع قولاً عنيفا
قد افنى أنامله أزمه فأمسى يعرض على الوظيفا
فلا تقعدن على زخة وتضمّر في القلب وجدا وخيفا
ولا تقدمن على خطة تكون إذن لك حتفا ذيفا
ولا أبغينك بعد النهي وبعد الكرامة شرا ظيفا
ولا أرفعنك رقع الصديق لأم فيه الصانع الكتيفا⁽²⁾

وصف الأسلحة:

وصف الشعراء الصعاليك أسلحتهم، فهي عدتهم في المغامرات، وهي نفس الأسلحة التي
عرفتها العرب في العصر الجاهلي، كالسيف، والرمح، والقوس، والسهم، والدرع، والترس، والمغفر. فهم
لا يملكون غيرها لأن حياتهم فقيرة، يقول تأبط شرا في رثاءة للشنفرى:

على الشنفرى ساري الغمام ورائح غزير الكلى أو صيّب الماء باكر
فلا يبعدن الشنفرى، وسلاحه الحديد، وشدة خطوة متواتر⁽³⁾

ويصف الشعراء الصعاليك أسلحتهم لونها، وشكلها، وصوتها، وطريقة صنعها، وطريقة
استخدامها، وقيمتها في حياته، وفعلها في أعدائه، فالسيف عند عمرو بن براقة يجب أن يكون
صاحبه من أبناء الليل الذين يراعون حقه يقول:

وكيف ينام الليل من جل ماله حسام كلون الملقح أبيض صارم
غموض إذا عض الكريهة لم يدع له طعاما، طوع اليمين ملازم
متى تجمع القلب الذي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم⁽⁴⁾

وصخر الغي الهذلي يرسم سيفه صورة دقيقة، فهو سيف من حديد جيد أصيل، منتقى،
معدوم النظير يقول:

وصارم أخلصت خشيبته أبيض مهو في متنه ربد
فلوت عنه سيوف أريج إذ باء بكفي ولم أكد أجد
فهو حسام تتر ضربته ساق المذكي فعظمها قصد⁽⁵⁾
أما تأبط شرا فيعرض علينا صورة طريقة لسيفه يقول:
فطار بقحف ابنه الجن ذو سفاسق قد أخلق المحملا
إذا كل أمهيته بالصفاء فحد ولم أره صيقلا⁽⁶⁾

أحاديث الفرار:

يتحدث الصعاليك عن فرارهم وهربهم، دون خجل فهو أمر طبيعي من قوم عدائين، بل هو سلاح من أسلحتهم يضمن لهم تحقيق أهدافهم الاجتماعية والاقتصادية، وقد اشتهر صعاليك هذيل بفرارهم عدوا على أرجلهم يقول شاعرهم:

وتجر مجرية لها لحمي إلى أجر حواشب
حتى إذا انتصف النهار وقلت يوم حق ذائب
رفعت عيني الحجاز إلى أناس بالمناقب
وذكرت أهلي بالعراء وحاجة الشعث التوالب
المصرمين من التلاد اللامحين إلى الأقارب⁽⁷⁾
ولا يجدون حرج في التحدث إلى محبوباتهم عن هربهم وفرارهم يقول الشاعر:
ألا هل أتى ذات الخواتم فرقي عشية بين الجرف والبحر من بحر
عشية كادت عامر يقتلونني لدى طرف السلماء راغبة البكر
فما الظبي أخطت حلقة الظفر رجله وقد كاد يلقى الموت في حلقة الظفر⁽⁸⁾
سرعة العدو:

تحدث شعراء الصعاليك عن سرعة عدوهم، لشعورهم بأنها ميزة تفردوا بها وحذا أساس نجاتهم من المواقف الحرجة، يصف صخر الغي صاحباً له بشدة العدو فيشبهه بحمار وحش ضامر تعضه الحمر فيفر منها هارباً:

معي صاحب داجن بالغزاة لم يك في القوم وغلا ضعيفا
ترى عدوه صبح إقوائه إذا رفع المأبضان الحشيفا
كعدو أقب رباع ترى بفائله ونسائه نسوفا

الغزوات على الخيل:

تحدث الصعاليك عن غزواتهم على الخيل على الرقم من مقدرتهم على العدو، وإن بعضهم لم يكن عداء قال الشنفرى في فرسه اليموم:

ولا عيب في اليموم غير هزاله على أنه يوم الهياج سمين
وكم من عظيم الخلق عبل موثق حواه وفيه بعد ذاك جنون⁽⁹⁾

الشنفرى يضيف صفات التصعلك على جواده، فهو جواد هزيل كصاحبه، جنى عليهما الفقر والجوع، ولكنه كصاحبه أيضا جريء مقدام، يشعر كما يشعر صاحبه بأن الحق للقوة، وأن الرزق في الشجاعة، وأن الجواد الخامل كالصلوك الخامل. وتأتي طرافة الصورة أيضا من أن الشنفرى يلون صورة جواده بألوان مغامراته، وكم حوى من خيل سميئة قوية موثقة، كشأنه هو مع أفراد مجتمع الأغنياء، وهكذا يقدم الشنفرى جواده على أنه جواد صلوك، بعد مقتل الشنفرى حزن تأبط شرا ورثاءه وذكر جواده الصلوك في مرثيته، وتحدث عن قتاله وعزمه وقوسه وسيفه وفرسه فقال:

وأشقر غيداق الجراء كأنه عقاب تدلى بين نيقين كاسر
يجم جموم البحر طال عبابه إذ فاض منه أول جاش آخر⁽¹⁰⁾

الآراء الاجتماعية والاقتصادية:

من الطبيعي أن يعلل الشعراء الصعاليك لمغامراتهم الدامية التي وهبوا لها حياتهم، وأن يفسروا الدوافع التي دفعتهم إلى تلك الثورة التي أشعلوها في وجه مجتمعهم، حتى تكون حركتهم التي وصفها مجتمعهم بالشذوذ قائمة على أساس معلل مسبب، وحتى تكون إجاباتهم حاضرة لكل من يسألهم، والعقد التي اشترك فيها جميع الصعاليك، وتحدث عنها جميع شعرائهم فهي الفقر، تلك الظاهرة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت السبب الأقوى في تصعلكهم، وفي ذلك قال الأعلام الهذلي:

زعمت خناز بأن برمتنا تغلي بلحم غير ذي شحم
إنا لنأكل لحمنا، فاستيقني في غير منقصة ولا إثم⁽¹¹⁾

وفي قصيدته البائية المشهورة يرسم صورة إنسانية مؤثرة، وهو يفر من أعدائه بعد مغامرة في سبيل العيش، وقد ذكر أهله الفقراء وحاجة أولاده الصغار الذين خلفهم وراءه ينظرون إلى أقاربهم في انتظار ما يجودون به عليهم فيقول:

وذكرت أهلي بالجراء وحاجة الشعث التوالب
المصرمين من التلاد اللامحين إلى الأقارب⁽¹²⁾

ويسجل تأبط شرا في قافيته المفضلية وصفا دقيقا لحاله مع المجتمع فيقول:

بل من لعذالة خذالة أشب حرق باللوم جلدي أي تحراق
يقول أهلك ما لا لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز وأعلاق
عاذلتني إن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن أبقيته باق⁽¹³⁾

تحدث الصعاليك عن صبرهم على الجوع واحتمالهم له، متخذين من هذا الحديث مجالا للفخر بقوة نفوسهم وصدق عزائمهم، ويقدم أبو خراش صورة نبيلة لذلك الجوع، الذي يطيل حبسه حتى يملء فيمضي عنه دون أن يلحقه بعار، وهو يكتفي بالماء فيقول:

وإني لأثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي
وأغتب الماء القراح فأنتهي إذا الزاد أمسى للمزج ذا طعم
أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة أن أحيا برغم وذلة وللموت خير من حياة على رغم⁽¹⁴⁾

في شعر عروة أحاديث طويلة عن هوان منزلة الصعاليك الاجتماعية، ومقامهم خلف أدبار البيوت، وسوء منظرهم في هذا المقام الذليل، والغضاضة التي يراها عليهم، وكيف يتوارون عن الناس فيقول:

رأيت بني لبني عليهم غضاضة بيوتهم وسط الحلول التكنف
ذريتي أطوف في البلاد لعلني أخليك أو أغنيك عن سوء محضر

فإن فاز سهم للمنية لم أكنجزوعا، وهل عن ذاك من متأخر
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر
وصار على الأذنين كلا، وأوشكت صلات ذوي القربى له أن تنكرا⁽¹⁵⁾
ويرسم السليك صورة إنسانية مؤثرة لما تلاقيه خالاته الإماء السود من الضيم والهوان،
وهو عاجز لفقره عن أن يفعل من أجلهن شيئا حتى ليشتب رأسه مما يقاسيه نفسيا من أجلهن
فيقول:

ألا عتبت عليّ فصارمتني وأعجبها ذو واللّم الطّوال
فإنيّ يا ابنة لقوام أربي على فعل الوضيّ من الرّجال
فلا تصلي بصعلوك نؤومي إذا أمسى يعدّ من العيال
ولكن كلّصعلوكٍ ضروب بنصل السّيف هامات الرّجال
أشاب الرأس أني كل يوم أرى لي خالة وسط الرجال
يشق عليّ أن يلقين ضيما ويعجز عن تخلصهن مالي⁽¹⁶⁾

للشعراء الصعاليك خطة عملية في الغزو والإغارة، كثر في شعرهم الحديث عن الجانب
التنفيذي لهذه الخطة، وكان عروة داعية للصعلك، وأساس دعوتهم أن هذه الخطة هي السبيل
الوحيد للغنى لمن هو في مثل حالتهم، الصعاليك الذين خلعتهم قبائلهم، يشاركون غيرهم
غزوالأغنياء، يحرصون على الانتقام منهم.

أحاديث التشرد:

قد تحدث الشعراء الصعاليك عن تشردهم في أرجاء الصحراء الموحشة، ووديانها المخيفة،
وافتحروا باهتدائهم فيها دون دليل، يقول أبو خراش:

وإني لأهدى القوم في ليلة الدجى وأرمي إذا ما قيل هل من فتى يرمي⁽¹⁷⁾

ويتحدث تأبط شرا عن شعب من شعاب الصحراء، في جهة نائية مهجورة، ضربت حوله
الجبال نطاقا، حتى غدا الطريق إليه وعرا، وملأته الصخور، وتجمعت فيه آثار من مياه قديمة لا
تُعرف مصادرها، ويفتخر بأنه اهتدى إليه دون دليل، ودون أن يسأل أحدا عنه فيقول:

وشعب كشل الثوب شكس طريقه مجامع صوحيه نطاق محاصر
به من سيول الصيف بيض أقرها جبار، لصم الصخر فيه قراقر
تبطنته بالقوم، لم يهديني له دليل، ولم يثبت لي النعت خابر
به سمات من مياه قديمة مواردها ما إن لهم مصادرا⁽¹⁸⁾

تعرض الصعاليك بالذكر لسبعة وعشرين نوعا من الحيوانات والدواب والهوام مثل: الذئب،
والضبع، والسمع، والنمر، والأسد، والثعلب، والضب، ثم حمار الوحش، والنعام، والوعول، والظباء،
والأرانب، ثم الحيات، والعظايا، ثم النسر، والصقر، والعقاب، والغراب، والبوم، والسماوي، والقمري،
والقطاة، والهدهد، ثم النحل، والجراد، ثم الجن، والغيلان، وفي شعر عروة وصف للأسد، فهو

عريض الساعدين عريض الصدر، رابض فوق أجمة فيقول:

كأن خوات الرعد رز زئيره من اللاء يسكن الغريف بعثرا

تبغاني الأعداء إما إلى دم وإما عراض الساعدين مصدرا

بظل الأباء ساقطا فوق متنه له العدو الأولى إذا القرن أصحرا⁽¹⁹⁾

إن الشعراء الصعاليك ليسوا كشعراء العرب الذين تنفروا للفن مثل ما كان عليه زهير بت أبي سلمى حولياته، أو أمرؤ القيس في حياته اللاهية المطمئنة، أو النابغة في حياته المستقرة في بلاط المناذرة والغساسنة، ولا شك أن حياة الصعاليك كانت حياة قلق مضطربة، وأنهم جميعا كانوا يشعرون بأن حياتهم قصيرة وأنهم على موعد مع الموت، وكانوا يقلدون النماذج الفنية للشعر العربي ويعلمون أن ذلك لن يغير كثيرا من تقاليدهم الفنية الأساسية، ولا يسعون لتبديل حياتهم الاجتماعية المتمردة على القبيلة.

التخلص من المقدمات الطليية:

تخلص الشعراء الصعاليك من المقدمات الطليية وحرصوا على الوحدة الموضوعية في شعرهم؛ ولا يبدأون بمقدمة غزلية، مثل الشعراء القبليين، كذلك التي يتدلها الشاعر في حبها وبيبي أيامه معها، ويقف على أطلال ديارها، ويدعو أصحابه إلى الوقوف معه، ولكنها عند الصعاليك المرأة المحبة الحريصة على فارسها، التي تدعوه دائما إلى المحافظة على حياته، وهذه براعة ممتازة أن يضع الشعراء الصعاليك في مستهل قصائدهم صورة للأثني الضعيفة التي يظهر صاحبها إلى جوارها بطلا قويا مستهينا بحياته من أجلها يقول تأبط شرا:

تقول سليمي لجاراتها أرى ثابتا يفنا حوقلا

لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليمين ولا زملا⁽²⁰⁾

إن المقدمة الطبيعية في شعر الصعاليك هي ذلك الحوار بين الشاعر وصاحبه حول مغامراته، وليس تلك المقدمة الغزلية التقليدية التي رأوا أنها غير مألوفة في شعرهم، ولم ينح الصعاليك في بعض الأحيان من التقليد الفني للشعر الجاهلي القبلي، ومن هنا نجد تلك المطالع المصرفة في بعض نماذجهم الفنية.

التحلل من الشخصية القبليية:

إن هذا التحليل يتفق مع ظاهرة الصلابة والتوافق الاجتماعي بين الصعاليك وقبائلهم مما ترتب عليه فقد الإحساس بالعصبية القبليية في نفوسهم. ومن الطبيعي ألا تظهر شخصية القبيلة عند شاعر فقد إحساسه بالعصبية القبليية، فلا يكون الشاعر الصعلوك لسانا لعشيرته لأن ما بينه وبين عشيرته قد انقطع، وتخلص الصعاليك من الشخصية القبليية في شعرهم فأصبحوا شخصية فنية شاذة في الشعر الجاهلي كما كانوا شخصية اجتماعية شاذة في حياتهم، فأطلق عليهم أصحاب المذهب الشاذ في الشعر الجاهلي.⁽²¹⁾

القصصية والواقعية:

إن شعر الصعاليك قصصي يسجل فيه الشاعر كل ما يدور في حياته الحافلة بالحوادث المثيرة التي تصلح مادة للفن القصصي، فمغامراتهم الجريئة التي كانوا يقومون بها فرادى

وجماعات وما كان يدور فيها من صراع دام مرير، وأخبار فرارهم وعدوهم، وتشردهم في أرجاء الصحراء بين وحشها وأشباحها، وتربصهم في انتظار ضحاياهم، كل ذلك من مظاهر حياتهم مادة صالحة للفن القصصي، قال الأصمعي إن كثيرا من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه وإن امرأ القيس أول من اصطنع القصة في شعره، وأن تاريخ القصة في الشعر العربي يبدأ بامرئ القيس. وأما الواقعية فاتخاذهم الحياة بما فيها من خير وشر مادة لموضوعاتهم، مبتعدين عن الإمعان في الخيال إمعانا ينقلهم من عالم الواقع إلى عالم الأوهام، فقد صور الشعراء الصعاليك فنههم في البيئة البدوية التي يعيشون فيها بكل مظاهرها، الصحراء القاسية بشعابها وجبالها وأغوارها، وصخورها ومياهها، وحرها وبردها، ولياليها المظلمة الرهيبة، وحيوانها الشارد في آفاقها، ووحشها الرابض في أرجائها، وحشرات المتوارية في جحورها والساربة فوق رمالها، وصوروا مظاهر الطبيعة المختلفة كما شاهدوها: طلوع الفجر، وغروب الشمس، والندى المتساقط في أول الليل وفي آخره، والبرق والرعد، والسحاب والمطر، وصوروا الحياة الواقعية التي يحيونها بكل ما فيها من واقع خير وواقع شرير: الكرم والمروءة، والعطف على الفقراء والمرضى والضعفاء، والسلب والنهب وسفك الدماء، وبكل ما فيها من محاسن وعيوب: الشجاعة والبطولة، والقوة والمغامرة، والهرب والفرار، والفقر والجوع والهزال والهوان، وصوروا الشخصيات الإنسانية التي يتصلون بها كما يرونها في الواقع المحسوس بكل ما بينها من تباين واختلاف: الأعداء والأصدقاء، والصعاليك العاملين والصعاليك الخاملين، والنساء المشجعات والنساء المثبطات، والنساء المعجبات والنساء المتهكمات، والأغنياء المترفين والصعاليك المعوزين، كل هذه الجوانب من الحياة الواقعية هي الأسس التي أقام عليها الشعراء الصعاليك بناءهم الفني واستكمال الصورة العامة لقصيدتهم، والصراحة في التصوير، وتسجيل الواقع وتحدد العبارة تحديدا واضحا لا غموض فيه.⁽²²⁾

السرعة الفنية:

تأتي سرعة العمل الفني عند الشعراء الصعاليك لإندفاعهم وعدم توقفهم حتى يصلوا إلى غايتهم فكان شعرهم صدى نفسيا لتلك السرعة، ومن ذلك انتشار المقطوعات والقصائد القصيرة في شعرهم، وتخلصهم من المقدمات الطويلة، ومن التصريح، وهي مظاهر ترجع إلى الشكل العام أو البناء الخارجي للعمل الفني، إن حياة الشاعر الصعلوك لم يتح له الاطمئنان بما يجعله يتمهل في عمله الفني أو يتأني فيه، ويروى أن السليك مضى للغارة مع صعلوكين التقى بهما في طريقه، ثم مضى وحده ليستكشف لهما خبر نار لاحت لهما، حتى إذا ما بلغها ووجد أن ليس عندها سوى عبيد وإماء يسهل التغلب عليهم، رفع عقيرته متغنيا بهذين البيتين ليعلم صاحبيه أن الفرصة سانحة:

يا صاحبي ألا لا حي بالوادي إلا عبيد وآم بين أذواد

أنتظران قليلا ريث غفلتهم أم تعدوان فإن الريح للعادي⁽²³⁾

فالصنعة الفنية لم تكن هدفا يحرص عليه الشاعر الصعلوك، وإنما كل حرصه على أن يبلغ صاحبيه هذه الرسالة وإن الشعر عندهم لم يكن حرفة تقصد لذاتها يفرغ صاحبها لتجويدها

للوصول بها إلى مصاف الشعراء، وإنما كان الشعر عندهم وسيلة يسجلون بها مفاخرهم، أو ينفسون بها عما تضيق به صدورهم.

إن ما ذكرناه من شعر الصعاليك يمثل صورة أدبية من حياتهم الاجتماعية والثقافية والاجتماعية ويجسد موضوعات شعرهم ومبادئهم ومواقفهم، ولذلك كانت تلك الأشعار تمثل صوت الغربان في البيئة العربية ذلك الصوت الذي سرى إلى آفاق الإسلام فرد أليهم هيبته وأزال عنهم عقدهم فأصبحوا في ميزان أدبي وأخلاقي واحد مع سادات العرب وهو الإسلام.

صوت الغربان في ميزان الأدب الإسلامي:

إذا كانت العرب تتحدث عن نفسها وبيئتها دون أن تعير شعوب العالم الأخرى أي اهتمام، فإن رسول الله صلي الله عليه وسلم من ولد عدنان ومن أشرف سادات العرب، ولكنه لم يرسل إلي العرب خاصة بل أرسل إلي العالم اجمع (مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ كَثَرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ⁽²⁴⁾ فوجد مفهوم الأخلاق عند العرب لا يرقى إلي مستوي العالمية بما يتفق ورسالة الإسلام، لأن الإسلام دين متكامل يتعامل مع جميع الأوضاع الاجتماعية ناقداً وموجهاً، مستلهماً العبر من ماضي الأمم معالجاً لأحداث الساعة، واضعاً العلاج لما يجد ويحدث في مستقبل الأيام. بهذا المفهوم أصبحت الأخلاق بوجهها الآخر (الأدب) رسالة عالمية وقانوناً دائماً بدوام السموات والأرض، ميزانها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن هنا تنطلق صحة عالية بأن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الأدب والإسلام، ولذا نجد أن الإسلام يعطي قراءة دقيقة لكل ما يعرض عليه، ونجد أن مؤشر القراءة يرتفع وينزل طردياً مع قيمة الأدب والأخلاق، فكلما كان المؤشر عالياً كان الأدب محموداً، وكلما كان المؤشر نازلاً كان الأدب مذموماً، ولم يعد الأمر متروكاً للمقاييس العالمية لتتحكم في قيمة الأدب، ولما كانت هذه هي قيمة الأدب أعد الله لها أديباً من بين العرب (رسول الله صلي الله عليه وسلم) قال الله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) ⁽²⁵⁾ وقام رسول الله بتعميم رسالة الإسلام عندما قال: (يا أيها الناس! إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: فيبلغ الشاهد الغائب» ⁽²⁶⁾

فهذا البيان العظيم والخطاب العالمي (يا أيها الناس) الذي جعل من التقوى مقياساً للتفاضل بين العرب والعجم والأسود والبيض، بهذا تحولت الحياة العربية حسياً بالدخول في نعمة التوحيد (إن ربكم واحد) وما يلزم من ذلك، ومعنوياً بكسر حاجز التمايز العرقي والعنصري (إن أباكم واحد) وما يترتب على ذلك.

إن منهاج رسالة الإسلام جاء دفاعاً عن حقوق الإنسان، وعمل على إذابة التمايز العرقي والعنصري لعرب الجاهلية، وإبراز التمايز الأخلاقي والأدبي في الإسلام، على ضوء شمولية خطاب الأدب الإسلامي وخصوصية معاني الإسلام الأدبي.

عنتره بن شداد يعتق السودان:

لقد ساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العرب والعجم، وبين البيض والسود.... وهل كانت العرب تعترف بالسود؟... فما زال التاريخ يتمثل بقصة عنتره بن شداد مع أبيه، فلم يكسر حاجز السواد والبياض بينهما إلا الأدب... الذي اتخذته عنتره عدة وعتاداً، حتى رجح بكفة السودان عندما انتزع إعجاب البيض لا عن تأصيل قبلي، ولا عن نسب عرقي، ولا عن لون بشري، ولكن عن جدارة أدبية وأخلاق سلوكية وخلال حميدة ومكارم أصيلة، تمثله هذه اللوحة الأدبية الثمينة (لعنتره) وهي من أغلي المهور الأدبية:

المهر الغالي:

أَثْبِي عَلَيَّ مَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنِّ ظُلْمِي بِاسِلٌ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا
بِرْجَاجَةٍ صَفَرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
هَلَا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
إِذْ لَا أَرَاكَ عَلَى رَحَالَةٍ سَابِحٍ
طَوْرًا يُجْرِدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخَ نَوَاهِلُ
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَنْهَا
وَمُدَّجِ كَرِهِ الْكِمَاءِ نِزَالَهُ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
بِرْجَبِيَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرْسَهَا
فَشَكَّكَ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ
وَمِشْكُ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا
رَبِذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ
فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ

سَمَحَ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
مُرٌّ مَذَاقْتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
فُرِنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمِ
مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمِ
وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي
تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ
إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
نَهَيْدُ تَعَاوُرُهُ الْكِمَاءُ مَكْلَمِ
يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرِمِ
أَغْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْتَمِ
مِنِّي وَيَبِضُ الْهِنْدُ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقُ تَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
مِثْقَلُ صَدَقِ الْكُغُوبِ مُقْوَمِ
بِالْأَلِيلِ مُعْتَسِ الدُّنَابِ الضَّرْمِ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا مُحَرَّمِ
يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ
بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلَمِ
هَتَاكَ غَايَاتِ النَّجَارِ مَلُومِ
أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِعَيْرِ تَبَسُّمِ
مُهَنِّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْدَمِ

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَمَّا
بَطُلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ
يَا شَاءَ قَصِّ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً
وَكَأَمَّا التَّفَتَّتْ بِحِيدٍ جَدَايَةٍ
نُبْتُ عَمراً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا
وَمَحَلَّمٍ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةٍ نَحْرِهِ
فَارَوْرَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَفْمَهَا
وَالْخَيْلُ تَفْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا
ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايَعِي
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ فَاعْلَمِي
حَالَتُ رِمَاحُ ابْنِي بِغِيضِ دُونِكُمْ
وَلَقَدْ حَسَيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ
الشَّامِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا

خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِطْلِمِ
يُحْدَى نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ
رَشَاءً مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْتَمِ
وَالْكَفْرُ مَحْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ
إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَصَحِ الْفَمِ
عَمَرَاتُهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمُغِ
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَصَائِقُ مُقَدَّمِي
سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنَ الْأَذْلَمِ
وَابْنِي رَيْبَعَةٌ فِي الْغُبَارِ الْأَفْتَمِ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ
ضَرْبُ يَطِيرٍ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُدَمِّمِ
أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرَبَلَ بِالْدَمِ
وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِمِ
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مُكَلِّمِي
فَقِيلَ الْفَوَارِسُ وَيْلَكَ عَنَتَرَ أَقْدِمِ
مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْطَمِ
لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي صَمَمِ
وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَقِيْتُهُمَا دَمِي^(٧)

لا نستكثر ذكر هذا الجمع من أبيات معلقة عنتره، فهذا الجانب من تلك اللوحة الأدبية الثمينة دفع ابن السوداء (عنتره بن شداد) ثمن سواده وأعتق السودان من أسر التبعية، بعد أن كفاهم فخراً وعزاً بهذه الأبيات الشعرية التي تواضعت لها عرانيين العرب، ودانت لها أفئدتهم، بعد أن داعبت كبريائهم، وملكت عليهم عنان الشعر، وكسرت أنفثهم بتناولها للصفات التي تلعب بعقولهم وتؤرق ضمائرهم وتمس كياناتهم.

الأدب وسادات العرب:

فهاهو بن شداد العبسي الشاعر الأسود وقف أستاذاً للأدب أمام سادات العرب، فأرسل صوت الغريبان، وعزف علي مسامعهم من ألحان الشعر وأنغام المعاني ما هاجت له قرائحهم وذاعت به سرائرهم وانقادات له شكيمتهم، فطوّع تفعيلات البحر الكامل ليصب فيها من عذب الكلام، ممزوجاً بأصاله بيبانه وعميق بلاغته وسحر معانيه، متوجاً بشجاعته وإقدامه، فصوّر السيف والقلم في رسم فريد التفت حوله العرب وتحلقت عنده ولدانهم، فأوقد ناراً للشعر أضاءت جوانب مظلمة من الأخلاق العربية في العصر الجاهلي والتي تركزت في قرارة نفسها إلي التمييز العرقي والتفرقة العنصرية، فأنتزعت عنزة فتيل التطبيع بينه وبين آبائه وأقام جسراً تاريخياً للتواصل بين السود والبيض، فكان ذلك نتاج الأخلاق والأدب.

جسر الأخلاق بين الجاهلية والإسلام:

لقد تخلق عنزة بأخلاق عالية جسدها في شعره وبقيت معلماً بارزاً من معالم الجاهلية التي أشاد بهارسولاً للصلياليهعليهوسلم فأصبحت جسراً واصلاً بين الجاهلية والإسلام عندما ذكر (عنزة) بيتاً من الشعر ميزه عن سائر الأعراب في الجاهلية وذلك في لاميته المشهورة التي يقول فيها:

والخيل تعلم والفوارس أنني فرقت جمعهم بضربة فيصل
إذا لا أبادر في المضيق فوارسي أولاً أو كلب الرعيــــــــــــل الأول
إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل
حين النزول يكون غاية مثلنا ويفر كل مضللٍ مستوهل
والخيل ساهمة الوجوه كأنها تسقى فوارسها نقيع الحنظل
ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكـل
فلما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم البيت الأخير من شعر عنزة:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكـل

قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: ما وصفلي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنزة.⁽²⁸⁾

لقد نال عنزة هذا الشرف بكريم خصاله وجميل أخلاقه ورفيع أدبه الذي ترفع به عن الدنيا من ظلم الآخرين وسلب حقوقهم من أجل المطعم، فوافق شعر عنزة أخلاق الإسلام وهو لم يدركه فكان أدبه من قبيل الإسلام الأدبي الذي أصبح أدباً إسلامياً، ليكون ذلك أول جسر للأخلاق بين الجاهلية والإسلام يربط بين الإسلام الأدبي في الجاهلية والأدب الإسلامي في صدر الإسلام.

قال الأصمعي:

أبيت بالليل على الطوى وأظل بالنهار كذلك حتى أنال به كريم المأكـل أي ما لاعيب فيه عليّ، ومثله قوله: إنه ليأتي علي اليوم انلا أذوقهما طعاماً ولا شرباً أي لا أذوق فيهما، والطوى: خمص البطن، يقال: رجل طيان وطاوي البطن.⁽²⁹⁾
إن الناقد الناظر لبيت عنزة الذي أعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجده

لقاحا أدبيا أصيلا جسد حنكة الأديب الشاعر عنتره عندما أعاد استخدام البيت في لاميته بعد أن مهر اسمه بنفس البيت في معلقته الشهيرة عندما قال:

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِإِسْلٍ مُرٍّ مَذَاقَتْهُ كَطَعِمِ الْعَلَقَمِ
وَلَقَدْ أَيْبْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ لَذِيذَ الْمُطْعَمِ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ

انظر لهذا البيت كيف وجد مكانه في خارطة المعاني عندما شكل ذوقا ورسمًا أخلاقيا مع البيتين قبله وبعده، فإنها كلمات لا تقع في أذن سامع من العرب إلا دان بها، غير أن المستبصر في البيتين (من الميمية واللامية) يجد الشاعر قد استبدل كلمة (لذيذ) بكلمة (كريم) ليصب بذلك المزيد من معاني الاشتعال في هذا البيت ليضرم نارا من الأخلاق الرفيعة ويفجر ثورة ملتبهة من المشاعر الحساسة عندما استخدم كلمة كريم التي من معانيها الكرم والكرامة، وهذه معاني تراق من دونها الدماء وتزهق لأجلها الأرواح عند العرب في الجاهلية، فماذا قال ابن منظور عن الكرم؟ جاء في لسان العرب في مادة (كرم): الكرم من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا يَنْقُذُ عَطَاؤُهُ وهو الكريم المطلق، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والكريم اسم جامع لكل ما يُحْمَدُ فإله عز وجل كريم حميد الفعال ورب العرش الكريم العظيم، وقد كَرَّمَ الرجل وغيره بالضم كَرَمًا وكَرَامَةً فهو كَرِيمٌ وكَرِيمَةٌ وكَرَمٌ ومَكْرَمٌ ومَكْرَمَةٌ، ويقال رجل كَرَمٌ ورجال كَرَمٌ أي ذوو كَرَمٍ ونساء كَرَمٌ أي ذوات كَرَمٍ.⁽³⁰⁾

فهاهو لسان العرب ينبض من قلبه بكلمة (كريم) لتدل على معاني الأخلاق ومكارمها في الجاهلية والإسلام، ولقد وقف بن منظور عند بيئات العرب متنقلا بين شمائلها وكريم خصالها وبحث في كلمة (كرم) فأضافها مطلقا للرجال والنساء شبيهم وشبابهم كهولهم وولدانهم مما يكشف عن سر معنوي عميق لهذه الكلمة (كرم) ويبين أسباب ولوع العرب وشغفها بهذه الكلمة. وبقدرا تتجلي براعة الشاعر عنتره في اختيار الكلمات والمعاني كلما تناسب ذلك طرديا مع مقدرة وذكاء الناقد (رسول الله صلي الله عليه وسلم) عندما أشاد بهذا البيت تحديدا من شعر عنتره، بعدما صبغه (الرسول الكريم) بصبغة الناقد العربي الأصيل الذي لا يخطئه الكرم، فما الفرق بين (لذيذ) و (كريم)؟.

قال ابن منظور اللذ واللذة نقيضا لأم واحدة اللذان لذّه ولذّ به يَلَذُّ لَذًا وَلَذَذَةً وَالتَّذُّهُ وَالتَّذُّ بِهِ وَاسْتَلَذَّهُ عَذُّهُ لَذِيذًا وَلَذِذْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ لَذَاذَا وَلَذَذَةً أَيَّ وَجِدْتَهُ لَذِيذًا وَالتَّذَذْتُ بِهِ وَتَلَذَذْتُ بِهِ بِمَعْنَى وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَذَةُ وَاللَّذِيذُ وَاللَّذَوَى كُلُّهُ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ بِتَعَمَّةٍ وَكَفَايَةٍ.⁽³¹⁾ بإلقاء نظرة نقدية عابرة يتبين الناظر أن كلمة لذّية يمكن أن تضاف لأي إنسان عربي كان أم عجمي إذ أن الأمر مجرد شعور وإحساس يجده الآكل أو الشارب كريما كان أم بخيلا، شجاعا أم جبانا ذكرا أم أنثى من مشارق الأرض أو من مغاربها، ومن هنا نجد الفرق الشاسع بين الكلمتين (كرم) و (لذذ) وإنه لفرق نعّتز به لأنه يبين المقدرة العالية للناقد الأول في الأدب الإسلامي (رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم)، وبذلك يبقى لكلمة كرم أوكريم صفتها وصبغتها عالية الجودة في الجاهلية والإسلام.

إنه لمنهاج أصيل بقيت معه الحجة العقلية للإسلام مع مر الزمان، وما زال ذلك الوميز يبرق في ظلمات العصر الجاهلي، مما مكن الحضارة العربية للإفادة من الإسلام الأدبي لإبراز دور الأدب الإسلامي، عبر المنهجية التربوية للإسلام في دفاعه عن حقوق الإنسان كما رأينا من شمائل عنتر بن شداد.

الرسول صلي الله عليه وسلم مدافعا عن حقوق الإنسان:

كان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للسود والبيض فلقد ساوي بينهم في أول بادرة تراعي حقوق الإنسان وتحارب التطهير العرقي، تمهيداً لبسط رسالة الأدب العالمية رسالة الإسلام الخالدة، والتي كانت وما زالت وستظل رمزاً للحرية والكرامة، ومبدأً راسخاً من مبادئ التحرر في الأرض، وحديث (أدبني ربي فأحسن تأديبي)⁽³²⁾، يظل بمعناه فقط لأنه ضعيف ومع كونه ضعيفاً فإن ذلك لا يقدر في معناه لأن الله عز وجل أعد نبيه لهذه المهمة وفي ذلك قال الرسول الكريم: (إنما بعثت لأتمم مكارم) وفي رواية (صالح الأخلاق)⁽³³⁾، والأخلاق هي الأدب، وإن جميع شعوب العالم تلتقى مع بعضها البعض في قاسم مشترك هو الأدب من بين طائع أو كاره. إنما أحدثته ثورة القرآن الكريم من تحول في تاريخ البشرية لم يزل في تطور وتحول من مرقى لمرقى، وكذلك يحدث بقانون ثابت ونظم محددة معلومة، كانت ومازالت وستظل برهان تربويًا يسترشد به الناس في مسيرة حياتهما الاجتماعية المنهجية، وما تلك النظم إلا تعاليم الإسلام السمحة.

الخلاصة:

إن ثورة القرآن الكريم وما أحدثته من تحول في تاريخ البشرية علي يد رسول الله صلي الله عليه وسلم، كان أكبر حدث علي وجه الأرض جرت به النظم والقوانين التي أصبحت دستورا لتعاليم السماء بكامل منهجيتها الاجتماعية، ولقد كانت نافذة الأدب الإسلامي أول معابر الرسالة العالمية للإسلام ونقطة التحول الأخلاقي حساً ومعنى، على ضوء المنهجية الشمولية ما بين عالمية الأدب الإسلامي الذي جاء به القرآن الكريم، وخصوصية الإسلام الأدبي الذي كان ومضات لامعة في ظلام العصر الجاهلي.

لقد كانت السنة النبوية هي الدليل على شمولية الأدب الإسلامي واتساع محيطه التربوي والأخلاقي في إدارته للمجتمع الإنساني بالمنهجية الربانية على ضوء الشواهد الأدبية لتراث البيئة الثقافية للشعر العربي القديم، لقد جاء منهاج رسالة الإسلام دفاعاً عن حقوق الإنسان، بعد ذوبان التمايز العرقي والعنصري لعرب الجاهلية، وبروز التمايز الأخلاقي والأدبي في الإسلام، وتشديد جسور الأخلاق بين الجاهلية والإسلام للربط بين الإسلام الأدبي في الجاهلية والأدب الإسلامي في صدر الإسلام. إن الدور الريادي لآلية الأدب الإسلامي في تنقيتها عن نفائس الأخلاق والآداب في أنقاض الجاهلية، كان ترقية وتقييماً لوسائل وأساليب العقل البشري الذي صاحب التحول الحضاري في صدر الإسلام، وإن العقل البشري لدي العرب كان على الفطرة السليمة لقبوله الحجة والبرهان على ضوء ما كان متجسداً في بيئته من الواقع الأدبي.

النتائج:

إن ثورة القرآن الكريم كانت أول تحول في تاريخ البشرية حفظ حدود الإنسانية بقانون ثابت ونظم معلومة، هي المنهاج الذي يسترشد به الناس في مسيرة حياتهم الاجتماعية، فجاء دفاعاً عن حقوق الإنسان، تأييداً للعقل البشري لدى العرب الذي كان علي الفطرة السليمة لقبول الحجة، ولذلك اكتسب الأدب عالميته بعد ظهور الإسلام لشمولية خطابه، فتكيفت معه الآداب العالمية بعداً وقرباً بعد نزول القرآن الكريم، الذي حد من الأخلاق الجاهلية فيما لم يكن تقليدياً عند العرب، فذاب التمايز العرقي لعرب الجاهلية مع وبروز التمايز الأخلاقي للإسلام، ولقد جسّد الشاعر عنتره معاني الإسلام الأدبي في شعره، وأقام جسراً واصلاً بين الإسلام الأدبي والأدب الإسلامي، وظل الشعر العربي القديم مجالاً للإعجاز بنظمه وأبحره وتفعيلاته ونغماته، فكل ما كان موافقاً للشرع قبل بعثة الإسلام يندرج تحت مسمى الإسلام الأدبي الذي كانت تترجمه الشعراء إلى معاني أخلاقية سامية.

التوصيات:

1. القرآن الكريم وسنة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم هما مرجع الآداب والأخلاق عامة والعربية على وجه الخصوص.
2. بحث ودراسة الشعر العربي القديم من أجل التنقيب عن الأخلاق الحسنة في معاني الإسلام الأدبي، والوقوف على إعجازه اللغوي في النظم والمعني والأسلوب.
3. عكس روح الأخلاق والآداب بالنقد التوجيهي بما يجعل من البيئة المعاصرة مضمراً لتطبيقات الشعر العربي القديم من منظور إسلامي.
4. الاعتناء بأشعار من ذكرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بخير من أدباء الجاهلية من أمثال عنتره بن شداد.

الهوامش:

- (1) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليفة، دار المعارف، الطبعة الرابعة ص19
- (2) المرجع السابق ص194
- (3) قَشْرُ الْقَسْرِ، العميد أبو سهل محمد بن الحسن العارض الزَّوْزَنِي، تحقيق: دكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1427 هـ - 2006 م، ج1، ص18
- (4) الأمالي في لغة العرب، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دارالكتبالعلمية، بيروت، 1398هـ، 1978م، ج2، ص122.
- (5) نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423 هـ ج6، ص206.
- (6) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ ج1، ص306
- (7) الشعراء الصعاليك (مرجع سابق) ص233
- (8) المرجع السابق ص213
- (9) حماسة الخالدين بالأسباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق الدكتور محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، 1995.
- (10) المرجع السابق
- (11) الشعراء الصعاليك، مرجع سابق، ص233
- (12) شرح أشعار الهزليين
- (13) المفصليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ج1، ص30
- (14) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ ج1، ص729
- (15) العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ، ج2، ص347
- (16) 16. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ 1997 م، ج2، ص89
- (17) الشعراء الصعاليك، مرجع سابق، ص242
- (18) المرجع السابق ص313
- (19) المرجع السابق ص244

- (20) الشعر والشعراء، مرجع سابق، ص 17
- (21) الشعراء الصعاليك، مرجع سابق.
- (22) المرجع السابق ص282
- (23) أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ، ص37
- (24) سورة سبأ 2
- (25) سورة الشعراء
- (26) أخرجه أبو نعيم في الحلية (3 / 100) والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر رضي الله عنه، والألباني في السلسلة الصحيحة 6 / 449
- (27) جمهرة أشعار العرب لأب يزيد القرشي دارالأرقم، بيروت تحقيق: عمر فاروق، ج1، ص147.
- (28) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، ج8، ص250
- (29) المرجع السابق، ج8، ص249.
- (30) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دارصادر، بيروت، الطبعة الأولى، ج12، ص510.
- (31) المرجع السابق، ج2، ص506.
- (32) سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (1 / 172)
- (33) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (75/1)